الأربعاء 21 حزيران 2023
العدد 4944 السنة السابعة عشرة
Mercredi 21 Juin 2023 nº 4944 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضايا

ما بعد المصالحات
نظام إقليمي جديد؟

11 ـ 8

«القسام» في قلب العمليات الفدائية
ضربة كبرى للعدو انتقاماً لجنين [12]

لودريان يستكشف من دون مبادرة [2]

مصر في الدوّامة
[15 ـ 14]

(أ ف ب)

قضية

الطلب على الكهرباء يتراجع إلى النصف
4

تحقيق

المشاريع المشتركة
معاهد مقفلة بميزانيات مفتوحة
6

05
قضية

بلدية بيروت
مستشفى مفتوح للعموم

16
سوريا

مفاوضات «أستانا»
دمشق تضغط في الميدان

المشهد السياسي

لودريان يستكشف من دون مبادرة

تقرير

القضاء يعاقب طائفياً؟

استجوب قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان نقولا منصور، الإثنين الماضي، خمسة سماسرة متورّطين في ملف فساد عقارية بعبدا. سلكت الأمور المسار نفسه الذي اتُّبع مع الموظفين المتورّطين في القضية، لجهة تغريمهم بكفالاتٍ ماليةٍ مقابل إخلاء سبيلهم. إلا أنّ ما كان لافتاً لوكلاء السماسرة هو تفاوت قيمة الكفالات بشكلٍ كبير، إذ غُرِّم ثلاثة سماسرة بـ 500 مليون ليرة لكل منهم، وغُرِّم اثنان بـ 50 مليوناً لكل منهما، علماً أن التهمة واحدة، ما عزاه بعض الوكلاء إلى خلفيات «طائفية»، إذ إنّ «القانون لا يسمح للقاضي بالتلاعب بقيمة الكفالة لمتهمين ادّعت عليهم النيابة العامة بالتهم نفسها، ولديهم ما يُعرف بورقة الطلب ذاتها، وهي مستند ترسله النيابة العامة إلى قاضي التحقيق ويُسمى مستند الادّعاء».

إلى ذلك، توقّفت مصادر معنية عند تحديد المديرية العامة للشؤون العقارية موعداً لاستقبال معاملات المواطنين في أمانات السجلّ العقاري، حصراً في بيروت وصيدا وصور والنبطية ومرجعيون وبنت جبيل يومي الثلاثاء والأربعاء من كل أسبوع، ابتداءً من الأسبوع المقبل، وأكدت أنّ موظفي السجلّات العقارية في بعبدا وعاليه والشوف والمتن، المخلى سبيلهم، «يرفضون» العودة إلى العمل رغم انقضاء مدّة منح مزاولتهم للعمل. وتضيف أنّ هؤلاء لم يحضروا الشهر المنصرم لإنجاز الملفات المتراكمة، وفقاً لما نصّ عليه تعميم صادر عن مديرية الشؤون العقارية أعلنت فيه استئناف العمل الداخلي الإداري في جميع العقاريات. بالنتيجة، أطلق القضاء سراح موظفي السجلّات العقارية المتهمين بقضايا اختلاس وتقاضي رشوة، طمعاً بإعادة فتح أبواب العقاريات، ورفد الخزينة العامة بالأموال المتأتية من إنجاز المعاملات، لكنّ حسابات الحقل، على ما يبدو، لم تطابق حسابات البيدر.

(الأخبار)

(أ ف ب)

مع تسليم القوى السياسية باستحالة إنتاج حل رئاسي داخلي، طغى الجمود منذ جلسة 14 حزيران الجاري، في انتظار وصول الموفد الفرنسي الخاص جان إيف لودريان إلى بيروت اليوم لتحريك الإيقاع السياسي. وإلى ما قبل ساعات من وصول لودريان، تكثّفت اتصالات شخصيات لبنانية مع جهات خارجية لاستكشاف حقيقة ما دار في اللقاء بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وولي العهد السعودي محمد بن سلمان الجمعة الماضي، وتحديد حصة لبنان فيه. ولم تسفر الاتصالات عن أكثر من المعلومات التي كرّرت أن «مهمة لودريان ستكون أولاً الاستماع إلى مواقف الكتل النيابية والشخصيات التي سيلتقيها وإعداد تقرير بذلك، على أن يبدأ العمل الجدي بناءً على المعطيات التي تتوافر بين يديه».

وعلمت «الأخبار» أن لودريان لن يسوّق لأي مبادرة، كما يأمل البعض ربطاً بلقاء ماكرون ــ بن سلمان. وقالت مصادر سياسية بارزة إن «لبنان الذي حضر بإيجاز في البيان الذي صدر عن الإليزيه، وكان موضوعه ثانوياً في محادثات القمة الفرنسية ـ السعودية»، إذ تطرق إليه الطرفان بإيجاز واتفقا على «بذل كل الجهود لإخراجه من أزمته مع التأكيد على أن هذا الأمر لا يحصل إلا بالتوافق»، مع «تمنّ فرنسي بأن تلعب الرياض دوراً أكبر في معالجة الأزمة قابله بن سلمان بإيجابية».

وعشية اللقاءات التي سيجريها المبعوث الفرنسي، والتي ستشمل، بحسب المصادر، سفراء دول اللقاء الخماسي «لوضعهم في خلاصة محادثاته وعما إذا كانت هناك جهوزية لبنانية للتوافق تسمح بتفعيل عمل اللقاء للبحث عن حل خلال الأسابيع المقبلة»، برز خبر العشاء الذي يقيمه السفير السعودي في بيروت وليد البخاري على شرف وزير الخارجية عبدالله بو حبيب في فندق فينيسيا غداً، والذي دُعي إليه عدد كبير من السفراء العرب والأجانب، من بينهم السفير الإيراني مجتبى أماني والقائم بأعمال السفارة السورية علي دغمان، إذ فتحت دعوة السفير باب التحليلات التي ربطتها بالملف اللبناني وبتحول في الموقف السعودي في ما خصّ الملف الرئاسي، وهو ما نفته أوساط سياسية أشارت إلى أن «الموقف السعودي لا يزال على حياديته الإيجابية»، مشيرة إلى أن «دعوة السفير الإيراني والقائم بالأعمال السوري إلى العشاء تأتي في إطار التأكيد على سياسة الانفتاح السعودية على الجميع، وتحديداً طهران ودمشق، وتتويجاً لمسار تطبيع العلاقات القائم منذ أشهر معهما». واعتبرت المصادر أن الدعوة تأتي في سياق الرسائل التي تبعثها الرياض إلى المعترضين على إدارتها الجديدة، وردّاً على الإجراءات التي يقومون بها، كإلغاء الاتحاد الأوروبي اجتماعه للمرة الثانية مع جامعة الدول العربية بعد استعادة سوريا مقعدها في الجامعة».

وعشية جلسة مجلس الوزراء التي تنعقد اليوم، استمر الاشتباك الوزاري، بعد الإشكال الذي وقع الأسبوع الماضي بين وزير السياحة وليد نصار ووزير الاقتصاد أمين سلام، وذلك بعد أن تضمّن جدول أعمال مجلس الوزراء بنداً يتعديل القرار المتعلق بمشاركة لبنان في إكسبو الدوحة، ما أثار غضب نصار الذي تقدّم برسالة اعتراض دفعت الأمانة العامة لمجلس الوزراء إلى سحب البند، وإعادة إرسال جدول الأعمال المعدّل. وبينما تردّدت معلومات أن سلام غضب إثر سحب البند، وقد لا يحضر جلسة اليوم، أكّد سلام في تصريح «أنني ذاهب إلى مجلس الوزراء لأشكره على إعادة صلاحيتي بشأن إكسبو قطر، لا للاعتذار من نصار كما طلب».

على صعيد آخر، علمت «الأخبار» أن وزير المهجرين عصام شرف الدين ومعه عدد من الوزراء سيطلبون خلال الجلسة تحديد موعد زيارة الوفد الرسمي إلى سوريا لطرح موضوع إعادة النازحين إلى بلادهم.

(الأخبار)

> الموقف السعودي لا يزال في مربّع «الحياد الإيجابي»

تقرير

قلق أوروبي يواكب عودة باريس إلى بيان نيويورك

في الأيام الثلاثة المقبلة، ستكون لقاءات الموفد الفرنسي جان إيف لودريان الحدث لبنانياً. ماوصل إلى بيروت حتى الآن، أن تحرك باريس بعد إحياء الحوار مع الرياض يضع فرنسا على سكة العودة إلى مندرجات بيان نيويورك

هيام القصيفي

عشية زيارة الموفد الفرنسي وزير الخارجية الفرنسي السابق جان إيف لودريان إلى بيروت، بدأت معلومات تتسرّب إلى لبنان عبر قنوات شاركت في مداولات الأشهر الأخيرة.

يتزامن التحرك الفرنسي مع قلق حقيقي على الوضع اللبناني لم يعد يقتصر على باريس. من الفاتيكان إلى ألمانيا وبريطانيا، ودول أوروبية ناشطة، يتعمّم جو واحد حول مستقبل لبنان، وتساؤلات عن حقيقة ما يجري فيه ومصير نظامه والخوف من أن يكون الفراغ الرئاسي طويل الأمد، فلا تنجح أي محاولات لبنانية صافية أو بإيحاء خارجي لانتخاب رئيس للجمهورية. ولم يعد الضغط الفاتيكاني عابراً، وهو يتعدى الاهتمام بمسيحيي لبنان فحسب، إذ صارت القضية أكبر بالمعنى الشامل لمعنى وجود لبنان، وسط حرص الكرسي الرسولي على حث باريس وعواصم فاعلة على تنشيط الحركة لمعالجة أزمة لبنان ككل، انطلاقاً من الضغط لإنهاء الشغور الرئاسي كلبنة أولى، تمهيداً لوضع تصور عام لكيفية الحفاظ عليه. ما استجدّ فرنسياً هو استكمال لجو أوروبي يتوسّع ويناقش على مستويات عالية، والمفارقة أن خطورته لا تنعكس على القيادات اللبنانية الغارقة في اليوميات. فزيارة لودريان لم يتحدد موعدها إلا بعد تحوّل محوري ربطاً بالدور الفرنسي في لبنان والمنطقة، أعاد فرنسا ودورها تحت مظلة اللجنة الخماسية ومنطلقات بيان نيويورك الثلاثي الصادر في أيلول 2022، مع كل ما حمله من توجهات سياسية واقتصادية وأمنية لم تلاقِ حينها ترحيباً من بعض القوى اللبنانية.

ماذا يعني ذلك؟ يعني أن فرنسا منذ البيان المذكور، وربطاً بما اعتبرته انكفاء سعودياً مباشراً عن الأزمة اللبنانية وابتعاداً عن التدخل بطريقة مباشرة، وبموقف واشنطن التي لم تعط إشارات واضحة حول مسار الوضع اللبناني، حاولت الاجتهاد ووضع خطة تصور لتحقيق خرق ما في المأزق اللبناني. ومع وصول المبادرة الفرنسية إلى أفق مسدود، تحرّك الدور القطري بإيحاء سعودي - أميركي في اتجاه لبنان. وكان هذا التحرك إيذاناً بأن هناك أطرافاً لم تبد ارتياحها للأداء الفرنسي واتجاهاته. علماً أن اللجنة الخماسية التي انعقدت في باريس لم تستطع إصدار بيان نظراً إلى تباينات تحكّمت بالمشاركين فيها ورؤيتهم لما يمكن القيام به، فظلّت دار الخلافات تحت رماد حوارات متقطعة، إلى أن ظهر أن فرنسا تقف عاجزة عن تحقيق أي خرق. لم تستطع إدارة إيمانويل ماكرون تحمّل تبعات فشل دبلوماسي من هذا النوع، تزامناً مع ضغط أوروبي في اتجاه وضع إطار الحل، الأمر الذي دفع هذه الإدارة إلى إعادة قراءة متجدّدة لدورها ومستقبل علاقاتها مع لبنان ومكوّناته جميعاً، على أساس التوازن التام بينها، انطلاقاً من ترتيب علاقاتها مع الدول العربية المشاركة في اللجنة الخماسية. ولم يكن ممكناً إحياء الدور الفرنسي إلا بعد زيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، علماً أن لزيارته أهدافاً ثنائية واقتصادية مختلفة، بعد مراحل متقطّعة في العلاقات الثنائية شهدت فتوراً وتباينات في ملف لبنان والنظرة إلى دور سوريا، ومن ثم تجديداً للحوار. وفهم أن باريس سعت إلى طلب إعادة التعاون المشترك وتجديد موقعها ودورها في المعادلة اللبنانية، بعدما تقدّم دور قطر في لبنان. وقد استجابت الرياض والدول الأخرى لرغبة باريس في إعادة إطلاق التنسيق والبناء، وعودة اللجنة الخماسية إلى السكة. وتوازياً لم تستطع باريس الحصول على أجوبة واضحة ونهائية حول آفاق الحوار السعودي - الإيراني وانعكاسه على لبنان وسوريا، علماً أن طهران تحاول في أي حوارات إقليمية أو دولية تأكيد فصلها الساحات بعضها عن بعض.

(أ ف ب)

> زيارة لودريان تقرّرت بعد تحوّل محوري أعاد فرنسا تحت مظلة اللجنة الخماسية

لم تأت زيارة لودريان ربطاً بما حصل في جلسة الانتخاب الأخيرة. لكن هذا لا يعني أنه لا يمكن لنتائجها أن تشكّل عوامل مساعدة في ما تحضر له فرنسا، أولاً للاستماع إلى ما يقوله القادة اللبنانيون، وثانياً لاستخلاص نتائج عملية من جولة أفق واسعة، يكونها الموفد الفرنسي المطّلع على تفاصيل الوضع اللبناني وتشعباته، خصوصاً أن الانطباع العام أن الانتخابات الرئاسية لا تزال قادرة على أن تكون لبنانية الصنع، من دون تدخل خارجي، لكنّ المسار العام الذي يتخذه الدفع نحو استمرار الشغور، يجعل أركان اللقاء الخماسي يشكّكون في ما يمكن أن يُرسم للنظام اللبناني. يبقى أن الحركة الفرنسية المتجددة لا تزال تحتاج إلى إشارات أكثر وضوحاً في ما يتعلق بالاتجاه الأميركي في لبنان والمنطقة. في حين أن لودريان يحطّ في بيروت تزامناً مع جولة مساعدة وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط باربارا ليف التي بدأتها بإسرائيل وفلسطين وتستكملها في الأردن، وهي سبق أن وجّهت رسائلها حول خطورة الوضع اللبناني وتحذيرها من انهياره وضرورة تحمّل المسؤولين اللبنانيين مسؤوليتهم في عملية الإنقاذ.

تقرير

تعرفة الإنترنت الى 7 ملايين ليرة شهرياً

يفترض أن يقرّ مجلس الوزراء، اليوم، مشروع مرسوم زيادة تعرفات خدمات الهاتف الثابت والإنترنت المقدّم عبر أوجيرو وشركات القطاع الخاص بمعدل سبعة أضعاف. عليه، سيصبح سعر باقة الحدّ الأدنى للمشتركين عبر أوجيرو 420 ألف ليرة، وسعر باقة الحدّ الأقصى 7 ملايين ليرة.

المسؤولون في الوزارة وأوجيرو يقولون إن التصحيح اضطراري رغم أنه سينعكس سلباً على المشتركين، ويبرّرونه بالأكلاف الإضافية التي تترتب على عمليات تشغيل الشبكات وصيانتها، ولا سيما أن الجزء الأساسي من الكلفة (أكثر من الثلثين) هو بالدولار النقدي.

غير أن المشكلة تكمن في تعاطي الدولة مع هذا الملف. فالمسؤولون عن الاتصالات يدركون أنه قطاع حيوي للأسر وللشركات التي ستشعر بثقل زيادة الأسعار من دون أي خطوات إضافية لتأمين خدمات أفضل، وهذا سبب كافٍ للتوصّل إلى توليفة تنسجم مع تطوّرات الوضع الاقتصادي المتدهور. إلا أنهم لجأوا إلى الحل الأسهل بزيادة الأسعار وفق حسابات الربح والخسارة. والدولة هنا لا تعني فقط وزارة الاتصالات وذراعها التنفيذية أوجيرو، بل يتعلق الأمر بمجلس الوزراء وقراراته الترقيعية في مواجهة الأزمة. فالكلفة الفعلية لاستجرار الإنترنت من الخارج لا تزيد على 6 ملايين دولار سنوياً، بينما الكلفة الفعلية والكبيرة تتعلق بالتشغيل والصيانة، ولا سيما تشغيل السنترالات بالطاقة وشراء المازوت للمولّدات وتشغيل البرامج المتصلة بشركات أجنبية وشراء معدات وتجهيزات. هذه الأكلاف تبلغ سنوياً نحو 100 مليون دولار من ضمنها كلفة الرواتب والأجور. لكنّ الدولة لا ترغب في البحث عن طرق لخفض كلفة السنترالات والمازوت بالطاقة الشمسية، ولا ترغب في منح أوجيرو تغطية مالية من الإيرادات بالدولار التي تحصل عليها من وزارة الاتصالات، وترفض الضغط على حاكم مصرف لبنان لتأمين جزء من هذه الدولارات بأسعار مدعومة بالليرة، وهو أمر يمكن تبريره طالما أن الخدمة ستكون مدعومة الكلفة.

بعد الزيادة، يُتوقّع أن تبلغ الإيرادات 15 ألف مليار ليرة، أي ما يوازي 154 مليون دولار على أساس سعر صرف يبلغ 97 ألف ليرة (السعر المعتمد يوم إعداد المرسوم).

وثمة مشكلة أخرى في مرسوم زيادة التعرفة تتعلق بالإنترنت غير الشرعي، إذ إنه أبقى المواد نفسها التي كانت واردة في المرسوم السابق من دون أي تعديل، ما يعني أن الوزارة ستواصل، عبر مستشاري الوزير، منع أوجيرو من الاستحواذ على حصّة سوقية أوسع. فالحصّة التي كان يتوقع أن تأتي إلى أوجيرو من الشبكات غير الشرعية التي بدأت تصرّح عن مشتركيها، تصبّ الآن في أيدي الشركات الخاصة، وهذا ما أدّى إلى رفع أعداد المشتركين في القطاع الخاص بنسبة 400% في الحدّ الأدنى، فيما بدأت حصّة أوجيرو السوقية تسجّل تراجعاً بعدما روّج المستشارون بأنها ليست قادرة على منافسة القطاع الخاص. الأنكى من ذلك، أن تصريح الشبكات غير الشرعية لم يُستتبع من الوزارة باستيفاء الرسوم من الشركات التي صرّحت عن تقديم الخدمات بشكل غير شرعي لنحو 500 ألف مشترك، كما أن المشكلة التي تواجه هؤلاء أن التصريح لا يمنح شرعية لهذه الشبكات، بمعنى أن التصريح يجب أن يكون وفقاً للأصول عن أسماء وعناوين المشتركين وهو أمر ذو بعد أمني، كما أن بعض الشركات تصرّح عن عدد أكبر من المشتركين لتبرير حصولها على حزم أكبر من الإنترنت تعمد إلى إعادة بيعها في السوق لمشتركين غير شرعيين.

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

الرسوم الشهرية لخدمات الانترنت بحسب المعروض على مجلس الوزراء

السرعة Mbps	الاستهلاك الشهري GB	التعرفة الشهرية ل.ل.
لغاية 4 Mbps على الشبكة النحاسية *	80	420,000
لغاية 50 Mbps على الشبكة النحاسية *	100	630,000
لغاية 50 Mbps	160	1,000,000
لغاية 50 Mbps	200	1,250,000
لغاية 50 Mbps	300	1,750,000
لغاية 50 Mbps	Unlimited	2,250,000
لغاية 6 Mbps	Unlimited	1,250,000
لغاية 8 Mbps	Unlimited	1,750,000
لغاية 300 Mbps	400	2,100,000
لغاية 300 Mbps	500	2,450,000
لغاية 300 Mbps	800	2,800,000
لغاية 300 Mbps	1000	3,500,000
لغاية 300 Mbps	1500	5,250,000
لغاية 300 Mbps	2000	6,300,000
HDSL	300	1,750,000
(Nx2Mbps – Committed) سرعة ثابتة	Unlimited	Nx4,000,000
(Nx2Mbps – Dedicated Premium) سرعة ثابتة	Unlimited	Nx7,000,000

* يمكن، ولأسباب تقنية موجبة، بقرار من وزير الاتصالات تأمين هذه الخدمة على شبكة الألياف البصرية أو FWA .

حق الرد

تنفي هيئة أوجيرو ما ورد في «الأخبار» (17/6/2023) تحت عنوان «وزارة الاتصالات تحرم أوجيرو من حصّتها في الإنترنت: 45 مليون دولار تبتلعها الشركات الخاصة مع ديوك الأحياء». وتؤكّد الهيئة أنّ ما ورد في مضمون المقال المذكور هو بقَصْد التشهير ويتضمّن مغالطات وتشويهاً للحقائق وللعمل الجاد والدؤوب الذي يقوم به وزير الاتصالات ومستشاروه والمديريّات العامة في الوزارة وهيئة أوجيرو لإنهاء ظاهرة الشبكات المنشأة خلافاً للقانون، وهي حالة شاذة مستمرّة منذ سنوات في قطاع الاتصالات.

وتقوم الهيئة بالتنسيق مع الوزارة بوضع آليّات لتنفيذ مضمون القسم الرابع من المرسوم 9458/2022 المادتين 16 و17.

ويتبيّن من المقال والمغالطات الواردة في مضمونه أنّه لم يستند إلى أيّ معطيات من المراجع الصالحة في الوزارة وهيئة أوجيرو، بل استند إلى من زَوّدَه بمعلومات مغلوطة وتشهيريّة ولِغايات غير معروفة ومشبوهة. ويؤدّي إلى عرقلة ونسف أي إمكانيّة لإنجاز أي عمل تصويبي تقوم به وزارة الاتصالات وهيئة أوجيرو؛ وإلى إحباط الرأي العام وزعزعة ثقتِه بعمل الهيئة والوزارة.

هيئة أوجيرو

رد المحرر

من اللافت أن يأتي الردّ من هيئة أوجيرو فيما التقرير أشار بالأرقام والأدلة إلى زيادة هائلة في الحصّة السوقية للشركات بشكل مفاجئ في إطار مسؤولية وزارة الاتصالات. ردّ كهذا، يفترض أن تكون الوزارة مصدره، ولا سيما أن الأمر يتعلق بمستشاري الوزير الذين يُشتبه في أنهم يقفون وراء تراجع حصّة أوجيرو السوقية وارتفاع حصّة الشركات بنسبة 400%.

قضية اليوم

«القمع الطاقوي» يرشّد الاستهلاك

الطلب على الكهرباء يتراجع إلى النصف

تراجع الطلب على استهلاك الطاقة في لبنان بنسبة 47٪ خلال سنوات الأزمة الاقتصادية. ويقدّر المركز اللبناني لحفظ الطاقة حاجات لبنان من الكهرباء اليوم بـ 1700 ميغاواط/ ساعة، بعدما كانت تقديرات مؤسسة كهرباء لبنان، قبل عام 2019، تشير إلى 3200 ميغاواط/ساعة خلال ساعات الذروة

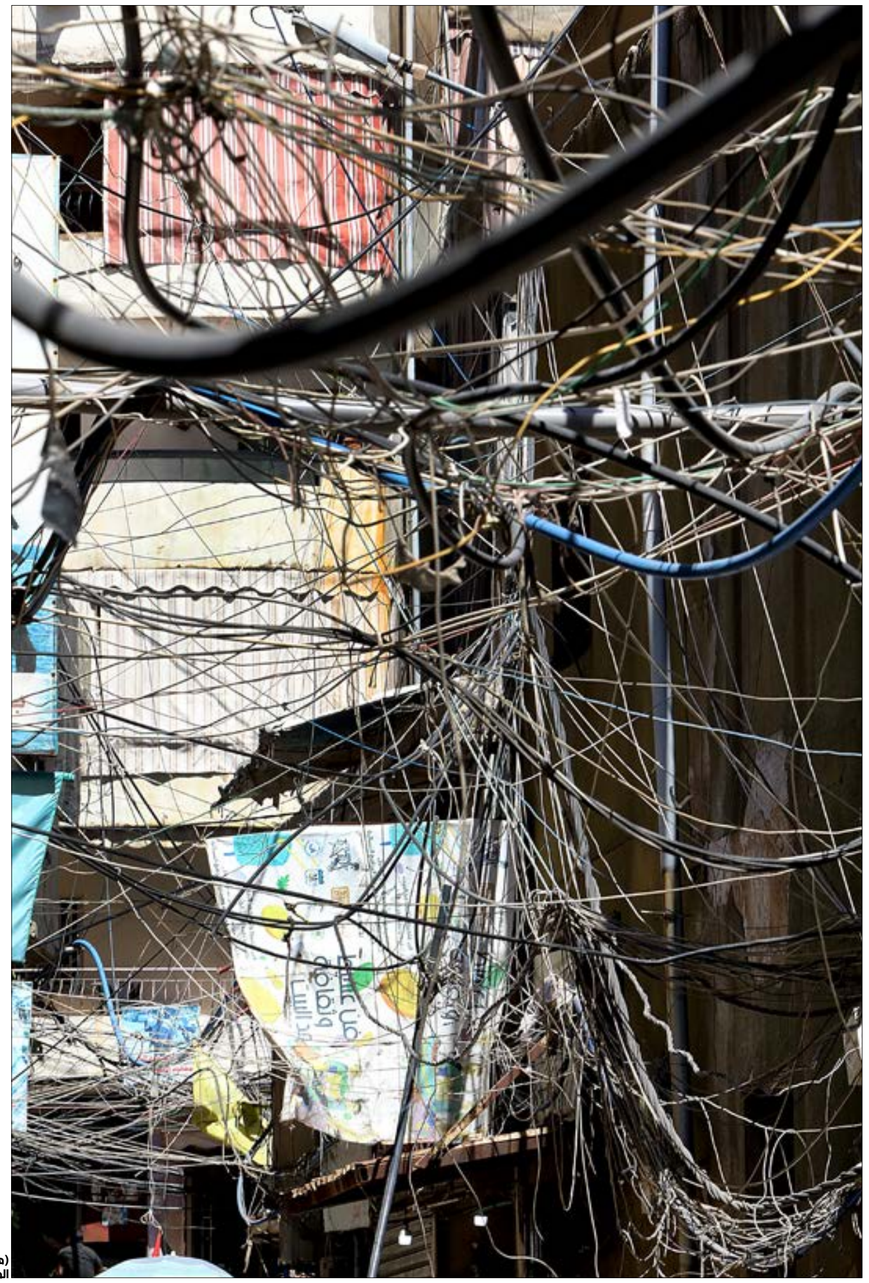

(هيثم الموسوي)

فؤاد بزي

لتراجع الطلب على استهلاك الطاقة في لبنان أسباب كثيرة، لا تنحصر فقط في «ارتفاع فاتورة الكهرباء، سواء المنتجة من الدولة أو عبر مولّدات الأحياء». فقد ساهم دخول الطاقة الشمسية بأكثر من 1000 ميغاواط/ ساعة في انخفاض الطلب على الكهرباء عبر كل من الشبكة الرّسمية والمولدات.

«كانت مساهمة الطاقة الشمسية في إنتاج الكهرباء عام 2010 صفراً»، وفقاً لمدير المركز اللبناني لحفظ الطاقة بيار خوري، قبل أن «نشهد نمواً في قطاع الطاقة الشمسية يُقدر بـ140% سنوياً خلال السّنوات العشر الماضية». ففي نهاية عام 2020، كانت قدرة الطاقة الشمسية المركّبة تصل إلى 93 ميغاواط. بعد عامين، أخر 2022، ارتفع الإنتاج إلى 870 ميغاواط، وفي الأشهر السّتة الأولى من السنة الجارية، دخلت 663 ميغاواط إضافية على الشّبكة. ويشير خوري إلى «أنّ 70% من أنظمة الطاقة الشّمسية تعتمد البطاريات من خارج الشبكة. والنسبة الباقية، إما موصولة على كهرباء لبنان، أو على المولدات كما هي الحال في المصانع».

إذاً، «حاجة لبنان من الكهرباء في انخفاض بشكل عام، ورقم 3200 ميغاواط/ ساعة ليس دقيقاً في الأساس، إذ كان القياس يتمّ دائماً خلال فترات التقنين التي تؤدي إلى استهلاك إضافي بعد عودة الكهرباء»، بحسب خوري، مشيراً إلى أنّ أفضل طريقة لقياس الطلب على الطاقة هي «الفاتورة النفطية، التي تراجعت بنسبة تراوح بين 35% و40% بين عامي 2019 و2022». ويصف ما يجري اليوم من تخفيف لاستهلاك الكهرباء بـ«القمع الطاقوي»، ويعيده إلى «عدم قدرة المستهلك على دفع ثمن الكهرباء العالي، وغلاء أسعار الوقود، ومشاريع الطاقة الشمسية».

> **140٪ نسبة النمو سنوياً في قطاع الطاقة الشمسية في السنوات العشر الماضية**

مع هذا الشكل من الاستهلاك، يرى خوري «إمكانية للوصول إلى 24 ساعة كهرباء عبر تشغيل معامل الإنتاج الموجودة حالياً فقط». غير أنّ التراجع في استهلاك الكهرباء «قد يتلاشى بشكل جزئي مع تحسن الرواتب، وعودة القدرة الشرائية للمواطن، ونمو الناتج المحلي. إلا أن مشاريع الطاقة الشمسية ستبقى لأنّ عمرها طويل، وكذلك ترشيد المواطنين للاستهلاك».

على الأرض، لا يخفى هذا التراجع على أحد. ففي دراسة أجرتها بلدية النبطية على حوالي 5000 مشترك، تبيّن «تراجع الاستهلاك الشهري للمنازل من 250 كيلوواط/ ساعة إلى نحو 150 كيلوواط/ ساعة». وترافق انخفاض الاستهلاك مع نمو كبير في استخدام الطاقة الشمسية في المدينة على المستويين الخاص والعام. فقد أنشأت البلدية محطة طاقة شمسية صغيرة لتغذية حوالي 60 مشتركاً بالكهرباء، و«استغنينا عن 6 مولدات من 10»، يقول مسؤول ملف الطاقة في البلدية المهندس مهدي عمار. ويضيف: «تشغل البلدية 6000 اشتراك كهرباء بـ4 مولدات فقط، بقدرة 500 ك.ف.أ لكلّ مولد»، ما أدّى إلى تراجع استهلاك البلدية الشهري من المحروقات من 700 ألف ليتر إلى 300 ألف. وهي تعمل الآن على إنشاء محطات طاقة شمسية أخرى، لكنها تواجه مشكلة توافر المساحات الفارغة.

أمّا في بيروت، حيث الطاقة الشّمسية غير متاحة للجميع بسبب ضيق المساحات، فقد أدّت الأزمة الاقتصادية إلى تغيّر في السلوك الاستهلاكي للسكان. «سخان المياه الكهربائي استُبدل بآخر على الغاز، والمكيّف بالمروحة، والبراد يُفصل عن الكهرباء» يقول محمد، أحد سكان الضاحية الجنوبية. ويشير عدد من سكان المنطقة التقتهم «الأخبار» إلى «توافر الكهرباء 24/24 سواء من خلال مولدات الأحياء، أو ساعات كهرباء لبنان القليلة، لكنّ الفاتورة المدولرة بالكامل، والتي لا تراعي السّعر الرّسمي لوزارة الطاقة، تدفعهم إلى التقشف في الاستهلاك»، إذ يبلغ سعر الكيلوواط في بعض أحياء الضاحية 60 سنتاً، في حين أنّ التسعيرة الرسمية تساوي 33 سنتاً، وتُدفع بالليرة.

التراجع في الاستهلاك يؤكّده أيضاً صاحب أحد مولدات الأحياء الذي يوزع الكهرباء لـ 300 مشترك، ويتقاضى الاشتراك بالدولار حصراً. ويشير إلى «تراجع التحصيل الشهري من 24 ألف دولار، إلى أقل من 15 ألفاً». ويعزو ذلك إلى «انخفاض الاستهلاك الشّهري من الكهرباء، فالعدّادات لا ترتفع فوق الـ100 كيلوواط»، الأمر الذي دفعه إلى «الاستغناء عن مولد واحد من ثلاثة». ومن التصرفات اليومية للسّكان لتخفيف فاتورة الكهرباء، «فصل القواطع الكهربائية نهاراً، ولصقها كي لا يشغّلها أحد». سابقاً، «كان النّاس يستخدمون الأجهزة الكهربائية التي تستهلك الطاقة من دون تفكير بقيمة الفاتورة الشهرية التي لم تكن تتجاوز الـ200 ألف ليرة في أحسن الأحوال قبل الأزمة»، يقول صاحب المولّد. أمّا اليوم، فـ«كلّ شيء محسوب على الميزان. الناس يستغنون عن التكييف صيفاً والتدفئة شتاءً بغية التوفير في قيمة العدّاد الذي ما إن يصل الصرف عليه إلى 100 كيلوواط حتى يرتجف الزبون»!

تقرير

النفقات الطبية بلغت 24 مليون دولار عام 2019

بلدية بيروت مستشفى مفتوح للعموم!

فوضى عارمة تسود البلدية الكبرى في لبنان. ليست الأزمة الاقتصادية وحدها وضياع ودائعها في مصرف لبنان مايضم بلدية بيروت على شفير الإفلاس. بل الفوضى المستشرية منذ سنوات طويلة، والتي حوّلتها إلى مايشبه «مغارة علي بابا». بلدية عاصمة ماكان يُعرف يوماً بسويسرا الشرق. مع «جيش» من الموظفين. عاجزة عن تحديد عدد موظفيها وافراد عائلاتهم. مايفتح الباب واسعاً أمام الهدر. الدائرة الصحية في البلدية نموذجاً

لينا فخر الدين

تقف بلدية بيروت على شفير الإفلاس بسبب «مزاريب» الهدر المفتوحة، في وقت ينصرف رئيس المجلس البلدي، جمال عيتاني، مع رجال أعمال لبنانيين، إلى إنشاء شركة متخصصة في استخراج النفط، مركزها في الإمارات، للدّخول على خط الاستثمار في عمليّات استخراج النفط من البحر اللبناني.

دائرة الصحة في البلدية هي أكبر هذه «المزاريب». ويؤكد أعضاء في المجلس البلدي أن الأموال التي أنفقتها لتغطية النفقات الاستشفائيّة والطبيّة وشراء الأدوية للموظفين العاملين والمتقاعدين وعائلاتهم تكفي لفتح شركة خاصة للتأمين الصحّي، إذ تجاوزت الـ 22 مليون دولار عام 2018، وارتفعت إلى نحو 24 مليوناً عام 2019، قبل أن تنخفض بفعل الأزمة الماليّة.

الأسبوع الماضي، نفّذ عناصر حرس البلدية وفوج إطفاء بيروت وقفة احتجاجية على تراجع التغطية إلى ما دون سقف 14 مليون ليرة للفاتورة الاستشفائيّة مهما كان رقمها، وذلك لتجنب إرسال الفواتير إلى ديوان المُحاسبة كما يقتضي القانون عندما تتعدّى أي فاتورة الـ15 مليون ليرة.

هذا التراجع لم يحفّز البلدية على إقفال مزاريب الهدر ووقف الفوضى المستشرية في دائرة الصحّة، بما يمكّن من توفير سيولة تسمح بزيادة المساعدات. أبرز مظاهر هذه الفوضى يكمن في «تأجير» البعض البطاقة الصحية المخصّصة للموظفين والمتقاعدين وعائلاتهم لتلقّي خدمات استشفائيّة على حساب البلديّة، إلى أشخاص من غير العاملين أو المتقاعدين وعائلاتهم. المفارقة أن البلدية تفتقد إلى قاعدة بيانات مفصّلة حول أعداد المستفيدين الذين تختلف التقديرات حول أعدادهم بفارق كبير بين 12 ألف مستفيد و22 ألفاً، فيما يؤكّد مسؤولون في البلديّة أنّ الرقم لا يتخطّى الـ14 ألفاً مع دخول أشخاص جدد إلى لائحة المُستفيدين (بفعل الزواج والولادات) وشطب آخرين (بفعل الوفاة). هذا الفارق الكبير والمستغرب يفتح الباب واسعاً أمام الهدر والسرقة. ويضغط محافظ بيروت القاضي مروان عبّود على نحو 14 ألف و500 موظف (عاملين ومتقاعدين ومتعاقدين) لتعبئة استمارات من أجل الحصول على «داتا» حقيقية وحصر عدد المستفيدين من البطاقة في كل عائلة، في ظل تلكؤ كثيرين عن تعبئتها. الفوضى تشمل أيضاً تحصيل المساعدات المرضية، إذ إن عدم وجود ماكينات تلف يمكّن من تمرير الدواء نفسه الذي تم تحصيل سعره أكثر من مرة.

> **لا «داتا» مفصّلة لعدد المستفيدين من التغطية الطبية والارقام تراوح بين 12 ألفاً و22 ألفاً**

عبود، من جهته، يقرّ بالفوضى، لكنه ينفي أن يكون هناك تزوير في دائرة الصحة، لأن «لا أموال أصلاً في صندوق البلدية إضافة إلى التدقيق المستمر الذي نقوم به عبر التشدّد في الموافقة على المُساعدات الاجتماعية والاستشفائيّة للموظفين بحسب حالة كل منهم».

وبحسب معلومات «الأخبار» يدرس المجلس البلدي بالتعاون مع المحافظ عرضاً من إحدى شركات التأمين مقابل مليون ونصف مليون دولار. كما يبحث عبود إمكانية التعاقد مع بعض المستشفيات مقابل مبالغ مدروسة للحالات الطارئة فقط.

مع إجراءات ترشيد الإنفاق هذه، يشكو الموظفون من البطء في تخليص المعاملات الخاصة بالموافقات الاستشفائيّة وتحصيل الأموال مقابل الأدوية التي يشترونها، وهو ما يعزوه عبّود إلى قلّة عدد الأطباء المتعاقدين مع البلدية وتخلّفهم عن المداومة في مقر البلدية بسبب الأزمة الاقتصادية رغم أنّه قام برفع بدلات النقل، علماً أن مهماتهم تشمل الموافقات الطبيّة، دراسة فواتير المستشفيات والأدوية، والإشراف على القطاع الصحي في المطاعم ومحالّ بيع الأغذية.

(هيثم الموسوي)

تقرير

فياض يدرس تصحيح «الخطأ»: إنشاءات نهر الكلب باقية

زينب حمود

تراجع وزير الطاقة والمياه وليد عن إصدار قرار بإزالة تعديات شركة «كازينو نهر الكلب» على مجرى نهر الكلب لجهة منطقة زوق مصبح الكسروانية، ويتجه إلى إصدار قرار بتجميد الأعمال، ريثما يدرس كيفية تصحيح «الخطأ» من دون إزالة الإنشاءات.

وكان فياض «أحرج» من حجم التّعدي «الصادم» على مجرى النهر والهجمة التي قادها ناشطون ضدّه، بعدما منح الشركة رخصة لإشغال الأملاك النهرية لمدة 4 أشهر من دون مقابل مادي ومن دون إجراء دراسة تقييم أثر بيئي على النهر المصنّف حساساً بيئياً، ووعد بإصدار قرار بإزالة التعديات.

إلا أن التراجع جاء بناءً على معطيات جديدة تشير إلى أنّ أحد المستثمرين في الشركة وسيم أسمر (ابن المخرج الراحل سيمون أسمر)، يشغل منصب المدير العام لشركة «نهر الفنون» التي حصلت سابقاً، بموجب المرسوم الجمهوري الرقم 2000/4311 الصادر عن الرئيس السابق إميل لحود، على رخصة إشغال قسم من الأملاك العمومية النهرية من مجرى نهر الكلب في منطقتي زوق الخراب وزوق مصبح على مساحة 2167 متراً مربعاً، لتركيب منصات خشبية وحديدية لإحياء مهرجانات فنية خلال فصل الصيف.

وعليه، سيسلك المشروع، وفق فياض، مساراً من اثنين: إذا تبيّن أن الشركتين شركة واحدة «تعمل بالمرسوم 4311 الذي نصّ في المادة السادسة أنه يُمنح لمدة سنة واحدة تتجدّد ضمناً». أما إذا ظهر العكس، فـ«سنكون أمام إصدار مرسوم جديد»، إذ إن «صاحب المشروع تكلّف عليه وسيخسر إذا أزاله، وسنخسر خزينة الدولة عائدات لقاء إيجاره هي بامسّ الحاجة إليها، عدا أنّ النهر يجفّ خلال فترة وضع الإنشاءات صيفاً، والمشروع بعيد عن القناطر الإثرية». وأشار إلى أنه سيطالب الشركة باتخاذ الإجراءات القانونية، ولا سيما تحديد بدل إشغال من قبل لجنة تخمين والقيام بدراسة تقييم أثر بيئي. وعزا «الخطأ» إلى أن «الشركة طلبت تكرار الأعمال التي جرت في الماضي، فظنّنا أنها تقصد الأعمال التي كانت تجري دورياً في الماضي القريب في مطعم Palms the Legend نفسه ولا تتجاوز اليومين، فيما كانت تقصد مهرجانات المخرج اللبناني سيمون أسمر التي كانت تمتد لفترة طويلة».

وزير البيئة ناصر ياسين الذي راسل قبل يومين فياض طالباً الوقف الفوري للأعمال وإزالة التعديات، قال لـ«الأخبار» إنه «حتى لو صدر مرسوم وزاري يمنح الشركة رخصة إشغال، يجب التقدم من وزارة البيئة بطلب تصنيف للمشروع المذكور وفق أحكام الباب الرابع من قانون حماية البيئة رقم 2002/444 ومرسوم أصول تقييم الأثر البيئي رقم 2012/8633، خصوصاً أن مجرى النهر مصنّف موقعاً طبيعياً، لكي يصار إلى إعداد الدراسة البيئية اللازمة للمشروع من قبل مكتب استشاري متخصّص ومراجعتها من قبل وزارة البيئة قبل البتّ بطلب الترخيص»، مشدداً على ضرورة وقف الأعمال فوراً.

أحد المستثمرين في «كازينو نهر الكلب»، شادي فيّاض، أكد أن «الإنشاءات لا تقام لأول مرة كما أشيع، إذ كانت تستضيف المهرجانات التي ينظمها المخرج أسمر على مجرى النهر ويشارك فيها كبار الفنانين وتنقلها وسائل الإعلام نفسها التي تهاجمنا اليوم». وأوضح «أننا حصلنا من وزير الطاقة والمياه على رخصة إشغال 1250 متراً مربعاً ولم نتجاوزها، إذ بلغت مساحة الإنشاءات 1128 متراً مربعاً، ولم نردم النهر كما أشيع». أما في ما يخصّ البدل مقابل الإشغال، فـ«قدّرت الوزارة قيمته بـ 20 ألف دولار، لكنّها لم تحدده بدقّة في انتظار انتهاء الأعمال، وعندما تفعل نسدد كل المستحقات. ولو طلبوا دراسة تقييم الأثر البيئي لفعلنا، أما إزالة الإنشاءات التي كلّفتنا مبالغ طائلة فأمر لا يجوز».

تحقيق

«المشاريع المشتركة» في التعليم المهني
معاهد مهنية مقفلة بميزانيات مفتوحة

تموّل المديرية العامة للتعليم المهني والتقني 56 مشروعاً مشتركاً محسوبة على مختلف الأطراف السياسية. بعض هذه المعاهد المهنية مقفل وتُرصد له ميزانيات لتغطية أجور موظفين متعاقدين ليس لديهم أيّ عمل، وبعضها الآخر يحلّ محلّ المعاهد الرسمية

فاتن الحاج

عام 2018، بلغت أجور الموظفين المتعاقدين في 48 مشروعاً مشتركاً في التعليم المهني، نحو ثمانية مليارات ونصف مليار ليرة، تضاف إليها عشرات مليارات الليرات تدفعها المديرية العامة للتعليم المهني والتقني لتغطية المصاريف التشغيلية وبعض التجهيزات وأجور الأساتذة المتعاقدين ورواتب أساتذة الملاك الملحقين بها.

تحوّلت المشاريع المشتركة باباً للتنفيعات السياسية والحزبية والمناطقية لتوظيف الأقارب والمحاسيب

المفارقة أن هناك ثمانية «مشاريع مشتركة» لا تُرصد لها ميزانيات من الصندوق الداخلي في المديرية (يهدف إلى تمويل المشاريع المشتركة، وترأسه المديرة العامة للتعليم المهني هنادي بري، ويضم رئيس مصلحة ومدير معهد ومندوباً عن وزارة المال)، بل من صندوقي المساهمة والتعاضد (يهدفان إلى دعم المدارس المتعثرة وترأسهما بري أيضاً)، علماً أنه انتقل إلى إدارة بعض هذه المشاريع أساتذة في ملاك التعليم المهني الرسمي يتقاضون رواتبهم من الدولة وليس لديهم أي عمل، ويداومون في معاهد لا تستقبل طلاباً.

والمعاهد الثمانية التي تحظى بتمويل من صندوقي المساهمة والتعاضد، هي: المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية في الدكوانة (مقفل)، معهد الشهيد هاني علوية الفني في العباسية، مركز التدريب المهني التابع لجمعية العرانسة الخيرية في وادي خالد (مقفل)، مركز التدريب على مهنة النجارة (مقفل)، المعهد المهني الوطني - بعبدا، معهد العلم والسعادة الفني في طرابلس، معهد التمريض في عبيه (مقفل) ومعهد الرسالة للتدريب في الضاحية الجنوبية لبيروت (غير مقفل، لكنه لا يعمل).

وهذا يرفع عدد «المشاريع المشتركة» إلى 56 مشروعاً، أي ما يوازي 44% من عدد المهنيات الرسمية (127 معهداً ومدرسة مهنية). إلا أن عدداً لا يستهان به من هذه المعاهد ومراكز التدريب التي كلف تجهيزها مبالغ ضخمة أُهملت وأقفلت، من بينها مثلاً مركز تدريب أنظمة سيسكو الذي يحصل، رغم أنه مقفل، على 50 مليون ليرة بدل أجور لـ 10 موظفين متعاقدين! واللافت أن أحد هؤلاء المتعاقدين توفي العام الماضي، إلا أن اسمه ورد مراقباً في الامتحانات الرسمية لهذا العام في المعهد نفسه.

فلسفة المشروع المشترك

«المشروع المشترك» هو عبارة عن معهد - أو مدرسة مهنية - تموّله الدولة، وتديره لجنة تنفيذية مؤلّفة من ممثلين عن المديرية العامة للتعليم المهني، ومؤسسة خاصة أو عامة يفترض أن تكون لها أهداف ومهام تعليمية مهنية وتقنية وتنموية. كما يفترض أن يقدم المشروع اختصاصات في التعليم المهني غير متوافرة في المديرية العامة، وألا يكون هناك معهد مهني رسمي ضمن نطاق المشروع يُقدّم اختصاصات مطابقة لاختصاصاته، وألا يقلّ عدد الطلاب فيه عن 50 في السنة الأولى، على أن تسهم المؤسسة العامة أو الخاصة التي تعقد الاتفاق مع المديرية العامة بتقديم البناء أو التجهيزات أو الخبرة أو المساهمة المالية.

وتتولى اللجنة التنفيذية التعاقد مع العاملين في «المشروع المشترك» على اختلاف أسلاكهم وفئاتهم، ولا يُعدّ العقد نافذاً إلا بعد موافقة المدير العام عليه. كذلك يمكن إلحاق موظفين من ملاك المديرية بهذه المشاريع، ليحصلوا على التعويضات والمخصّصات نفسها التي ينالها أفراد الهيئة التعليمية في الملاك بحسب الرتبة أو الفئة في سلسلة رتب ورواتب الملاك الإداري العام. وتُجدّد عقود المتعاقدين بموجب تقييم أداء من مدير المعهد يرفعه إلى اللجنة التنفيذية التي تصادق عليه، ومن ثم يصادق عليه المدير العام. ويتم تصنيف فئات المتعاقدين من دون اللجوء إلى أحكام وقوانين مجلس الخدمة المدنية.

ويُموَّل المشروع المشترك من موازنة المديرية العامة ومساهمة الشركاء (القطاع الخاص) والصندوق الداخلي في المديرية العامة بعد موافقة مجلس إدارته، وكذلك من الهبات والتبرّعات.

هذا ما جاء في قرار تنظيم المشاريع المشتركة الرقم 326 بتاريخ 2005/12/24. أما في الواقع، فقد تحوّلت هذه المشاريع إلى باب للتنفيعات السياسية والحزبية والمناطقية، تستفيد منه المؤسسة الخاصة لتوظيف الأقارب والمحاسيب، بعيداً عن أي مباراة شفافة عبر مجلس الخدمة المدنية. وقد تقدم المؤسسة الخاصة البناء، وفي بعض الأحيان التجهيزات، لكن لم يسبق أن قدّمت الخبرة أو المساهمة المالية. كما لم تنشأ هذه المشاريع يوماً لغايات تربوية وبناءً على دراسات جدوى كما ينصّ القرار، بل لأهداف تنفيعية شخصية أو توظيفية للقوى السياسية من دون استثناء، إذ إن لكل طرف حصته في كل منطقة. وتتوزع المشاريع الـ 48 سياسياً كالآتي: حركة أمل (17 معهداً)، تيار المستقبل (8)، تيار العزم برئاسة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي (7)، الحزب التقدمي الاشتراكي (4)، حزب الله (3)، عبد الرحيم مراد (3)، ميشال معوض (2)، تيار المردة (2)، التيار الوطني الحر (1) والكتائب (1).

مشاريع انتخابية ومخالفات

أما المشاريع التي أُنشئت بعد إقرار سلسلة الرتب والرواتب في 21 آب 2017، بتوزيع سياسي ولأهداف انتخابية عشية الانتخابات النيابية عام 2018، فقد بلغ عددها 11 مشروعاً، وجرى التعاقد، خلافاً لقانون السلسلة، مع 56 موظفاً جديداً و«جيش» من المتعاقدين للتدريس بالساعة على نفقة الخزينة، إضافة إلى عدد لا يُستهان به من موظفي الملاك، فيما عُيّن مديرو هذه المشاريع بحسب الانتماء السياسي لكل مشروع، وكذلك بالنسبة إلى الموظفين والأساتذة المتعاقدين، ما يكبّد الخزينة عشرات مليارات الليرات من مصاريف تشغيلية وتجهيزات وأجور متعاقدين ورواتب موظفين.

المفارقة أن بعض المشاريع المشتركة حلت مكان المهنيات الرسمية، في مخالفة صريحة لقرار تنظيم المشاريع. ففي بلدة الخيام (قضاء مرجعيون) مثلاً، أُقفلت المهنية الرسمية وأُنشئ «مشروع مشترك» باسم «معهد شهداء الخيام». الأمر نفسه تكرر في أبي سمرا (طرابلس)، حيث حلّ «معهد السعادة الفني» مكان المهنية الرسمية. وفي تبنين (قضاء بنت جبيل)، يشغل «مشروع مشترك» تديره بلدية تبنين والمديرية العامة للتعليم المهني مبنى متوسطة رسمية تابعة لوزارة التربية. وفي صيدا، مشروع مشترك باسم «مركز التدريب المهني والتقني للشباب» محسوب على النائبة السابقة بهية الحريري (مقفل)، وآخر باسم «مهنية الجوزو» في برجا (إقليم الخروب) تابع لمفتي جبل لبنان محمد علي الجوزو.

وإلى ذلك، فإن معهد التمريض في بئر حسن (بموازنة مليار و136 مليون ليرة) والمعهد الفني السياحي في الدكوانة (بموازنة نحو 855 مليون ليرة)، ليسا مهنيتين رسميتين، بل مشروعان مشتركان من القطاع العام، الأول مع وزارة الصحة، والثاني مع وزارة السياحة، وهما يشغلان مباني تابعة للمديرية العامة للتعليم المهني، والتوظيف فيهما من خارج الملاك الإداري الرسمي.

تكليف بري غير قانوني

ثمة تضارب مصالح واضح بين تعاقد المديرة العامة للتعليم المهني والتقني، هنادي بري، مع مشروع مشترك لا تزال تديره هو المعهد الوطني للعناية التمريضية، وتكليفها كمديرة عامة من خارج الملاك وفوق السن القانونية (44 عاماً)، وفئتها الوظيفية (فئة ثالثة)، بينما المدير العام يترقّى من الفئة الثانية إلى الأولى.

وفي التفاصيل أن تأليف اللجنة التنفيذية التي تجدد تعاقد بري في المشروع المشترك، وتعيين رئيسها وتسمية أعضائها من بين الموظفين في المديرية ورئيس اللجنة، يتم بقرار يصدر عن المدير العام (أي بري نفسها)، فيما يُجدد العقد من موظفين مُسمَّين ومُعينين من قبلها لتعود وتصادق على تجديد تعاقدها بنفسها كونها المديرة العامة.

كذلك تصرف بري بنود موازنة المعهد الوطني للعناية التمريضية كمديرة للمعهد وترفع الموازنة إلى مصلحة المحاسبة والتدقيق لدراسته وتقوم بالموافقة والمصادقة عليه، ومن ثم تصادق هي على صحتها، فيما تقوم رئيسة دائرة التدقيق ر. ع. المهيمنة على المشاريع وصندوق التعاضد ومشروع التمريض وملف التعاقد للتدريس بالساعة والمشاركة في كل مراحل أعمال الامتحانات الرسمية، بتدقيق ميزانية المعهد والمشاريع المشتركة كونها رئيسة دائرة التدقيق التي تخضع بدورها لسلطة بري.

ويشرف رئيس مصلحة الإدارة والتنفيذ على أعمال اللجنة التنفيذية التي تجدّد عقد المديرة العامة ويخضع في الوقت نفسه لسلطة بري كون كل القرارات وصرف الأموال والمصادقة على ميزانيات وغيرها هي من صلاحيات المدير العام. فأيّ مسوّغ قانوني يجيز تكليف بري بعد كل هذا التضارب في المصالح؟

(مروان بو حيدر)

الشركة المقفلة للإنشاءات العقارية ش.م.ل

دعوة لحضور جمعية عمومية غير عادية

ان مجلس إدارة الشركة المقفلة للإنشاءات العقارية ش.م.ل يدعو السادة المساهمين لعقد جمعية عمومية غير عادية وذلك في تمام الساعة الثانية عشر من قبل ظهر يوم الأثنين الواقع ٢٠٢٣/٧/١٧، في مركز الشركة الكائن في مبنى الفوروم دو بيروت. المدور - حادة شارل الحلو، للبحث واتخاذ القرارات في جدول الأعمال التالي:

١ ـ تقرير زيادة رأس المال عن طريق تحويل قسم من فروقات اعادة التخمين العقارية.
٢ ـ نقل مركز الشركة الى مركزها الحالي الكائن في المدور.
٣ ـ تعديل بعض مواد النظام ليتلاءم مع تعديلات التي لحقت بقانون التجارة البرية منذ تاريخ تأسيس الشركة وحتى تاريخه.
٤ ـ أمور اخرى.

في حال عدم اكتمال النصاب في الدعوة الأولى فان المساهمين مدعوون الى اجتماع ثان لعقد الجمعية العمومية غير العادية وذلك في تمام الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم نفسه وذلك في مركز الشركة المبين اعلاه.

مجلس الإدارة
الشركة المقفلة للإنشاءات العقارية ش.م.ل

الشركة المقفلة للإنشاءات العقارية ش.م.ل

دعوة لحضور جمعية عمومية غير عادية

ان مجلس إدارة الشركة المقفلة للإنشاءات العقارية ش.م.ل يدعو السادة المساهمين لعقد جمعية عمومية غير عادية وذلك في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الأثنين الواقع ٢٠٢٣/٧/١٧، في مركز الشركة الكائن في مبنى الفوروم دو بيروت. المدور - حادة شارل الحلو، للبحث واتخاذ القرارات في جدول الأعمال التالي:

١ ـ مصادقة حسابات الشركة المالية عن الأعوام ٢٠١٩ ـ ٢٠٢٠ ـ ٢٠٢١ ـ ٢٠٢٢.
٢ ـ إبراء ذمة مجلس الإدارة المنتهية ولايته.
٣ ـ إنتخاب مجلس إدارة جديد.
٤ ـ عرض مسألة اصدار شهادات الأسهم الإسمية.
٥ ـ أمور اخرى.

في حال عدم اكتمال النصاب في الدعوة الأولى فان المساهمين مدعوون الى اجتماع ثان لعقد الجمعية العمومية العادية وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم وذلك في مركز الشركة المبين اعلاه.

مجلس الإدارة
الشركة المقفلة للإنشاءات العقارية ش.م.ل

تقرير

صيانة مجمع الحدث لم تبدأ بعد: بند الموظفين لا يزال عالقاً؟

(مروان بو حيدر)

لم تتسلّم شركة «مكتب الاستشارات الدولية»، بإدارة عماد عيسى، أعمال الصيانة والتشغيل في مجمّع الجامعة اللبنانية في الحدث بعد، رغم رسو المناقصة عليها منذ نحو شهر، إذ لا يزال البحث جارياً مع الشركة للتوصل إلى حلول في شأن ديمومة عمل نحو 260 موظفاً كانوا يعملون مع المتعهد السابق (شركة دنش للتجارة والمقاولات) الذي توقف عن تقديم الخدمات لمنشآت المجمع، بدءاً من 31 كانون الثاني الماضي، بعد تأخر الدولة في تسديد مستحقاته مخلياً مسؤوليته عن أي ضرر لاحق. فيما تعهّد، بحسب مصادر جامعية، بدفع الرواتب المتأخرة عن أشهر كانون الثاني وشباط وآذار، وإن كان ذلك لم يحصل حتى الآن.

إلى ذلك، تم تحويل 3 مليارات ونصف مليار ليرة من حساب الهيئة العليا للإغاثة إلى مجلس الإنماء والإعمار (ممثل الحكومة في عقد التشغيل والصيانة) لتغطية مستحقات العمال، عن شهري نيسان وأيار، إلا أن هؤلاء لم يقبضوا سوى راتب نيسان، بحسب مسؤول العمال بشير زعيتر، علماً أنه يفترض أن يصبحوا في عداد موظفي الشركة المشغّلة الجديدة، بدءاً من الأول من حزيران الجاري.

العرض الذي قدّمته الشركة الفائزة هو 110 مليارات ليرة في السنة، «لا تكفي لتغطية الرواتب»، كما قال زعيتر. ووعدت الشركة في اجتماع مع لجنة الموظفين، أمس، أن تعود خلال يومين بأجوبة حول قدرتها على استيعاب جميع الموظفين ودفع الرواتب المناسبة لهم.

وقال عيسى لـ«الأخبار» إن وفداً من الشركة قام أمس، بجولة استطلاعية على موقع الجامعة في الحدث وتعرّف إلى المهندسين والتقنيين، «ونحن في طور مناقشة رواتب الموظفين وانتظار الإجراءات اللوجستية لتسلّم الأعمال».

وكان الموظفون نفّذوا أمس اعتصاماً طالبوا فيه الجهات المعنية بتحمل كامل المسؤولية عن المنشآت التقنية والفنية في الجامعة، رافعين عن أنفسهم أي مسؤولية عن أي ضرر أو عطل قد ينتج عن عدم الاستمرار في أعمال الصيانة والتشغيل، قبل إيجاد حل مناسب وعادل لحقوقهم واستمرار عملهم في المجمع.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 4339

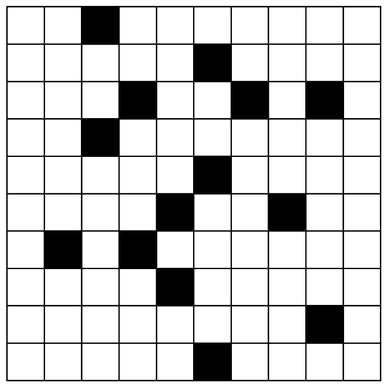

أفقيا

1- لقب ساخر في الولايات المتحدة الأميركية – من الحشرات – 2- أحصنة – ماركة آلات كهربائية – 3- من الأسماء الخمسة – مارس نشاطه الذهني – 4- خلايا النحل – خبز يابس – 5- ممثلة مصرية معتزلة – اسم لبحيرة ملاوي قديماً – 6- صوّت الرصاص – ثرى – من الأشجار – 7- مدينة قبرصية – 8- سيّد شجاع – وهم حر الشمس – 9- سياسي انكليزي راحل – 10- ربّي – زهر الرمّان

عمودياً

1- جماعة من فلاسفة المسلمين في القرن الثالث هجري نشأت في البصرة – 2- خاصتي – مدينة سويسرية – 3- نساء لا تلد – كرّه – 4- ضجر وسئم – قصر أثري رائع في روما – 5- هرب – مقلق ومشوّش – 6- سد مصري – اضطرم وتلهّب – 7- إسم موصول – مدينة فرنسية – طرح السؤال – 8- بذر الأرض – بيت الأسد – 9- رسّام اسباني راحل – أداة إستثناء – 10- ملك فارس

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ميشال عون – 2- احيرام – سبع – 3- رمح – عماد – 4- دو – نكش – ابا – 5- روبوتات – 6- مل – اح – 7- يهب – فقير – 8- ثيودورا – لي – 9- اثر – اقرع – 10- قم – نبيه بري

عمودياً

1- مارد – ميثاق – 2- يحمور – هيثم – 3- شيح – وابور – 4- أر – نبش – 5- لاسكو – ثواب – 6- عم – شتم – رقي – 7- الفاره – 8- نسمات – عب – 9- باب – ايل – 10- سعد الحريري

sudoku 4339

5			9		4		6	2
	7			3			4	
		6	5		2	3		
7	2						9	8
		4				1		
6			2		7			5
				2				
	9		8		3		5	
2		8		5		9		3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4338

3	4	2	1	5	7	9	8	6
5	7	1	9	8	6	4	3	2
9	6	8	4	2	3	5	7	1
1	2	3	5	4	8	6	9	7
4	5	6	2	7	9	3	1	8
7	8	9	3	6	1	2	4	5
2	1	4	7	3	5	8	6	9
6	3	7	8	9	2	1	5	4
8	9	5	6	1	4	7	2	3

مشاهير 4339

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل كوميدي أميركي شهير (1892-1957) في السينما الصامتة

5+1+6+8+10+4+1 = مكتشف البنزين ■ 7+9+2+3 = أسرع في مشيه
■ 5+11+3 = حيوان ضخم

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: يوهان شتراوس

ما بعد المصالحات: نظام إقليمي جديد؟

ساد شبه إجماع على توصيف القمة العربية في جدة، عندما تسالم المتابعون على تشبيهها بطقوس جنّاز لمواراة عقد ونيف من «الربيع العربي»، بفصوله المتقلّبة ونزاعاته المركّبة، من احتجاج واحتراب أهلي وتدخلات الخارج وانقسام المحاور وشقاق الأنظمة. وعليه، من ثم، فاتحة ممكنة لانتظام جديد في الوطن العربي ومع جيرانه المؤثّرين في إيران وتركيا.

والقراءة هذه مقوّمة بحشد من الحجج: أولاها البيئة الإقليمية المنقلبة بفضل من المصالحات السعودية، المتقدّمة خطوات تجاه طهران ودمشق، ونصف خطوة تجاه صنعاء، وقد تبعتها على ذلك عواصم تدور في مدار المملكة.

وفي البيئة الدولية، رسّخت حرب أوكرانيا استراتيجية الولايات المتحدة التخفّف من تركيز مواردها على المنطقة (كان التنفيذ في أوجه أساساً مع انسحاب أفغانستان)، وجلّت التصدّعات في آليات الهيمنة والاستتباع. برزت هوامش لدى الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة، بالتمايز عن أولويات الأجندة الأميركية وتنويع الشراكات كتحوّط استراتيجي. وهذا الواقع الأميركي أتاح فرصة تلقّفتها بالاستثمار الصين وإيران وروسيا.

المعطيات الأساسية هذه تحمل على القول إن التأثيرات التي تحدث في المنطقة تقف على أرضية صلبة، بما يسمح بقراءة تفترض أن الإقليم يدخل طور تشكيل نظام جديد يتقوّم بفرضية/هدف «الاستقرار» وتعاون الحكومات - عنوانا حدث القمة ووصفتا المجتمعين البديلة مما حملته موجة «الربيع».

تفتح القراءة هذه على أسئلة بأكثر من اتجاه، وتثير نقاشات (يطرق الكتاب المساهمون في هذا الملف بعضاً منها) في غير وجهة، من المساجلين في ما إن كان ما يجري هو مصالحة راسخة تقود إلى استقرار وقيامة نظام إقليمي جديد أم تهدئة مرحلية هشّة:

- في حقيقة أين يقف النظام السعودي الآن: إذ إنّ دعوى الاستفاقة المفاجئة والجنوح نحو العقلانية والسيادة محطّ تشكيك. وهو ما يحمل البعض على التربّص ومساءلة دور الرياض المرتقب عند أي تحوّل في موقف الإدارة الأميركية. وتمثّلاً بتجربة إقامة منظمة التعاون الإسلامي إثر حرق المسجد الأقصى (1969)، يطالَب أي تقارب عربي أو تعاون إسلامي، من أصحاب الوجهة هذه بإعادة الاعتبار لمركزية القضية الفلسطينية كمعيار لجدية التوجهات الاستقلالية. علماً أن مشروع التطبيع لم يقتصر على مجرد تناقض بين خطابين لمحورين وخيار تطبيع منفرد لبعض الحكومات، بل نحا في المرحلة القريبة منحى التحالف الوثيق مع إسرائيل، إلى حدّ الحديث عن تأسيس «ناتو عربي-إسرائيلي» لمجابهة إيران وحلفائها في محور المقاومة عسكرياً، ما يجعل من هذا المتغيّر في مسار المشروع تطوراً يؤخذ في الحسبان، ولو لم يرق إلى طموح شعوب المنطقة بإقامة تحالف ضد إسرائيل.

- في سؤال ما إن كان الاحتفاء الوجيه بتراجع الاحتراب الإقليمي، يفترض ضمناً أن ما ترسو عليه المنطقة يعفيها من أسئلة التحرر السياسي وإصلاح البنى الداخلية على حساب الحلول الأمنية والفساد والتهميش. ولئن كان أفول الصدام الإقليمي «الرسمي» مدخلاً يعين على توسّل الاستقرار والتهدئات الداخلية في كل بلد على حدة، فإن استحقاق تضميد الجراح الناجمة عن البُعد الأهلي للنزاع، بالمصالحات والمشاركة وصولاً لإعادة الإعمار ومعالجة النزوح واللجوء، لن ينفكّ يلحّ داخل كل من سوريا والعراق واليمن وليبيا. كذلك الحال مع مطالب شرائح واسعة تعاني التهميش والإقصاء والحرمان، علا صوت بعضها بدايات الانتفاضات وخفت أو تأجّل مع الانزلاق إلى الحرب، وهي لا تكتفي بالإجابات - على طريقة وكلاء الخارج في الحروب- من المصالحات بين الحكومات.

(الأخبار)

مصير الاتفاق ينتظر ردّ الفعل الأميركي

سعد محيو *

نسارع إلى القول: نحن مع كل/وأي اتفاق بين القوى الإقليمية الرئيسة في منطقتنا، عدا بالطبع التطبيع مع إسرائيل الذي لن يؤدي، كما يروّج الآن بعض إخوتنا في الخليج، إلى السلام والعدل والتنمية وإلى نظام إقليمي جديد مستقر، بل حتماً إلى المزيد من اللااستقرار والحروب الطاحنة الجديدة.

لماذا الترحيب بكل/ وأي اتفاق بين أطراف الحضارة المشرقية المتوسطية الإسلامية- المسيحية، خاصة منها المثلث الذهبي التاريخي، العرب والإيرانيون والأتراك، إضافة إلى الكرد وباقي مكوّنات الإقليم؟ بسبب ما أسفرت عنه حروب وصراعات العقود الأخيرة من دمار هائل، بيئي- إيكولوجي، واقتصادي- اجتماعي، وسياسي- ثقافي، وربما الأهم: التشويه الكامل للهوية الحضارية لمنطقتنا التي أنتجت كل الأديان التوحيدية (من أخناتون إلى النبي محمد) وجل الحضارات البشرية، والتي بلورت للمرة الأولى في التاريخ البشري مفهوم الضمير والقيم العليا والأخلاق.

قدّر الخبراء الدوليون كلفة هذه الصراعات بما يراوح بين 20 و30 تريليون دولار، أي ما كان يكفي لتحويل إقليمنا إلى واحدة من أهم القوى الاقتصادية والسياسية في العالم، هذا علاوة على عشرات ملايين القتلى والجرحى والمشردين (والعد ما زال مستمراً)، والدمار البيئي الشامل الذي نزل بالمنطقة والذي تقاطع مع كارثة تغيّر المناخ العالمي (الذي كان أحد الأسباب الرئيسة لانتفاضات عام 2011).

لماذا جرى ما جرى؟

«هذه منطقة يُمزّقها الصراع المذهبي بين تقاليد واجتهادات متنافسة في الدين نفسه. لكن الصراع يجري أيضاً بين المعتدلين والمتطرفين، وتُغذيه القوى الإقليمية المجاورة (والقوى الدولية) التي تسعى إلى تعزيز مصالحها الخاصة وزيادة نفوذها. النزاعات تحدث بين دول المنطقة وفي كل دولة، بحيث أصبح من الصعب التمييز بين الحروب الأهلية وبين الحروب بالواسطة، وبين الصراعات الدولية والإقليمية. ولذا فهو أيضاً صراع ديني يختلط بشدة بالتنافسات الجيو- سياسية. إنّ الخسائر في الأرواح هائلة وتكاد تبيد نصف سكان القارة، وكذلك الأضرار مخيفة على الصعد البيئية والاقتصادية والاجتماعية. الفظائع الإنسانية مروّعة، والملايين باتوا بلا مأوى» - هذا كان وصفاً ليس لمنطقة المشرق المتوسطي في القرن الحادي والعشرين، بل لأوروبا في القرن السابع عشر، في ما اتّفق على تسميته «حرب الثلاثين عاماً». لكن المحللين الغربيين يُجمعون الآن على أن ماضي أوروبا الكئيب هذا في القرن السابع عشر، بات حاضر المشرق المتوسطي الذي يُعاين الآن حرب ثلاثين سنة (أو ربما مائة سنة) مدمّرة مُماثلة.

الحرب الأوروبية، كما هو معروف، بدأت عام 1618 حين حاول فيرديناند الثاني ملك بوهيميا، الذي أصبح لاحقاً رأس الإمبراطورية الرومانية المقدسة، فرض العقيدة الكاثوليكية المُطلقة على مناطق حكمه، فتمرّد عليه النبلاء البروتستانت في كل من بوهيميا والنمسا. كان الإصلاح الديني قد بدأ في ألمانيا عام 1517 مع مارتن لوثر، فعمّد العديد من أمراء الإمبراطورية (التي كانت لها هيكلية شبه إقطاعية) إلى دعم القضية البروتستانتية. وبعدها سرعان ما انتشرت الحرب في كل القارة، من بحر البلطيق إلى البحر المتوسط، لتشمل كل القوى الكبرى في أوروبا تقريباً.

حرب الثلاثين عاماً الأوروبية انتهت بسلسلة من المعاهدات التي وُقّعت في عام 1648 وعُرفت بسلام وستفاليا، الذي أقام نظاماً سياسياً- دولياً جديداً في أوروبا في شكل دول ذات سيادة متعايشة بعضها مع بعض على أساس السيادة، واحترام وحدة الأراضي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى. هذا السلام لم يكرّس حرية الانتماء الديني ولا حرية المعتقد، بل منع فقط كل دولة أو فئة من فرض دينها على الآخرين، وأسّس لبروز سيادة الدولة- الأمة.

صحيح أن سلام وستفاليا خُرق مراراً، لكن جرى الاحتفاظ بمبادئه التي قام على أساسها النظام العالمي حتى القرن الحادي والعشرين.

مقارنة حرب الثلاثين عاماً الأوروبية مع حروب المشرق الراهنة، جاءت في تموز 2014 من ريتشارد هاس رئيس مجلس العلاقات الخارجية في مقال بعنوان «حرب الثلاثين عاماً»، شدّد فيه على أن الشرق الأوسط سيشهد مصيراً مماثلاً لمصير أوروبا، «ما لم يبرز إلى الوجود نظام إقليمي جديد». قال: «من الآن وحتى مستقبل منظور، وإلى أن يبرز نظام إقليمي محلي جديد أو يحل الإنهاك بين الأطراف المتصارعة، فإن الشرق الأوسط لن يكون مشكلة تحتاج إلى حل، بل وضعاً يجب إدارته».

هنري كيسنجر أيضاً طرح المقاربة نفسها. ففي خطاب له عام 2013 أمام كلية فودر قال: «ما يحدث الآن في الشرق الأوسط، شبيه بما حدث في حرب الثلاثين عاماً في أوروبا، حين واصلت مختلف الفصائل المسيحية الفتك ببعضها ببعض، إلى أن قررت أخيراً أن عليها أن تتعايش، ولكن في وحدات منفصلة».

أوجه الشبه بين حربي أوروبا والمشرق تبدو عديدة بالفعل، فهل يكون المخرج الوستفالي هناك هو المخرج هنا أيضاً؟

خطوة إلى الأمام

سنأتي إلى هذا السؤال بعد قليل، لكن فلنعد الآن إلى الاتفاق السعودي- الإيراني المرحّب به لنتساءل: هل هو بداية الخروج من نفق الخروج من ظلام وظلامات حروب الثلاثين سنة، أم أنه مجرد فجر خادع آخر؟

لولا دخول الأسد على الخط، لسارعنا إلى الرد بأنه ربما هو فجر خادع بالفعل. فهذه لم تكن المرة الأولى التي يبرز فيها شكل من الوفاق بين المملكة الوهابية وبين جمهورية ولاية الفقيه، والذي كان يخلي السبيل لاحقاً إلى انفجارات أكثر عنفاً. ففي حقبة التسعينيات، حاول الملكان فهد ثم عبدالله ممارسة سياسة خارجية مستقلة، فعمدا إلى تحسين العلاقات مع إيران، خاصة بعد غزو العراق للكويت، وحلّا العديد من المشاكل الحدودية مع اليمن، وقام الرئيس الإيراني محمد خاتمي بزيارة السعودية عام 1998 ووقّع هناك على اتفاقات تعاون شاملة في مجالات الاقتصاد والثقافة والرياضة وأمن الخليج وتطوير مقاربة جيو-استراتيجية مشتركة لقضايا المنطقة.

وفي نيسان 2001، وقّعت السعودية وإيران اتفاقية أمن مشتركة، وفي عام 2007، حضر الرئيس أحمدي نجاد (الذي كان يوصف في الرياض وواشنطن بـ«الأصولي المتطرف») الاجتماع السنوي لمجلس التعاون الخليجي، وهي الهيئة التي أنشئت أساساً عام 1980 لاحتواء إيران، وأبرم المزيد من الاتفاقات بين البلدين.

لكن، وكما ذكرنا، كانت تلي أجواء الوفاق هذه صراعات عاتية كان يشعلها فتيل إيديولوجي مرة وحرائق استراتيجية مرات. ولا عجب. فالدولتان تتصارعان بعُنف إيديولوجياً على زعامة العالم الإسلامي، وتعتبران منطقة الخليج (وأيضاً المنطقة العربية) حديقة خلفية تاريخية وجيوسياسية لكل منهما، وتنتميان إلى معسكرين دوليين متجابهين (والآن متحاربين في أوروبا الشرقية).

الأمر الوحيد الذي يجعل «الوفاق الجديد» بين الدولتين جدياً هو، كما أسلفنا، احتضان الصين له، بما تملكه من نفوذ كبير على إيران التي تعتمد عليها كلياً تقريباً للنفاذ من شبكة العقوبات الاقتصادية الأميركية، ومن علاقات مستقرة ومُربحة مع السعودية. لا بل أكثر: اعتبر العديد من المحللين الغربيين أن هذا الاتفاق هو بمثابة أول انتصار دبلوماسي دولي كبير للصين كقوة عالمية سياسياً وليس فقط اقتصادياً، ما سيجعلها حريصة على مواصلة رعاية هذا الوفاق وتغذيته.

> تبدو حظوظ نجاح الاتفاق محفوفة بالمخاطر، خاصة أنها ترتبط بشكل مباشر في الصراع الأهم في القرن الحادي والعشرين: تحديد طبيعة النظام الدولي الجديد

ونحن نحث الأسرة الدولية على مساعدة بلدان الشرق الأوسط على تسوية خلافاتها».

بيان مجلجل حقاً، لا بل هو تاريخي. لكن، هل ستبتلع الولايات المتحدة ببساطة ما أسماه المحلل الاستراتيجي الأميركي روبرت ساتلوف «اليوم الأسود لأميركا»؟ لا بل أكثر: هل يمتلك الاتفاق حقاً حظوظ نجاح؟

أجل، لكنها حظوظ محفوفة بالكثير من المخاطر. فالسعودية تحتاج إليه بشدة ليس فقط لإنهاء حربها المهلكة في اليمن ووقف الهجمات العسكرية الكارثية على أراضيها ومنشآتها النفطية، بل أيضاً لإنجاح رؤية 2030 للتحوّل إلى قوة عالمية اقتصادية- تكنولوجية (مقدمية نموذج دبي) التي هي برأيها ضمانتها الوحيدة لتحقيق الاستقرار السياسي- الاجتماعي الداخلي. وإيران بدورها تحتاج بشدة إلى نوافذ اقتصادية جديدة للخروج من إسار العقوبات الأميركية.

لكن هذا شيء، وتحويل بيان المبادئ العامة في بيجينغ إلى برنامج عمل تنفيذي شيء آخر. وربما يكون اليمن هو الساحة الأولى والرئيس لاختبار قدرة هذا الاتفاق للبقاء على قيد الحياة، وكذلك قدرة السعودية على تجاوز عقبة العقوبات الأميركية.

هنا ستدخل الولايات المتحدة وإسرائيل، الرافضتان لهذا التطور على الخط. فالأولى لن تقبل أن تقتنص الصين منطقة نفطية- استراتيجية تشكّل قلب قارة أوراسيا التي يملك من يسيطر عليها القدرة للسيطرة على كل العالم (وفق تعبير ماكيندر)، فيما هي تعمل جاهدة لمحاصرة بيجينغ في شرق آسيا ومنطقة المحيطين الهادئ والهندي. والثانية ستعتبر الاتفاق تهديداً جدّياً لكل مشروعها الخاص بالتطبيع وتشكيل «حلف الأطلسي الخليجي- الإسرائيلي» ضد إيران. وكلا الطرفين سيعملان قصارى جهدهما لنزع الألغام في طريق هذا الاتفاق، بما في ذلك خلق بؤر تفجيرات أمنية وربما عسكرية جديدة أو حتى القيام باغتيالات والمزيد من زعزعة الاستقرار في المنطقة.

بكلمات أوضح: نجاح تطبيق الاتفاق الإيراني- السعودي لن يعتمد فقط على حسن النوايا بين الطرفين (إذا توافرت) ولا على الثقل الصيني في تسهيل ولادة هذا النجاح، بل سيكون على المنطقة أيضاً أن تنتظر ردود الفعل الأميركية على أنواعها. وهنا يجب أن نضع في الاعتبار أنه سيكون من الصعب للغاية على إدارة بايدن الديموقراطية تبديد المخاوف السعودية العميقة منها، سواء بعد انحياز الديموقراطيين الأميركيين إلى إسلام الإخوان على حساب تحالف أميركا التاريخي مع الإسلام الوهابي منذ عام 1945 (اتفاق الرئيس روزفلت والملك عبد العزيز على متن الباخرة كوينز في قناة السويس)، وتوجهها لإبرام التسويات مع إيران (بدل «قطع رأس الأفعى» كما طالب الملك عبدالله في إحدى المراحل)، وتفضيلها (في عهد أوباما) الإسلام «العثماني الجديد» التركي. وهذا التفضيل ربما يتكرر ثانية الآن بعد فوز إردوغان، كما تخشى الرياض.

لكل هذه الأسباب مجتمعة تبدو حظوظ نجاح الاتفاق محفوفة بالمخاطر، خاصة أنها ترتبط بشكل مباشر في الصراع الأهم في القرن الحادي والعشرين: تحديد طبيعة النظام الدولي الجديد بعد بدء غروب شمس السيطرة الغربية في العالم للمرة الأولى منذ 500 عام.

سؤال تاريخي

الآن، وبعد قول كل شيء عن احتمالات الاتفاق السعودي- الإيراني ومآلاته، نأتي إلى سؤال «تاريخي» إذا جاز التعبير: كيف يمكن حقاً لهذه المنطقة الحضارية الأهم في العالم أن تتخلّص من التدخلات الغربية التي دمّرتها وعائث فيها فساداً طيلة نيف و200 سنة، وأن تعيد بناء وحدتها الجيو- ثقافية والجيو- استراتيجية؟

الاتفاقات الثنائية، كما المحنا، مطلوبة ومرغوب بها، لكنها لن تكون كافية. لا بل هي غير كافية على الإطلاق. فالاستراتيجية الأوروبية، ثم الأميركية، استندت دوماً إلى قاعدة ثابتة تقول إنه إذا برزت قوة إقليمية في المشرق المتوسطي تطالب بالاستقلال وإعادة توحيد المنطقة، يجب تحريك القوتين الإقليميتين في المثلث الذهبي التاريخي ضدها: إيران وتركيا ضد مصر الناصرية وقبلها مصر محمد علي؛ تركيا ومصر ضد إيران الخمينية، وتركيا وربما مصر ضد التقارب السعودي- الإيراني، كما نخشى الآن، على رغم كل الأجواء الإقليمية الإيجابية الحل الجذري في المنطقة هو الوفاق الجماعي بين أطراف المثلث الذهبي التاريخي، مضافاً إليهم الكرد، واتفاقهم على أسس نظام إقليمي جديد يستند في آن إلى الهوية الحضارية- الثقافية للمنطقة وإلى المصالح الاقتصادية والوطنية لكل منهم وفقاً لروح وستفاليا كخطوة أولى، والتخلي عن الأحلام الإمبراطورية الفردية**.

قد يبدو للبعض أن هذا المخرج مجرد حلم ليلة صيف، في ضوء التاريخ الحديث العاصف بين أطراف المثلث، خاصة مع بروز القوميات الشوفينية في كل منها غداة الحرب العالمية الأولى. لكن التغيّرات الهائلة التي تهز أركان النظام الدولي الغربي من جذوره، وصعود الحضارات الآسيوية الكبرى مجدداً إلى قمرة القيادة العالمية، وبروز النزعة الإقليمية كقاعدة لازبة للنظام العالمي بدل الدولة- الأمة، تشرع كل الأبواب والنوافذ أمام انضمام الحضارة المشرقية المتوسطية إلى هذا التحوّل التاريخي الضخم.

قفل مثل هذه العودة متوافر الآن لدى قادة المثلث الذهبي، لكنه يحتاج إلى مفتاح إرادة سياسية تتشوّق لها بشدة أمم المشرق وكل مكوّناته الوطنية والإثنية والدينية.

■■■

الاتفاق السعودي-الإيراني: أهلاً. لكن روح الحضارة المشرقية المتوسطية تطالب بأكثر من ذلك بكثير. تطالب بالتخلّص من الأنانيات المدمّرة والقصيرة النظر والنزعات الإمبريطورية والقومية المتطرفة. تطالب بالتكامل الحضاري- الثقافي- الاقتصادي - الإيكولوجي المشترك بدل الانتحار المشترك والدمار الشامل. هذه الروح تصرخ الآن من قلب مآسيها في وجه نخب المنطقة لتقول لهم جملة يتيمة:

هنا وردة الحلول، أيها الإخوة، فلتقرصوا هنا.

* مدير «منتدى التكامل الإقليمي»

** أصدر «منتدى التكامل الإقليمي» كتابين يدعوان إلى وقف الحروب المدمرة وإعادة بناء الوحدة الجيوثقافية والجيوسياسية في المنطقة هما: «تكامل أم انتحار»، و«من نحن: القيم المشرقية المتوسطية في مواجهة العولمة التكنو-رأسمالية».

العرّاب الصيني ودوافع طهران والرياض

عماد آبشناس *

ربما كانت المصالحة الإيرانية السعودية في الصين مفاجأة للعديد من المتابعين، خاصة أن الأميركيين والإسرائيليين كانوا يسيرون في مشروعهم المعروف بـ«المصالحة الإبراهيمية»، ولكنّ المتابعين للكواليس كانوا على علم بأن الخبراء الإيرانيين والسعوديين عملوا لفترة تصل إلى ثلاثة أعوام كي يصلوا إلى صيغة لهذه المصالحة. وأهم ما في الأمر هو أن الجانبين اتفقا على التكتم على اللقاءات حتى الوصول إلى نتيجة، وهذا الأمر، بحد ذاته، أعطى مجالاً لكسب الثقة بين الجانبين.

في هذه اللقاءات التي جرت على مستوى الخبراء، عدا ستة أخرى، سعى الجانبان لكي يجدا حلولاً للخلافات بشكل يُرضي الطرفين، ويشكّل صيغة للتفاهم على خلافاتهما في المنطقة أيضاً. وإضافة إلى ذلك، فإن الهدف الأساسي كان في التوصّل إلى صيغة للعمل المشترك لتأمين أمن المنطقة بشكل عام.

وعملياً، بدأت هذه اللقاءات بعد أن قام الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني بإرسال رسالة عبر الكويت إلى الدول الخليجية يدعوها إلى تأمين أمن المنطقة عبر التعاون الإقليمي. ولا يمكن إنكار أن ما سرّع التوصّل إلى التفاهم، كان ما حدث في العالم بعد العملية الخاصة الروسية في أوكرانيا، وما تبعها من ظروف دولية أكدت بأن العالم سائر إلى التعدّدية القطبية، ولن تعود الولايات المتحدة هي الحاكمة في عالم أحادي القطب. وكما كان عليه الأمر في الحرب الباردة، فإن غالبية الدول ستُضطر إلى الدخول في أحد التحالفات، إمّا لصالح الشرق أو لصالح الغرب، ولكن مصلحة دول المنطقة تستدعي أن تلتزم الحياد نوعاً ما ولا تدخل في الصراعات بين هذه الأقطاب كأطراف، ربما كما كان الحال في ظروف الحرب الباردة وتشكيل منظمة «عدم الانحياز».

وربما يمكن القول إن خروج الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، وعدم إمكان التوصّل إلى اتفاقية سياسية معها لحل الخلاف، من جهة، ومحاولة الولايات المتحدة فرض إرادتها على الدول الخليجية كي تقوم بضخ البترول الرخيص في الأسواق لمصلحة واشنطن وضد مصالح هذه الدول، من جهة أخرى، إضافة إلى ما رآه المجتمع الدولي من قيام الولايات المتحدة بالتضحية بأوكرانيا والشعب الأوكراني لأجل مصالحها، كانت أهم الأمور التي جعلت دول المنطقة تفكّر في أنه آن الأوان كي تحل خلافاتها في ما بينها وتُخرج المنطقة من الهيمنة الأميركية.

وهنا لا يمكننا إلا أن نذكّر بأن العديد من التقارير الأمنية أكدت أن الكيان الصهيوني يسعى في ضربة ما ضد إيران عابراً أجواء الدول الخليجية، وبمباركة أميركية، كي يشعل فتيل حرب بين إيران وهذه الدول وتكون هذه المرة أضحية إسرائيل والولايات المتحدة. وفي هكذا ظروف، فإنّ المنطقة تحتاج إلى حلحلة الخلافات وبدء صفحة جديدة من التعاون الإقليمي لتشكيل نوع من التحالف يضم كل دول المنطقة وتتولى هي تأمين أمن المنطقة بالشراكة.

والمهم أن الأولوية لهذه الدول باتت اليوم تأمين التنمية الاقتصادية لدولها وشعوبها وتجنيبها حروب الغير وصراعاته. وفي هذا السياق نرى أنّ أول زيارة رسمية تحصل على مستوى عالٍ بين الجانبين هي زيارة وزير الاقتصاد الإيراني للرياض وزيارة وفد اقتصادي سعودي لطهران.

وربما يسأل البعض ما هي مصلحة الصين في تقريب وجهات النظر بين الجانبين؟ بالتأكيد، إن دور العرّاب الصيني في هذا السياق كان مهماً جداً لأن الصين كان بإمكانها تقديم ضمانات للجانبين الإيراني والسعودي لم تكن ممكنة من قبل باقي الوسطاء مثل العراق أو عمان.

وهناك مصلحة كبيرة بالنسبة إلى الصين في هذه المصالحة تتلخّص في الآتي:

1- بناء وتعبيد «طريق الحرير» التاريخية التي تمرّ عبر أفغانستان وآسيا الوسطى وباكستان وصولاً إلى إيران والعراق وسوريا والبحر الأبيض المتوسط أو تمرّ عبر تركيا وتصل إلى أوروبا. وهنا يمكن القول إن الصيني عندما يرى ما حصل من حصار تجاري على روسيا من قبل الغرب وقيام إيران بفتح طريق الشمال للجنوب الروسي للتنفس، ينظر إلى أكثر من مئتي قاعدة عسكرية أميركية تحيط بالصين ويتأكّد من أنه إذا ما دخل صراعاً مباشراً مع الأميركيين أو وقع في فخ المواجهة من تايوان، فمن الممكن أن تقوم الولايات المتحدة بحصار للتجارة البحرية والجوية الصينية مستغلة قواعدها البحرية، والطريق الوحيدة التي يمكن أن تكون آمنة بالنسبة إلى الصين يمكن أن تكون طريق الحرير القديمة. ولأجل تعبيد هذه الطريق وتأمين أمنها، فإن الصراع بين إيران والسعودية وحلفائهما في المنطقة يجب أن ينتهي.

2 – تأمين أمن الطاقة: حسب معظم الدراسات، فإن الأسواق الأصلية للطاقة خلال الخمسين سنة المقبلة ستكون في شرق آسيا، والولايات المتحدة لم تعد مستوراداً للطاقة من الشرق الأوسط، وأوروبا باتت حالياً رهينة للشركات الأميركية التي تفرض عليها شراء النفط والغاز الأميركيين بأكثر من ثمانية أضعاف ما كانت تشتريه من روسيا.

وتحتاج الصين إلى تأمين الطاقة من الشرق الأوسط عبر خطوط أنابيب لا عبر الشحن البحري، لأن الشحن البحري مرهون بإرادة المُتربع قاعدة عسكرية أميركية التي تحيط بالصين. من جهة أخرى، فإن الدول العربية المصدّرة للنفط ترى أنها أيضاً تحتاج إلى تأمين نقل الطاقة إلى شرق آسيا عبر ممر بعيد عن القواعد الأميركية، والطريق الوحيدة التي يمكن عبورها هي الطريق الإيرانية.

وثمة أيضاً أمل بأن تستطيع الدول الخليجية مدّ خطوط إمداد لها تجاه أوروبا عبر العراق وسوريا أو الأردن وسوريا، وهذا أيضاً يحتاج إلى وقف الصراعات بين إيران والدول الخليجية وحلفائها في المنطقة.

وهنا لا يجب أن ننسى اكتشاف حقول كبيرة من الغاز على الشواطئ السورية واللبنانية، وهذا الغاز يحتاج أيضاً إلى طرق كي يصل إلى الأسواق في أوروبا أو شرق آسيا. ولذا نرى أن للصين أيضاً مصلحة كبيرة في إيقاف الصراعات بين إيران والسعودية وحلفائهما في المنطقة.

ويمكن القول هنا إن المتضرر الأكبر من هذا الموضوع هو الكيان الصهيوني الذي يحاول جاهداً عرقلة هذه المصالحة. فحتى الدول التي دخلت في «المصالحة الإبراهيمية» وصلت إلى نتيجة بأن هكذا مصالحة ليست من مصلحتها ولن تفيدها بشيء. لا يجب أن ننسى أن شعوب دول مثل مصر والأردن اللذين طبّعا مع إسرائيل منذ أربعة عقود لا تزال تعتبر الكيان الصهيوني العدو الأول، وكل مساعي الحرب الإعلامية التي بُذلت ضد إيران وجبهة المقاومة خلال السنوات الماضية فشلت في تحويل إيران وجبهة المقاومة إلى عدو في أذهان هذه الشعوب.

إن سياسة الحكومات العربية بدأت بالتغيّر وبدأت تشعر أنه ما من سبب كي تقوم بمواجهة جبهة المقاومة المدعومة من إيران لأجل إسرائيل، في حين يمكنها أن تدخل في مصالحة مع إيران وهذه الجبهة وتتحوّل جهود جبهة المقاومة إلى مواجهة إسرائيل فقط.

من جهة أخرى، فإن هذه الدول ترى بوضوح أنها وعلى الرغم من إفراغ كل خزائنها وذخائرها المالية لمواجهة حلفاء إيران في المنطقة، فإنها لم تستطع تغيير خطوط جبهات الحرب شبراً واحداً خلال سبع سنوات مضت، وفي سوريا فإن الحكومة السورية قامت بحسم الحرب على أرض الواقع، وبدعم من إيران، وهذا يعني عملياً أن كل من تقوم إيران بدعمه في المنطقة ينتصر في النهاية في حين أن من تدعمه إسرائيل والولايات المتحدة يخسر في النهاية. ولذا، فليس ثمة مانع من أن تجرّب هذه الدول مشروع المصالحة والتعاون الذي تعرضه إيران، وربما يكون هذا الموضوع أكثر فائدة لهذه الدول من تعاونها مع الولايات المتحدة.

في النهاية، تجب الإشارة إلى أنه آجلاً أو عاجلاً، فإن المرحلة الانتقالية في السعودية ستبدأ والأمير محمد بن سلمان يريد أن تكون السعودية في ظروف ثبات أمني وعسكري، لأنه يعلم جيداً أن الولايات المتحدة يمكن أن تعرقل المرحلة الانتقالية في حال وفاة الملك سلمان بن عبد العزيز، ولذا فإن من الأفضل له أن يحمي ظهره من الصراعات مع إيران وحلفائها في المنطقة.

* كاتب إيراني

> سياسة الحكومات العربية بدأت بالتغيّر وبدأت تشعر أنه ما من سبب كي تقوم بمواجهة جبهة المقاومة

(أ ف ب)

ما بعد المصالحات: نظام إقليمي جديد؟

«إسرائيل» في العلاقات السعودية الأميركية

موسى السادة *

يمثّل شكل تعامل الدول العربية مع الكيان الإسرائيلي أحد أبرز شواهد انتفاء صفة «الدولة» عن «إسرائيل» حتى بمعايير منظومة العلاقات الدولية. فبالنسبة إلى الدول العربية، المطبّعة منها على وجه الخصوص، تندرج العلاقة مع «إسرائيل» ضمن إطار واسع عنوانه العلاقة مع الولايات المتحدة. كما أنه بدوره، لا يمكن النظر إلى العلاقة العربية - الأميركية، كشكل من أشكال المساواة واحترام المصالح المتبادل بالشكل الذي تصوّره بروتوكولات مفردات الدبلوماسية الدولية. والإشارة هنا، إلى الأهمية الراهنة أكثر من أيّ وقت مضى، لتجاوز أي شكل من أشكال نصوص المساواة القانونية بين جميع الأمم والدول، وهي المساواة النظرية التي يحتفل بها النظام الليبرالي العالمي كأحد أبرز منجزاته، في تغييب متعمد لعدم المساواة في موازين القوى، المادية والعسكرية، وهي الناظم الأساسي لعلاقة أي أطراف بعضهم ببعض.

> هذا التمايز ليس ابتعاداً عن العلاقة التاريخية بالولايات المتحدة، بل هو ضمن هذه العلاقة وغرضه الأخير تمتينها

يشير ديفيد ويرينغ إلى طبيعة العلاقة التي تربط دول الخليج بالدول الغربية، المملكة المتحدة ومن ثم أميركا، بـ«الاعتماد المتبادل غير المتكافئ» (asymmetric interdependence). يعود عدم التكافؤ هذا إلى الظروف التاريخية لنشأة العلاقة بين الدول المستقلة حديثاً مع أوروبا وأميركا. إلا أن النقطة الحاكمة تكمن في استيعاب مأسسة عدم التكافؤ هذا، مجسدة رابطة بنيوية من المصالح الاقتصادية والسياسية والأمنية بين دول الخليج، على رأسها السعودية، مع واشنطن. إنّ ما يبنى على ذلك، هو عدم الانجرار، إلى أنه مهما توسعت مساحة التحرك السياسي غير المحكوم بسقف العلاقة الأميركية - السعودية، فالمسألة تمثل انفكاكاً أو انهياراً للرابطة البنيوية بينهما.

بل إن من البديهي القول إن شرط الانفكاك هو الانعتاق البنيوي، أي أن تصوغ الدولة المعنية بنيةً سياسية واقتصادية تتّسم بمجال معقول من الاستقلال والاكتفاء الذاتي، وهو ما يعني بالضرورة التصادم مع المصالح الغربية. وفي سياق المملكة، فإن هذا الانعتاق يقتضي نهاية التعريف التاريخي لـ«السعودية»، أي شكل الحكم وآليّته والدولة القائمة منذ ثمانية عقود. بتعبير آخر، لا تصبح حينها السعودية «سعودية».

الأعمدة الأربعة

ليس بالضرورة، بل وفي حالة المملكة هي نمط يتكرر كثيراً، أن يكون التمايز عن التوجه السياسي الأميركي انعكاساً لاستغلال فسحة خلقها تدهور فرض واشنطن إرادتها السياسية بمختلف السبل، لتحقيق السعودية ما تراه مصلحة ذاتية. وهذا التمايز ليس ابتعاداً عن العلاقة التاريخية بالولايات المتحدة، بل هو ضمن هذه العلاقة وغرضه الأخير تمتينها. بتعبير آخر، إن التمايز في الموقف السياسي في المنطقة بالنسبة إلى إيران أو سوريا أو العلاقة بالصين ليس توجّهاً بهدف بناء سياسة مستقلة، فهذا الاستقلال السياسي يستلزم نظيراً اقتصادياً وعسكرياً غير متاح. فعلى عكس التصور الأولي والمتسرع، فإن هذا التمايز هو شد للحبال لتحصيل رابطة بنيوية أكبر بأميركا، وتحديداً على المستوى العسكري، في ظل تكرر سيناريوات التخلي الأميركي عن حلفائها من حسني مبارك والاتفاق النووي مع إيران والخروج من أفغانستان.

في تفصيل الروابط البنيوية السعودية - الأميركية فهي تقوم على أربعة أعمدة، ومن المباح القول إن أي تمرّد سعودي على أحدها بدرجات مختلفة سيؤسّس لأول تبدّل معتبر في الطبيعة التاريخية في العلاقة:
(1) حصرية التعامل بالدولار في سوق النفط. (2) جهة استثمارات رؤوس الأموال السعودية (لمن يريد أن يفهم حقيقة التصور الاستراتيجي المستقبلي للسعوديين، عليه تتبّع حقائب أموال صندوق الاستثمارات العامة). (3) صفقات الأسلحة. (4) الارتباط الثقافي والأيديولوجي. والأخير، مستحدث وأساسي لفهم الشرعية الداخلية. وكذلك، من المهم الاستدراك أن هذه الأعمدة لا تنفي واقع أن المملكة، من ناحية بيروقراطية وتنظيمية، تعيش حيوية وورشة كبرى لإعادة هيكلة بنية الدولة وقوانينها وتشريعاتها بشكل فعّال ونشط.

لا تمثّل هذه الأعمدة تحقيقاً لمصالح أميركية فحسب، بل حتى من وجهة نظر السعوديين، فإن الحفاظ على هذه الأعمدة هو تحقيق لما يرونه مصلحة ذاتية، وراعياً لأمن وامتياز طبقي. من هنا، تمسي ديناميكية العلاقة الثنائية في كيفية تحصيل وجني منافع أكثر على كل هذه الأصعدة المختلفة، والإجابة عن سؤال هذه الكيفية هو ما يعود بنا إلى «إسرائيل» في هذه العلاقة.

«إسرائيل» في أميركا

يشرح الكاتب الصهيوني ديفيد بيلي في كتابه «القوة وانعدام القوة في التاريخ اليهودي»، طبيعة قوة السياسة الصهيونية اليهودية في الولايات المتحدة، مشيراً إليها كأكبر قوة شتات في ما يرسمه كسردية للتاريخ اليهودي، مبيّناً ما تنتجه هذه القوة من اعتماد متبادل بين «إسرائيل» واليهود الصهاينة في أميركا، بل يصل الأمر ببيلي إلى اعتبار الوجود اليهودي في أميركا التجسيد الحقيقي لـ«الأرض الموعودة» لليهود. والنقطة المهمة في حديثه هي ملاحظته أنه في جميع التنظيرات الكلاسيكية للصهيونية، لم تتصور وجود مركزين للقوة اليهودية يغذّي أحدهما الآخر، أولهما في «الشتات» مندمج في «وطن آخر»، والثاني في «الوطن/ الدولة اليهودية». وعليه، انعكس هذا التمازج بين مركزَي القوة حتى على العرب، الذين سلبت أرضهم لأجل «الدولة اليهودية»، وترتبط بدولهم عبر إمبريالية الولايات المتحدة، المركز الآخر للقوة الصهيونية، وهي قوة بمركزَيها سخّرت نفسها لخدمة المصالح الأميركية.

انعكس هذا الواقع على طبيعة تعامل الدول العربية مع «إسرائيل»، وبشكل يرتبط بجوهر الكيان نفسه، لم يخصصوا جل جهدهم في نسج علاقات ثنائية مع «إسرائيل» ككيان مجرّد. بل حتى إن هذه الدول لا تملك تصوراً عملياً لـ«شرق أوسط جديد» توجد فيه «إسرائيل». فحتى في الطموحات الاقتصادية ضمن «الرؤى» المستقبلية، تصطدم التصورات الساذجة لرسم شرق أوسط مترابط اقتصادياً ومالياً مع «إسرائيل»، بالشرط الوجودي الذي يعيه قادة العدو لبقائهم في المنطقة، وهو وجود ميزان القوة في كل شيء، وهذا ما لاحظته الطبقة العربية المطبعة من نموذج التطبيع الإماراتي، أو حتى القطري الذي خبِر أن أي تحصيل مكانة دولية يستلزم الرضى الصهيوني.

من هنا، يندرج ملف التطبيع مع «دولة إسرائيل» بالنسبة إلى السعودية ضمن خانة العلاقة مع الولايات المتحدة، وطبيعة تجاذبات القوى السياسية الداخلية وجماعات الضغط الصهيونية، وحتى التباينات بين الحزبين في واشنطن. فقد جعل ثقل اللوبي الصهيوني من «إسرائيل» شأناً داخلياً أميركياً، وتتعامل معه الدول العربية على هذا الأساس. وهذا ما يعيدنا إلى تصريح الشيخ القطري حمد بن جاسم بشكل مباشر بأن الغرض من العلاقة مع «إسرائيل» هو الوصول إلى مصالحنا في أميركا، قائلاً إن القطريين كانوا سبّاقين في تبنّي هذه الورقة عن باقي الدول الخليجية.

فـ«إسرائيل»، أو «الصهيونية» بشكل عام، تمثّل عاملاً مفتاحياً للعلاقة العربية - الأميركية. وهو ما يمتدّ لدرجة تقديم الخطوات التطبيعية كعملة سياسية تحصد منها مكتسبات من الأميركيين حتى دون المرور بـ«الإسرائيليين»، ومنها تفهم تصريح مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، تساحي هنغبي، في مقابلة مع «إذاعة الجيش الإسرائيلي»، معتبراً أن شروط التطبيع السعودية «مشكلة أميركية»، متسائلاً: «أيّ ثمن يمكن لواشنطن دفعه مقابل اتفاق كهذا». وقال: «لا نعلم دائماً ما الذي يدور في الأروقة السعودية - الأميركية». حيث تتوسع المسألة، لتأخذ منحى الدخول في الصفقات داخل أروقة السياسة الداخلية الأميركية، وتنافس اللوبيات، وما يسمى بجماعات الضغط، والنقطة الرئيسية هنا، لفهم تدارك السعوديين ولحاقهم بكل من الإماراتيين والقطريين، هي في حين كان في السابق اللوبي الصهيوني عائقاً أمام السعوديين، وخصوصاً من ناحية صفقات الأسلحة، وتحسين الصورة بعد أحداث سبتمبر، من هنا تصريح تركي الفيصل منذ ثلاث سنوات بأن «اللوبي الصهيوني أشد أعداء المملكة داخل الولايات المتحدة». الوضع يتجه إلى التحوّل، ففيما كان في الأمس مسألة ضغط صهيوني واستماتة أو تنازلاً سعودي، فالمسألة اليوم هي صفقات سياسية وتنسيق، وزيارات يقوم بها أبرز الشخصيات الصهيونية والإنجيلية للمملكة.

وإن أخذنا مسألة تغيير المناهج الدراسية كمثال، وهي التي دفع الصهاينة بثقلهم فيها بعد 2001، وكانت من أهم محاور العلاقات السعودية - الأميركية لسنوات، فإن السعوديين أجبروا على وضع حد للتغيرات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وهو إجبار يعود للعامل الفلسطيني والمقاومة إبّان الانتفاضة، إذ تكشف وثيقة لـ«ويكليكس» عام 2007 رد الملك سلمان على السفير الأميركي أن الإصلاحات تحتاج إلى وقت، محاججاً بأن العنصرية ضد السود في أميركا لم تقارَب حتى الستينيات. أمّا اليوم، ففي تقرير منظمة «IMPACT-SE» الأميركية الصهيونية والمعنية بمراقبة المناهج حول العالم، لعام 2020، فقد أشادت بالتقدّم الذي أحرزه السعوديون بالنسبة إلى مقاربة القضية الفلسطينية.

(أ ف ب)

التطبيع على بعد صفقة

لا تمثّل عملية تحصيل مكتسبات من واشنطن عبر تقديم تنازلات لمصلحة «إسرائيل» بالأمر الجديد. على سبيل المثال، لا يمثّل شرط تقديم تسهيلات في صفقة طائرات الـ F35 الأميركية للإمارات كإحدى مقايضات التطبيع سابقة تاريخية (الصفقة لم تتم). ففي عام 1981 ومع ما سمّي حينها بمبادرة الملك فهد، كان الغرض من المبادرة، وخصوصاً الصياغة الضبابية والاعتراف الضمني بـ«إسرائيل»، صرف هذا الموقف كعملة سياسية مقابل إتمام الأميركيين لصفقة طائرات «الأواكس». وهو ما تكرّر مع مبادرة الملك عبد الله، أو ما تسمّى «مبادرة السلام العربية» عام 2001، المتصلة بعملية ترميم العلاقات السعودية الأميركية على خلفية أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وصولاً إلى اليوم حيث يتخذ خطوات أجرأ وبوتيرة متسارعة.

لم تساهم التغيرات السياسية في كل من المملكة وأميركا في مجرد تكثيف الخطوات التطبيعية، الإعلامية والسياسية والاقتصادية، بل إن عوامل سياسية شخصية لها علاقة بصهر الرئيس السابق جاريد كوشنر، وكذلك ميل السعوديين إلى تحصيل مكتسبات التطبيع من حزب دون آخر، أدّت دوراً رئيسياً. بينما وصلت المقايضة الراهنة بمطالبة السعوديين بإمكانية بناء مفاعل نووي سعودي للأغراض السلمية، في محاولة من السعوديين لاستغلال حاجة إدارة بايدن لتحقيق مكسب انتخابي. فمن المباح الحديث اليوم عن أن الانشقاق الأميركي الداخلي انعكس على العلاقات الخارجية، حيث العديد من الدول التي تربطها علاقات تاريخية ومتينة مع أميركا، وعلى رأسها السعودية، تتعامل مع أميركيتين مختلفتين. وإن كان واضحاً تزايد الحديث عن تطبيع رسمي ومعلن قريب، إلا أن المشهد لا يزال ضبابياً. رغم ذلك، فإنه لا مجال للسعوديين الذين يطمحون إلى تغييرات وتحوّلات على المستوى الداخلي والإقليمي، سوى الحفاظ على أعمدة علاقتهم بالولايات المتحدة وتحصيل أفضل صفقة مكتسبات عبر «إسرائيل»، أمّا بالنسبة إلى المقاومة، فكل ما يحدث هو هامش لتاريخ يكتب بالعمل على «أرض إسرائيل».

* كاتب عربي

«تيار نقد السياسة الأميركية» في الصحافة السعودية

علي نصار *

يذكر كتّاب سعوديون أن «اتفاق العيبان - شمخاني» تمّ «بناءً على رغبة مشتركة برعاية الصين من أجل عودة العلاقات بين السعودية وإيران إلى وضعها الطبيعي». ولكي «ينهي البلدان سنوات من القطيعة أثّرت على أمن الإقليم واستقراره». ومع قرار الرياض وطهران «استئناف العلاقات بينهما في سياق تحقيق أمن المنطقة ككل واستقرارها وازدهارها»، تضاعفت الآمال بإمكانية تعاون العرب والإيرانيين، وربما الأتراك، في صنع مستقبل هذه «المنطقة» التي تحتضن أوطانهم. لقد برز «الاتفاق» كانعطاف حاد عن طريق سياسي - عسكري مزمن، انغمست السعودية في أهواله طوال عقد كامل، مثلما انغمست فيه دول «الإقليمية الجديدة»، قبل أن تبادر إلى شق طريق آخر، فيه رؤى واعدة، بنقل «المنطقة» إلى مرحلة جديدة.

تمنح الصحف السعودية «تيار نقد السياسة الأميركية» مساحات واسعة من صفحاتها. وينتشر، تحت هذه التسمية الاصطلاحية، نوع من النص السياسي الصحافي، يتميز بالرفض أو الاعتراض، النسبي، على «الإملاءات» الأميركية. يكتب هذا النص صحافيون وباحثون وكتّاب ومثقفون وموظفون، أو يحرّرونه أو يترجمونه، بدافع المصالح الوطنية السعودية، إلى جانب بعض الدوافع القومية.

مع بروز هذا «التيار»، اختفت البيانات الغريبة التي كانت توثق بالكلمة والصورة نجاح الشرطة الدينية في فكّ السحر الذي يُلقى على العائلات الآمنة في مساكنها! وفي الوقت ذاته، يا للعجب، تراجع نفث الحبر السام من المسترزقين أمثال هديل عويس وإميل أمين وغيرهما، الذين كانوا قد زيّنوا «الصداقة الأميركية - السعودية» بدونيةٍ ظاهرة، وحضّوا الرياض على الثقة بواشنطن والضرب بسيفها.

ويمكن لقارئ الصحف السعودية أن يستجمع بعض سمات هذا النص الرفضي أو الاعتراضي خلال المتابعة اليومية، لكي يستجلي ملامح هذا «التيار»، باعتباره ذراعاً لنظام الحكم ومركز السلطة الناشئ في المملكة العربية السعودية. فالنص الذي يصدر عنه يتّكئ على الموقف الرسمي المعلن في السجال الدبلوماسي بين الرياض وواشنطن، إذ تطالب العربية السعودية أميركا بأن تفصل الاقتصاد عن السياسة، لكي نكون «نحن جميعاً قادروي على إقامة شراكات والتزامات متعددة» في الإقليم والعالم.

إنّ غاية الرفض والاعتراض في هذا النص ليست قطع العلاقة السعودية - الأميركية، بالتأكيد، بل رهنها بشروط، وخصوصاً شرط تكييف سياسة واشنطن مع الديناميات السعودية الداخلية. فمن أجل أن تحصل أميركا على شريك مهم [أي السعودية] عليها أن تفهم ما الذي يحفّز محمد بن سلمان، وأن أهم الحوافز هو خلق «نهضة سعودية جديدة». وكما نلحظ فإن النص موجّه إلى الأميركيين رأساً، بجرأة وحزم.

في التقييم الصحافي لزيارة أنطوني بلينكن وزير الخارجية الأميركية للسعودية الأسبوع الماضي، علت نبرة زجرية بلغت حدَّ التوبيخ والاستهانة. هذا ما نستشفه من نصوص أسامة يماني: «هل هي عودة الوعي للسياسة الأميركية»، وطارق الحميد عن «الرياض وواشنطن... ولغة المصالح»، وعبده خال الذي كتب حول الزيارة «هذه هي رسائل القوة». ونلمح من تحليل مضمون هذا التقييم، ارتباط «تيار نقد السياسة الأميركية» بتغير المنظور السعودي إلى نظام العلاقات الدولية - الإقليمية الراهن. في سرديته، مثلاً، عن «تاريخ» الرئيس الأميركي جو بايدن، تبرز طبيعته النقدية، بحيث نجد أن مبتدأ «تاريخ بايدن، خطبه ودَّ المعارضين لانتخابه رئيساً، بتنصيب المملكة العربية السعودية عدواً، ووعده لهم بجعل المملكة دولة منبوذة». وأن بايدن «أمعن في عدائيته للأمير بن سلمان بعدما أدرك أنه سيكون شوكة في حلق كل من يريد استغلال بلاده».

هذه السردية التي تتكرر في مواقف مختلفة، تنسجم مع منظور السياسة الخارجية الجديد، الذي أعادت السعودية بناءه على ركائز براغماتية تفتح لها آفاقاً استراتيجية أرحب، من المنظور القديم الذي كان يحرك ديبلوماسية المملكة، وفق هوى البيت الأبيض. لذلك، يمكن القول إن أيام الثقة السعودية العمياء بالحكومة الأميركية ولّت.

فالرياض أصرّت على حجب صك الغفران عن واشنطن، على ما اتخذت من «مواقف وصلت إلى حد التهور تجاه المملكة العربية السعودية خلال إدارة الرئيس بايدن»، رغم أن «الزيارة المهمة للوزير بلينكن للمملكة انتهت ببيانات مشتركة إيجابية حيال العلاقات الثنائية والملفات الإقليمية الدولية»، و«الشراكات السعودية مع دول أخرى».

من هذا المنظور، تستشعر السعودية مصالحها في ظروف النظام الدولي الانتقالي، ولذا تندد صحافتها جهاراً بـ«مواقف [الحكومة الأميركية الـ]بعيدة عن الحصافة السياسية والقراءة الواقعية للمتغيرات التي حدثت في العالم، [ومن] أهمها بروز قوى منافسة لأميركا اقتصادياً وسياسياً، فرضت وجودها واستثمرت تراجع الحضور الأميركي في المنطقة [العربية]».

يطال الارتياب السعودي بالإدارة الأميركية «زيارات المسؤولين الأميركيين للرياض، على مدى الأشهر الثمانية الأخيرة، التي ما كان من عنوان سوى تغليب لغة المصالح وليس الإملاءات». وذلك، لأن القيادة السعودية «أظهرت للإدارة الأميركية [...] بشكل لا لبس فيه، أنها دولة لها مصالحها، وعلى من يريد التعامل معها أن يتحدث بلغة المصالح، وليس التعليمات، وقد أبلغتهم أنها لا تسير وفق الضغوط، ولا تهمّها المباركة الأميركية».

وتبدو السعودية مصممة على الاستفادة من الديناميكيات الجديدة في النظام الدولي - الإقليمي، خدمة «لمصلحة السعوديين ومستقبلهم». وهذه الغاية الوطنية، تتنافر، موضوعياً، مع السياسة الأميركية، في ما يتصل بالاستراتيجيات الجيو - طاقية (أوبك +) والجيوبوليتكية (أوكرانيا وفلسطين) والجيواقتصادية - مالية (عملات التبادل) والجيو - نووية (النووي السعودي و«الإسرائيلي»).

لن يحل هذا التنافر بـ«تمني [السعوديين] اعتراف أميركا بحقيقة أنها جزء من العالم وليس كل العالم، وليست وصيةً عليه»، طالما أن القوة الأميركية تحمل «عوامل الهدم» ذاتها، ولأن السعوديين يعرفون «ما الذي ترغب فيه واشنطن».

تلك الرغبات، أي الأهداف الجيوستراتيجية لنظام الحكم الإمبريالي الأميركي، مكشوفة كلياً أو تكاد، في مدارك ممثلي «تيار نقد السياسة الأميركية». يقولون إن الأهداف التنفيذية لواشنطن هي «أولاً، إعادة التموضع في المنطقة والتراجع عن الخروج السريع منها، كما كان مقرراً قبلاً. ثانياً، إعادة إسرائيل من بوابة المصالحة العربية التي تهدف إلى ضمان أمن إسرائيل على حساب أمن المنطقة. ثالثاً، محاصرة الصين والتضييق عليها في المنطقة. رابعاً، تأمين هيمنة الدولار الأميركي على الاقتصاد العالمي من خلال ارتباط البترول والسعودية به. خامساً، إعادة إدارة صراعات المنطقة من خلال كسب السعودية حليفاً موثوقاً به».

أدرك السعوديون أن تمكّن الولايات المتحدة من الوصول إلى هذه الأهداف سيدمر كل مقوّمات التنمية وأسباب الرخاء وروافع المستقبل في السعودية وفي الدول العربية ودول الجوار الإقليمي.

من شأن أجندة الخراب الوطني - الإقليمي التي أعدّها الأميركيون أن تحضّ قوى «الإقليمية الجديدة» على تشبيك دعامات التفاعل وخطوط التلاقي. وحسبنا أن نسمع من السعوديين «أن ما ترغب واشنطن [في] تحقيقه، باختصار، [هو] دوام هيمنتها وسيطرتها واستمرار عملتها غير مرتبطة بالذهب أو غيره، ما يساعدها على شراء العالم مقابل أوراق مطبوعة»، حتى ندرك ماهية الاستبداد الأميركي أو جوهره، الجوهر الطفيلي، الذي يعني نهب الإنتاج العالمي والاستحواذ عليه مجاناً. ولذلك، فإن النص السياسي الذي ينتجه هذا «تيار نقد السياسة الأميركية» في الصحافة السعودية يعزز التقارب الإقليمي.

بوسعنا أن ندرج هذا «التيار» في إطار ما نفترض أنه «حزب نقد الأوضاع العامة» في المملكة. يمكن تخيّل هذا «الحزب» من المتابعة اليومية للصحف السعودية. لكن لا يشطح بنا الخيال. فإن مركز «الحزب» هذا يوشك أن يتماهى مع نظام الحكم ذاته ومركز السلطة فيه، الذي يطمح إلى تغيير أوضاع السعودية «من فوق»، على غرار تجارب بعض الدول. وهذه الغاية السامية، أي التغيير، هي التي تعيّن الطبيعة السياسية للصحافة في المملكة العربية السعودية، والمهمة التعبوية لها بين الجمهور، بحيث يصير «تيار نقد السياسة الأميركية»، تعبيراً غير مباشرٍ عن اتجاهات الحكم والسلطة هناك.

* مدير موقع الحقول

المصالحة، على حساب من؟

أحمد ضياء دردير *

نحن الآن في زمن «المصالحة»، أو «عودة سوريا إلى الحضن العربي» ومثل ذلك من التعبيرات الركيكة والسمجة التي ترتبط بنظام رسمي عربي لا يقل ركاكة ولا سماجة عن هذه التعبيرات التي ينتجها. كيف أصبحت هذه المصطلحات فجأة ضمن مفردات «جمهور المقاومة»؟ وكيف أصبح هذا الحضن الرسمي، الذي يتسع لـ«الممانعين» والصهاينة معاً، هدفاً لجمهور المقاومة يحتفلون إذا وصل حليفهم إليه؟

احتفاء بعض «جمهور المقاومة» بهذه «العودة» هي علامة أنهم ربطوا أنفسهم ربطاً وثيقاً بحليفهم السوري، حتى أصبحت أهدافه العملية – المرتبطة أساساً ببقائه، وتلك غاية أي نظام سياسي — طموحات استراتيجية لحلفائه وانتصارات لمبادئهم. ولكن هذه المصالحة تطرح سؤالاً: هل هذا الربط سيكون متبادلاً؟ وما الذي يضمن ألا يفك هذا النظام ارتباطاته بحلفائه المقاومين؟

المسألة ليست افتراض سوء نوايا ولكنها سؤال ينبغي لأي محلل سياسي، مهما بلغت ثقته في حليفه، أن يسأله لنفسه ويستعد لأسوأ احتمالاته.

فحسابات الدولة و«النظام» غير حسابات المقاومة وإن التقيا في بعضها؛ بقاء النظام وقدرته على المناورة من أجل البقاء دليل على قدرته (يستوي في ذلك عبد الناصر وبشار الأسد ورجب طيب إردوغان). أمّا المقاومة، وإن ارتكزت على نظام ما ورأت في بقائه ضمانة، فأهدافها أبعد من ذلك. وحسابات نظام الأسد (أباً وابناً) قد دعمت المقاومة في مراحل تاريخية عدة، ووضعت لها الخطوط الحمراء في مراحل أخرى، وتخلّت عن المقاومة (على سبيل المثال في العراق إبّان الغزو) أو وجّهت إليها الضربات القاسية (في نهاية حرب السنتين على سبيل المثال).

المسألة ليست مسألة نكاية أو تصفية حسابات على الورق، وإنما مسألة أسئلة مصيرية؛ فإذا كان بعض أنصار «الطرف الآخر» وبعض من يتبعون ما يسمى بـ«الإسلام السياسي» (التسمية التي أصبحت تستثني حزب الله من بعد أحداث سوريا) قد انتقدوا حكام الخليج لأنهم تصالحوا مع «القاتل بشار»، فأين من أنصار حزب الله من ينتقدون حليفهم؟

وإذا كان بعض «جمهور الممانعة» قد استبقوا النتائج ليقولوا إنّ ما يحدث هو فرض لدبلوماسية المقاومة على النظام الإقليمي العربي لا العكس، وهو أمر وارد ما دمنا نعدد الاحتمالات المختلفة، واستبشروا بأن بوادر المصالحة السعودية الإيرانية قد بدأت تحت رعاية الصين لا أميركا (ولا أختلف هنا مع الاستبشار في أي خروج عن مظلة الراعي الأميركي ولكن لنتذكر كذلك أن الصين شريك تجاري للكيان الصهيوني تمدّه بالسلاح وتتعاون معه في تطوير تقنيات التجسس)؛ فأين الضمانات ألا يحدث العكس؟ وألا يكون ثمن التهدئة بين إيران والسعودية، وثمن عودة بشار الأسد «إلى الحضن العربي» هو التخلي عن بعض تنظيمات المقاومة أو وضع الحدود والأسقف والموانع لها؟

لا شك أننا نستبشر بانتهاء هذه الحرب (التي ظل فيها كل طرف، لما يقرب من 12 عاماً، على يقين أنه قد أوشك أن يجهز على غريمه ويقضي عليه) وربما بتضميد الجرح المعنوي الذي تركته. لكن تضميد هذا الجرح لا يمر عبر النظام الرسمي العربي ولا عبر المصافحة بين الذين أثخنوا في الأمة جراحاً. كما أن خطاب بشار الأسد في القمة لم يفتح باباً لتضميد هذه الجراح بل على العكس تضمّن تحريضاً سياسياً وطائفياً ضد قطاع عريض يتم اختزاله بمفهوم «الأخونة» الفضفاض، والذي تريده الأنظمة العربية فضفاضاً لتلبسه معارضيها تلبيساً كما يريده جمهور «الممانعة» فضفاضاً لينفوا به الفضل عمن سبقوهم في المقاومة (ومنها فصائل لم يكن حزب الله ليغمطها حقها وقد شكرها أمينه العام السيد حسن نصرالله وهو يعدد أصحاب الفضل بعد انتصار عام 2006).

وإن كان يمكن أن يقال الكثير عن الرئيس الذي يقدّم نفسه غريماً لا زعيماً، أو عن تجارب لمّ الشمل من بعد الحروب التي يحتاج فيها المنتصر إلى خطاب جامع، فإنّ الأخطر من كل ذلك أن ما قاله بشار الأسد في هذه المسألة يناسب مزاجاً قمعياً للنظام الرسمي العربي «الأخونة» بالنسبة إليه هي مجاز مرسل عن المعارضة.

فهل هي مصالحة الأنظمة من أجل إحداث جراح جديدة؟ وهل «عودة سوريا إلى الحضن». سواء مثّلت انتصاراً دبلوماسياً للمقاومة أم انكفاء لها لصالح حسابات مصالح الأنظمة التي جلست وتجلس مع العدو الصهيوني (بما فيها، مرة أخرى، نظام الأسد الذي فضّل أن يحضر «متمنّعاً» في قمة مدريد على أن يغيب ويكون جبهة صمود وتصدّ جديدة) - ستتم بالتوازي مع تزايد القمع على روافد شعبية أخرى للمقاومة وضعتها الحرب السورية على طرف النقيض مع حزب الله ومقاومته؟

لا شك أن أسباباً استراتيجية تدعو حزب الله - وفي بعض الأحيان حركة حماس - إلى التحالف مع أركان بعينها من النظام الرسمي العربي ومهادنة أركان أخرى من أجل مصلحة حليفها، ولكن السؤال هنا يمتد إلى أولويات حزب الله: المقاومة أم بقاء النظام السوري بأي شكل؟ إذا كانت قراءة حزب الله للوضع الإقليمي ترى أن بقاء المقاومة مرهون ببقاء النظام السوري فالسؤال هنا هو أيهما الأولوية؟ أن تبقى المقاومة ولو لم يبق نظام الأسد، أم أن يبقى نظام الأسد مهما كلف المقاومة؟ وإن كانت هذه الكلفة حرباً أهلية، رآها الحزب ضرورية، في السنين الاثنتي عشرة الماضية، فماذا ستكون كلفة السلم؟

*** باحث عربي**

فلسطين

درّة العمليات الفدائية في عام 2023: «القسام» تضرب العدو... وتوجعه

على الرغم من كل الإجراءات الأمنية المشدّدة التي يتّخذها العدو في الضفة الغربية، وخصوصاً في المناطق القريبة من المستوطنات الإسرائيلية، حيث مستوى التهديد يبدو مرتفعاً، خصوصاً في ظلّ ارتفاع وتيرة اعتداءات الاحتلال على مدن الضفة وبلداتها، وما يُتوقع من جرائمها من ردود فعل، نجح مقاومان اثنان، في تجاوز إجراءات العدو وأجهزته الأمنية المختلفة، ووصلا بسيارة إلى محطة وقود في شارع رقم 60 في مستوطنة «عيلي» الواقعة بين مدينتي نابلس ورام الله، وأطلقا النار من سلاحي «M16»، على حارس أمن، وعدد من المستوطنين الذين كانوا في مطعم «حمّص إلياهو»، الواقع في المكان، ثم على مستوطنَين كانا خارجاً. وتمكّن أحد المستوطنين المتواجدين في المكان من إطلاق النار على أحد المقاومين، وهو مهند شحادة، ليستشهد على الفور، وتقع إلى جانبه بندقيته من طراز «M16»، بعدما أطلق منها ما يزيد على 30 رصاصة، بحسب التقارير العبرية. وبينما استشهد شحادة، تمكّن المقاوم الآخر من الانسحاب من مكان العملية، بعدما سيطر على سيارة «تويوتا» تعود إلى أحد المستوطنين، وتوجّه بها إلى منطقة طوباس، التي تبعد عن موقع العملية نحو 50 كم، قبل أن تتمكّن قوات من «اليمام» الإسرائيلية من قتله، ليتبيّن أنه الشهيد خالد مصطفى عبد اللطيف الصباح. وحتى مساء أمس، كانت الحصيلة النهائية للعملية، 4 قتلى إسرائيليين، وجريح في حالة موت سريري، و3 جرحى تتوزّع إصاباتهم بين الطفيفة والمتوسّطة.

وفي حين باركت مختلف فصائل المقاومة العملية، ونعت الشهديْن، تبنّت حركة «حماس»، في بيانَين رسميَّين، الشهيديْن المنفّذَيْن، واعلنت أنهما أسيران سابقان لدى العدو، وينتميان إلى «كتائب القسّام»، وهما من قرية عوريف جنوب غرب نابلس، وأن العملية جاءت رداً على «مجزرة جنين» التي ارتكبتها قوات العدو الإسرائيلي، قبل يومين، في مدينة جنين ومحيطها، وأسفرت عن وقوع 7 شهداء، عقب وقوع القوات المقتحمة في كمين محكم أعدّته المقاومة هناك، حيث فجّرت عبوات ناسفة بآليات العدو، فأعطبت بعضها، وجرحت 6 جنود صهاينة. وبحسب التقارير الإسرائيلية، فإن المنفّذَين ينتميان إلى حركة «حماس» علناً، وأحدهما طالب في «جامعة النجاح»، وهو من أعضاء «الكتلة الإسلامية»، جناح الحركة في جامعات الضفة الغربية، وكان قد اعتُقل سابقاً لدى أجهزة السلطة الأمنية، إضافة الى اعتقاله من قبل قوات العدو، حيث كان إلى جانب زميله المنفّذ الثاني، في زنزانة واحدة في سجن مجدّو عام 2020. ورغم هذا الماضي الأمني للمنفّذَين، إلا أن العدو لم يكن يملك أي معلومات استخبارية حول نيّاتهما، أو غيرهما، تنفيذ عملية من هذا النوع في ذلك المكان، بحسب التقارير الإعلامية الإسرائيلية. وتُعتبر عملية «عيلي»، سادس عملية توقع إصابات منذ بداية الشهر الحالي، وهي العملية الرقم 147 خلال عام 2023 (من بين هذه الأخيرة 120 واقعة إطلاق نار). وبهجوم أمس، يرتفع عدد القتلى الإسرائيليين جرّاء عمليات المقاومة، منذ بداية العام، إلى 27، مقارنة بـ 33 قتيلاً في عام 2022 بأكمله.

> رجّحت التقارير العبرية اقتراب الأمر من عملية عسكرية مركّزة في شمال الضفة الغربية

وهاجمت وماجت إسرائيل غضباً وجزعاً عقب العملية، وراح مسؤولو الكيان، الأمنيون والسياسيون، يطلقون تصريحات تهديد ووعيد ويتراشقون بالاتهامات في ما بينهم. وناشد وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، الذي وصل إلى موقع العملية على عجل، كعادته، ناشد «حمل السلاح»، قائلاً «إنه ينقذ حياتكم»، بعدما «تحوّل المستوطنون إلى بطٍّ في حقل رماية» على حدّ تعبيره. كما طالب بن غفير، رئيس الحكومة ووزير الأمن، بـ«الخروج إلى عملية عسكرية في الضفة الغربية»، مشدداً على ضرورة «العودة إلى سياسة الاغتيالات المركّزة من الجو، وهدم المباني، وإقامة حواجز على الطرق، وترحيل منفّذي الهجمات، والمصادقة على قانون عقوبة الإعدام بحقّهم في القراءتين الثانية والثالثة (في الكنيست)». لكن خطاب بن غفير التصعيدي والتهديدي، لم يلقَ آذاناً صاغية لدى رئيس الحكومة ووزير الأمن، وأيضاً مسؤولي الأجهزة الأمنية، إذ «مثلما لم يستمعوا له حول غزّة، فلن يستمعوا إليه بخصوص الضفة الغربية، والعمل يتمّ وفقاً لاعتبارات مهنية، وذات صلة فقط، وكلّ الخيارات مطروحة على الطاولة»، بحسب أحد المسؤولين الأمنيين في تصريحات إعلامية. كما ظهرت عضو «الكنيست» ليمور سون هار مليخ، في مقطع فيديو، وهي تبكي على منبر «الكنيست» بعد العملية، مطالبةً بشنّ عملية «سور واق 2»، وقالت: «نحن نطالب بعملية عسكرية في الضفة، وإذا لم يستوعب أحد بعد لماذا هذه العملية مطلوبة، فقد حصلنا على إجابة اليوم». أما زميلها في «الكنيست»، تسفي سوكوت، فقال: «فشلنا، إحساس بالخزي، لا يمكننا الجلوس في حكومة لا تهتمّ بما يكفي بالأمن، يجب شنّ عملية واسعة في الضفة». بدوره، قال الجنرال في الاحتياط، أمير أفيفي، إن «الحديث عن صراع عمره أكثر من 100 عام. لا يمكنك أن تضع جندياً أو شرطياً في كل مكان. يجب أن يكون الحل بتسليح الأمة، وإقامة الحرس الوطني»، وهو مطلب بن غفير الدائم. كذلك، نظّم مستوطنون يسكنون في المنطقة، عدّة تظاهرات مساء أمس، تحت عنوان: «لا يمكن الجلوس ساكتين عندما تراق دماؤنا»، فيما طالب رئيس المجلس الاستيطاني في «بيت إيل»، شاي ألون، الحكومة، «بالتحرك، والبدء بعملية»، معتبراً أنه «من المستحيل الاستمرار في احتواء الموتى والسماح للفلسطينيين بحيازة الأسلحة وذبحنا مثل البطّ».

وبعد مرور نحو 3 ساعات على وقوع العملية، انعقد اجتماع للمجلس الوزاري الأمني والسياسي المصغّر «كابينت»، في تل أبيب، برئاسة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، لتقييم الوضع. وكان قبل ذلك، أعلن وزير أمن الاحتلال، يوآف غالانت، عقد جلسة لتقييم الأوضاع الأمنية، بمشاركة رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي، ورئيس «الشاباك»، رونين بار، بالإضافة إلى كبار المسؤولين في الأجهزة الأمنية. وفي حين لم ترشح معلومات دقيقة حول ما تمّ الاتفاق عليه في الجلسة، رجّحت التقارير العبرية اقتراب الأمر من عملية عسكرية مركّزة في شمال الضفة الغربية، خلال الساعات والأيام المقبلة، حيث أعلن المتحدث باسم الجيش العدو، إرسال تعزيزات إضافية من القوات إلى الضفة الغربية، ابتداءً من الليلة (أمس)، بينما أكّدت قناة «كان»، «وجود خلاف داخل المنظومة الأمنية والمستوى السياسي، حول نطاق العملية العسكرية وأثارها». وفي المقابل، سخر صحافيون إسرائيليون وناشطون من «جلسات تقييم الوضع»، معتبرين أن «هذه الدولة خبيرة بجلسات تقييم الأوضاع بعد العمليات». ونقلت «القناة 12» العبرية، عن مسؤولين حكوميين، أنه «تمّ استبعاد بن غفير من مناقشة تقييم الوضع الأمني»، في حين هاجم مسؤول حكومي بن غفير قائلاً: «إنه كلب ينبح ولا يعضّ».

(الأخبار)

(أ ف ب)

مقالة

جنين، لبنان

جمال غصن

انتشر فيديو، أخيراً، من المعارك الجارية في أوكرانيا بين القوات الروسية والمزيج الهجين الذي يقابلها من أوكرانيين وخبراء «ناتويين» ونازيين متطوّعين من كل أصقاع الغرب. في هذا الفيديو، تظهر سيارة «لادا» كلاسيكية تعلوها قاذفة صواريخ مضادّة للدروع، وهي تتوقّف في أحد الحقول الأوكرانية لتصطاد إحدى المدرّعات الحديثة التي زوّدت الدول المعادية لروسيا أوكرانيا بها لتموت في داخلها القرابين الأوكرانية فداءً للهيمنة الغربية. لا فرق إذا كانت المدرّعة من طراز «برادلي» أو «ليوبارد» أو «أبرامز»، لكن الصورة أظهرت أنه يمكن أن تهزم من قبل سيارة «لادا» إذا صحّ استخدام الأخيرة في أرض المعركة، والكلمة المفتاح هنا هي «أرض المعركة». هذه المشاهد لا تفاجئ من عايش حرب تموز عام 2006، فكم من «لادا»، لا بل كم من مترجِّل قلّبَ أرض المعركة إلى مقبرةٍ لمدرّعات جيش إسرائيل و«ميركافاته»!.

طبعاً، التفوّق التكنولوجي والمادّي يعطي الجيوش أفضلية في الحروب، وخصوصاً إن كان هائلاً، كمّاً ونوعاً. وهذا التفوّق يعطي الجيش قدرة أكبر أو أسهل على القتل، لكنه لا يكفي لحسم حرب. هناك عوامل أخرى كثيرة تؤثّر على مجريات الحروب، أهمّها أرض المعركة وأهلها. قيل ذات يوم في بيروت: «لبنان ليس أوكرانيا»، وكان القَتَلة يقصد أن الخريطة السياسية في لبنان لا تشبه تلك الأوكرانية، وأنه غير قابل للتطويع من قوى الهيمنة الغربية. لكن القول ينطبق أيضاً على الخريطة الطوبوغرافية للبلدين: أوكرانيا عبارة عن سهل كبير على ضفاف نهر الدنيبر ورافده، تبلغ مساحته قرابة الثلاثمائة ضعف مساحة سهل البقاع. ذلك يجعل أرض المعركة هناك مطحنة لجيوش جرّارة، فيما ينتصر في الحرب من يبقى ليخبّر عنها، فلا وادي الحجير ولا مارون الراس على امتداد الجغرافيا الأوكرانية.

لكن الحدث ليس في أوكرانيا ولا في لبنان، بل في جنين، فلسطين. التفوّق التكنولوجي الحربي الهائل للاحتلال (والتنسيق الأمني اللعين) يسمح له بالتوغّل في شوارع مدن الضفة الغربية حين يشاء ليُقتل ويخطف ويُرهب ويُرعب ويُرهب ويمارس كافة الانتهاكات والجرائم التي رأب عليها منذ نشأة الكيان الإسرائيلي. لكن رغم مرور عقود طويلة من التفوّق العسكري لم تحسم الأمور على أرض المعركة، إذ ما زال أهل الأرض يقاومون بما تَوفر لهم. في ماضٍ ليس ببعيد، لم يكن متوفّراً إلّا الحجر، فكان الحجر السلاح. لكن في الأمس، لم تكن الحجارة هي التي أوقفت زحف مدرّعات المحتلّ إلى داخل مخيّم جنين: عبوةٌ ناسفةٌ، أو جهاز متفجّر مرتجل كما يسمّونها بالإنكليزية، شلّت مسيرَ رتل من المدرّعات الإسرائيلية وتركت مصيرَ ركّابه القَتَلَة في المجهول. ساعات من الإرباك تلت الحادثة انتهت بانسحاب المحتلّ من «أرض المعركة»، وسحب خردته التي دخلت المخيّم آليات متفوّقة تكنولوجياً وخرجت جثثاً فولاذية مسحولة. كانت هذه عبوة ناسفة واحدة، ومن يرتجل عبوة يرتجل عبوات. يتحدّثون في إسرائيل عن «لبننة» الضفة، وذلك لأنهم في حالة نكران أن جنين لن تكون أوّل أرض فلسطينية محرّرة وعصيّة على الاحتلال. لكن لا مانع لدينا من أن نذكّرهم بأنه ليس في غزة فلسطين عبوات ناسفة فحسب، بل صواريخ من كل الأحجام.

انقسام بين الجيش والحكومة حول اجتياح الضفة

صدى عبوات جنين يتردّد في تل أبيب

رام الله - **أحمد العبد**

لا تزال كمائن العبوات الناسفة، التي أعطبت آليات الاحتلال في مخيم جنين أول من أمس، يتردّد صوت انفجاراتها المدوّية في تل أبيب ومقارّ المستويات السياسية والأمنية، بينما لم يبدّد الوقت النشوة التي بدت على الفلسطينيين وهم يشاهدون جيش العدوّ يجرّ أذيال الخيبة وأرتال آلياته المعطوبة وقبلها جنوده المصابين. ووضعت العبوات الناسفة التي أخرجت مفخرة القوات البرية الإسرائيلية عن الخدمة، قادةَ الاحتلال أمام أسئلة صعبة حول كيفية التعامل مع تنامي قوة المقاومة في شمال الضفة الغربية، وتحديداً في مخيم جنين، ولا سيما في ظلّ تعالي دعوات اليمين المتطرّف إلى شنّ عملية واسعة هناك، على عكس توجّهات المؤسسة الأمنية.

وما إن انسحب جيش الاحتلال من مخيم جنين عصر الاثنين تحت أعين الكاميرات، حتى ساد التوتّر صفوف جنوده الذين أطلقوا الرصاص الحيّ بشكل مجنون على شابّين قرب بلدة يعبد في محافظة جنين، ما أدّى إلى إصابتهما بجروح خطيرة، وأيضاً على 3 شبّان في حوسان قرب بيت لحم متسبّبين بإصابتهم بجروح خطيرة في الرقبة، لاحقاً، شهيداً، وهو الشاب أشرف رعول. كذلك، أعلن، صباح الثلاثاء، استشهاد امجد الجعص من مخيم جنين، متأثّراً بجروح أصيب بها الاثنين، ليرتفع عدد شهداء المجزرة إلى 6، علماً أن نجل الشهيد الجعص، وسيم، كان قد استشهد هو الآخر في كانون الثاني الفائت في مجزرة قضى فيها 10 فلسطينيين. أيضاً، عاد التوتّر إلى المسجد الأقصى الذي اقتحمته ليلاً قوات الاحتلال، واعتدت على المصلّين والمعتكفين فيه، وطردتهم خارجه. في المقابل، استعرضت المقاومة في مخيم جنين بقايا الآليات العسكرية التي خلّفها جيش العدو في المخيم، مؤكدةً أن ما شهده يوم الاثنين إنّما هو جزء يسير من استعداداتها لمواجهة الاحتلال. كما نشرت «سرايا القدس - كتيبة جنين» بعض المشاهد الخاصة لتفجير الآليات، فيما نشرت «كتائب القسام» مقطعاً لعناصرها أثناء تصنيعهم عشرات العبوات الناسفة، وانتشرت مقاطع مصوّرة للحظة استهداف طائرة «الأباتشي» التي شنّت غارات على المخيم، بالرصاص الكثيف من قِبَل المقاومين، بعدما كان جيش الاحتلال قد اعترف بإصابتها.

وبعد ساعات من المعركة في مخيم جنين، سادت الخشية أوساط الاحتلال الأمنية من التطوّر اللافت في إمكانات المقاومة، وخاصة أن التحقيقات الأوّلية أظهرت أن العبوة التي انفجرت بآلية «النمر» الإسرائيلية هي «عبوة سلكية» جرى تفجيرها عن بعد. ويخشى العدو من احتمال حيازة المقاومين العديد من هذه العبوات، وبالتالي إمكانية زرعها في الشوارع والطرقات الرئيسة، كما يخشى من وقوع عمليات فدائية، سواء فردية أو منظّمة، للردّ على المجزرة التي وقعت في المخيم. وبحسب الإعلام العبري، فإن تطوّر عمليات المقاومة «يقرّب إسرائيل من عملية مخدودة في نابلس وجنين»؛ إذ ذكرت صحيفة «هآرتس» أن حكومة بنيامين نتنياهو تمارس ضغوطاً شديدة على المؤسسة الأمنية لشنّ عملية عسكرية واسعة في شمال الضفة، مشيرة إلى «ازدياد الضغوط في الأسابيع الأخيرة، على خلفية عدّة عمليات إطلاق نار وقعت في المنطقة، والحملة التي يقودها المستوطنون للمطالبة بتجديد السيطرة على منطقة جنين». وإذ أكدت أن الجيش الإسرائيلي «لا يزال يعارض الشروع في عملية كبيرة»، فقد لفتت إلى أن جهاز «الأمن الإسرائيلي العام» (الشاباك) «يغيّر رأيه بشأن ذلك تدريجياً»، وذلك بسبب التطوّر في مستوى العبوات الناسفة التي يتمّ تصنيعها وتجهيزها في مخيم جنين، وبالقرب منه، والخوف من تمدّد ما وصفته بـ«الفوضى السائدة» في شمال الضفة إلى مناطق أخرى واقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية.

> يُعزى قلق جيش الاحتلال من شنّ عملية واسعة إلى أسباب عدّة، منها عدم إحاطته بإمكانات المقاومة

ويُعزى قلق جيش الاحتلال من شنّ عملية واسعة إلى أسباب عدّة، منها عدم إحاطته بإمكانات المقاومة، التي يمكن أن تفجّر مفاجآت وتكبّد العدو خسائر تعزّز من تآكل قوة ردعه. كما أن الجيش يعتقد بأن عملية واسعة أو احتلال منطقة محددة في الضفة واجتياحها، لن يؤدّيا إلى نتائج إيجابية، «بل سيؤدّيان فقط إلى تفاقم الأزمة، بطريقة قد تكون لها أيضاً عواقب دولية سلبية»، بحسب «هآرتس»، التي تضيف إن اهتمام «الشاباك» ينصبّ على «تحديد مدى تعقيد العبوات الناسفة، والخشية من أن تُستخدم العبوات ذاتها مستقبلاً، ليس فقط في استهداف الجنود، بل أيضاً في استهداف سيارات إسرائيلية في الضفة». ويُضاف إلى ما تقدّم، قلق إسرائيل المستمر من سيناريو الحرب المتعدّدة الجبهات، والذي حضر طيفه أيضاً في المشهد المتّصل بمعركة جنين، حيث أفادت تقديرات الأجهزة الأمنية بأن هناك تأثيراً من حركة «حماس»، و«تأثيراً إيرانياً على نوعية الإرهاب في الميدان» ينعكس في «التأثير والمعرفة»، وفق «كان 11». وأشارت القناة إلى أن «هذه الاستنتاجات التي توصّلت إليها أجهزة أمن الاحتلال، تنبع بشكل أساسي من الخصائص غير العادية» للعملية، والتي تضمّنت «استخدام عبوة سلكية، ووضعها في موقع استراتيجي، وتفعيلها في وقت وصول» مركبات الاحتلال. وعلى رغم إقرار الجميع بأن ما شهده مخيم جنين يعدّ تطوراً مهماً في أداء المقاومة، إلّا أن الحذر يظلّ واجباً من محاولات تضخيم حالة المقاومة من قِبَل الإعلام العبري، إذ إن الإسرائيليين اعتادوا تلك السياسة حتى تكون مبرّراً لأيّ عملية واسعة في الضفة، كما حدث في «وحدة الساحات» في آب الماضي، حين تذرّعت قوات العدو بأن العملية كانت تستهدف تفجير عبوة ناسفة، وهو ما ثبت لاحقاً أنه غير صحيح.

> يخشى العدو من احتمال حيازة المقاومين العديد من هذه العبوات، وبالتالي إمكانية زرعها في الشوارع والطرقات الرئيسة (أ ف ب)

أن «دخول عبوات شديدة الانفجار على خطّ المواجهة سيحوّل منطقة شمال الضفة إلى ما يشبه مناطق جنوب لبنان في التسعينيات». ونقل يهوشع عن ضابط كبير قوله إن العبوة التي انفجرت بالعربة المصفّحة، وتسبّبت بإصابة 7 جنود، «كانت كبيرة وتمّ زرعها بحرفية»، مضيفاً إن «الصور التي انتشرت من جنين كانت سيّئة جداً لقوة الردع، حيث التقط الفلسطينيون صوراً تذكارية لأنفسهم مع أجزاء من الآلية التي انفجرت العبوة فيها، ومن الواضح جدّاً أن أي فشل من هذا النوع سيزيد من الرغبة في مواصلة هذا الطريق». أمّا إليؤور ليفي من قناة «كان» العبرية، فأوضح أنه «عندما يُقال إن جنين تمرّ بمرحلة وفق نموذج لبنان أو غزة، فإن المقصود بالضبط هو: عبوة جانبية قوية يتمّ تفجيرها في الوقت المناسب، وكاميرات جاهزة للتصوير لبثّ المشاهد في إطار حرب الوعي»، فيما رأت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية أن «عملية الأمس في جنين هي نموذج ممّا ستكون عليه باقي مناطق الضفة الغربية في ظلّ الفراغ الذي سيحصل بعد أن يغادر محمود عباس المشهد، حيث يكافح الجيش الإسرائيلي حالياً لمعرفة كيفية التعامل مع الوضع الحالي في جنين، بسبب ضعف السلطة الفلسطينية هناك».

على أيّ حال، يبدو أن جيش الاحتلال سيعطي الأولوية لعملياته الاعتيادية في مدن الضفة وبلداتها، في ملاحقة المقاومة وإمكاناتها وعناصرها، على حساب عملية عسكرية مكثّفة ضدّها. لكن ذلك قد لا يستمرّ، وخاصة إذا ما وقعت عملية فدائية قوية أو واقعة أمنية ذات نتائج كبيرة. وعلى رغم تصاعد الأصوات الداعية إلى شنّ عملية واسعة، والتي لحقت بوزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، وعلى رأسها نائبه الذي قال: «نحن بحاجة إلى عملية كبيرة تعيد الهدوء والردع إلى جنين، أمل أن نحقّق ذلك»، ورئيس «مجلس مستوطنات شمال الضفة»، يوسي داغان، الذي رأى أن «ما حدث أمس في جنين يوضح مدى ضرورة شنّ عملية «السور الواقي 2». أقول للجيش: ابدأوا العملية الآن، ولا تنتظروا أن يكون هناك المزيد من الدماء»، إلّا أن جيش الاحتلال الذي تلقّى صفعة مدوّية في جنين، سينتظر على الأرجح التوقيت المناسب لتوجيه ضربة قاسية وغادرة للمقاومة، على غرار التجارب الأخيرة في قطاع غزة.

على الغلاف

تعاويذ السيسي لا تمنع الانهيار: مصر تسقط

يبدو أن الدولة المصرية، في المرحلة الراهنة، باتت تعمل وفق مبدأ «كلّ يوم بيوم»، في انتظار معجزة تترجم قناعة الرئيس عبد الفتاح السيسي بأن «مصر لن تسقط». لكن هذه المعجزة تبدو صعبة التحقّق أكثر من أيّ وقت مضى، في ظلّ تجاوز الأزمة حدود نقص العملة الأجنبية، وجمود نشاط القطاع الخاص، ووصولها إلى الصعوبة في توفير أساسيات الحياة اليومية بعد تخفيض قيمة العملة ثلاث مرّات في غضون عام واحد. فيما ارتفعُ سقف الاقتراض وتحريره من أيّ قيود بات يتهدّد أكثر فأكثر معيشة المصريين اليومية

القاهرة ـ **الأخبار**

في منتصف أيار 2022، أعلن رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، عن خطط لطرح بعض الأصول المملوكة للدولة للبيع، في محاولة لإنعاش الاقتصاد الذي كان خارجاً للتوّ من عملية تحرير لسعر الصرف خُفّضت بنتيجتها قيمة الجنيه بأكثر من 20% تحت مبرّر الظروف التي خلقتها الأزمة الروسية - الأوكرانية. واقتضت تلك الخطط جمْع 40 مليار دولار في 4 سنوات، بواقع نحو 10 مليارات دولار سنوياً، وتنفيذ طروحات بقيمة 20 ملياراً في أقلّ من عامين، خاصة في المشاريع المرتبطة بالطاقة الجديدة والمتجدّدة والأصول العقارية وقطاعات البنوك والاتصالات والتعليم، إلى جانب التخطيط لطرح محتمل لحصص في مشاريع بنية تحتية، من مثل القطار الكهربائي السريع والمونوريل.

إلّا أنه بعد مرور عام على إعلان مدبولي، ترأس السيسي، الشهر الماضي، «المجلس الأعلى للاستثمار» بعدما أدخلت تعديلات على تشكيلته، في وقت لم يكن قد تحقّق فيه إلّا جزء يسير من وعود رئيس الوزراء، ووسط تضخّم القروض التي يُفترض تسديدها من عمليات البيع الموعودة. وكانت الحكومة، إبّان اتفاقها مع «صندوق النقد الدولي» للحصول على قرض جديد بقيمة 3 مليارات دولار ستضاف إلى 15 ملياراً حصلت عليها في وقت سابق وعلى دفعات، وعدت بتسريع عمليات البيع، لكن هذه الأخيرة لم تحصل ولا القرض صُرف في موعده، في ظلّ تراجع الحكومة عمّا كانت التزمت به أمام الصندوق. فمن ناحية التزامها بسعر صرف مرن للجنيه أمام الدولار - وهو أحد الشروط الرئيسة لحصول مصر على القرض -، أعلن السيسي، صراحة، مخالفة ذلك البند، لما فيه من تهديد لحياة المصريين، علماً أن العملة التي كانت في بداية عهده تعادل نحو ستّة جنيهات أمام الدولار، تقترب اليوم من حاجز الـ31 جنيهاً وفق السعر الرسمي، والـ40 جنيهاً في السوق الموازية. أمّا بالنسبة إلى خطّة البيع التي جاءت استجابةً لشروط الجهات الدولية، فإن الأخيرة لم تعثر لدى الحكومة على رؤية يمكن الاستناد عليها في ما يتّصل بسداد الديون، سواءً المتراكمة عن سنوات سابقة أو المطلوبة لسدّ العجز المتوقع في الموازنة خلال السنوات المقبلة، ما حدا بـ«صندوق النقد» إلى تجميد الدفعة الثانية من القرض حتى إشعار آخر.

في هذا الوقت، كان غطاء المساعدات الخليجية يرتفع إلى أجل غير مسمّى؛ ليس فقط بسبب إحجام دول الخليج عن التقديمات المجانية للسيسي ونظامه، ولكن أيضاً بسبب اعتقاد هذه البلدان بأن ما يقوم به الرئيس المصري ليس أولوية اقتصادية في ظلّ استمرار طلب المنح والدعم من دون حدود وبلا رؤية واضحة، فضلاً عن تردّد القاهرة في تنفيذ ما تتطلّبه هذه المنح والهبات من شروط، ولا سيما في مواقف سياسية ظهر فيها تضارب واضح في المصالح. ومن هنا، زفعت دول الخليج يدها اقتصادياً، مكتفيةً بالبحث عن استثمارات، وضاغطةً للاستحواذ على أصول الدولة المصرية كافة، من شركات الاتصالات، إلى الموانئ البحرية، مروراً بشركات البتروكيميائيات وغيرها من القطاعات المربحة مثل المصارف وحتى مشروعات الطاقة.

رفعت دول الخليج يدها اقتصادياً، مكتفيةً بالبحث عن استثمارات، وضاغطةً للاستحواذ على أصول الدولة (أ ف ب)

وفي الوقت الراهن، تبدو قطر الأقرب إلى تنفيذ عمليات استحواذ عدّة بقيمة تصل إلى 5 مليارات دولار، وذلك بعد تحديد «الصندوق السيادي القطري» ما يرغب في الاستحواذ عليه، والوصول إلى مراحل متقدّمة من المفاوضات في شأنه، بخلاف الصناديق السعودية والإماراتية التي تواجه مفاوضاتها مشكلات عدّة - على رغم توقيع اتّفاقات لمنع الازدواج الضريبي، وإقرار تسهيلات كثيرة

> تُواصل السلطات التفاخر بمعدّلات غير مسبوقة في تنفيذ مشاريعها

- ربطاً بالخلاف حول سعر الصرف الذي سيجري على أساسه التقييم. وفي انتظار معالجة هذه المشكلة، تلجأ الحكومة إلى محاولات حلحلة مؤقتة عبر طروحات استثنائية لسندات من أجل سدّ العجز وسداد الديون وفوائدها.

وكانت السلطات المصرية تسرّعت في زيادة عدد المشروعات من دون دراسة كافية؛ فمحطّات الكهرباء الجديدة التي تُدفع فوائد قروضها ويسدَّد ثمنها من موازنة الدولة، بات أكثر من نصفها معطّلاً بسبب عدم الحاجة إليها، فيما مشروعات الطرق التي ينفّذها الجيش بسرعة قياسية باتت تعاني من مشكلات جمّة، وهو ما ينسحب أيضاً على العاصمة الإدارية الجديدة التي كان يُفترض أن ينطلق العمل بها قبل 3 سنوات، إلّا أنها لا تزال مدينة أشباح خالية حتى من الإشغال الحكومي. وبالعودة إلى المشاريع المفترض بيعها، فإن الحكومة التي تستهدف توفير مليارَي دولار قبل نهاية الشهر الجاري، لم تنجح سوى في بيع ما قيمته 150 مليون دولار، حصلت عليها من جزء بيع حصة الدولة في «الشركة المصرية للاتصالات» والتي طُرحت في البورصة الشهر الماضي، في حين لم تنفّذ أيّ عملية بيع مرتبطة بـ32 شركة كان يُفترض أن ينتهي بيعها بحلول شهر آذار المقبل، بحسب إعلان الحكومة.

وعلى رغم مطالبة «صندوق النقد الدولي» بضرورة إبطاء وتيرة المشروعات الكبرى، لعدم جدوى بعضها اقتصادياً، تُواصل السلطات التفاخر بمعدّلات غير مسبوقة في تنفيذ مشاريعها، التي تبدو المبالغة واضحة في تكلفتها وطريقة تنفيذها لتكون وفق أحدث المعايير العالمية، على غرار المباني الحكومية في العاصمة الإدارية الجديدة والمقرّ الصيفي للحكومة في العلمين، فيما جدواها، أقلّه في المستقبل القريب، مشكوك فيها. وفي وقت تتعهّد فيه الحكومة بتوسيع الشراكة مع القطاع الخاص، تُواصل التعزير من سيطرتها على أجهزة وقطاعات عديدة عبر إسناد صفقات بالأمر المباشر إليها، وآخرها إسناد توريد وتأثيث مقرّات الوزارات إلى «الهيئة العربية للتصنيع» التي يديرها عسكريون سابقون، بما يتعارض مع المطالب الخليجية والغربية بضرورة إبعاد الجيش عن ساحة النشاط الاقتصادي، حيث يحصل على امتيازات استثنائية سواءً في تدبير العملة الصعبة، أو تسهيلات غير مسبوقة وعقود إسناد بالأمر المباشر من دون مراجعة أو تعديل. وإذ تروّج الحكومة المصرية لكون التعاقد مع الشركات والجهات التابعة للجيش، سواءً بشكل مباشر أو من خلال الشركات التي يديرها بشكل غير مباشر، هو الخيار الأنسب والأسرع، لكن الواقع تغيّر في السنوات الأخيرة، ليس فقط بسبب صعوبة مراقبة وتقييم جودة المشروعات المنفّذة وعدم القدرة على محاسبة الجهات المنفّذة، ولكن أيضاً لاستعانة الجيش بمقاولين لتنفيذ الأعمال الكبيرة المسندة إليه والتربّح منها، بما يحرم الشركات من نسبة ربح تحصل عليها الشركات التابعة للعسكر عبر «الوساطة».

خيارات القاهرة أكثر ضيقاً: نحو الرضوخ للابتزاز الخليجي

القاهرة ـ **الأخبار**

مع استمرار العدّ التنازلي في مصر لبدء العام المالي الجديد، والرغبة في الإسراع في إتمام صفقات بيع أصول الدولة، يبدو أن الحكومة المصرية ستضطرّ، في نهاية المطاف، إلى القبول باشتراطات دول الخليج، والموافقة على عمليات بيع بأسعار ونسب كانت ترفضها سابقاً، وذلك تحت وطأة اشتداد حاجتها إلى الأموال، وعدم وجود مصادر بديلة للتمويل، على رغم توقّع تدفّقات تمويلية عبر مصادر متعدّدة قبل نهاية العام الجاري، ويتمثّل أبرز تلك الاشتراطات، في تعزيز الوجود الخليجي في قناة السويس عبر المنطقة الاقتصادية في القناة، وهو ما دفع الحكومة المصرية إلى الموافقة على تأسيس شركة «قناة السويس القابضة للصناعات والخدمات البحرية والاستثمار»، والتي ستكون بوّابة لدخول المستثمرين، سواء عبر استثمارات جديدة أو بالاستحواذ على حصص من الشركات التابعة لها، وفي مقدّمتها «شركة الرباط والأنوار» و«الشركة البور سعيدية للأعمال الهندسية والإنشاءات البحرية». كذلك، تعتزم مصر طرح حصّة بنسبة 20% من أسهم «شركة بور سعيد لتداول الحاويات والبضائع» في البورصة، وهي الشركة التي تملك المنطقة الاقتصادية 39% من أسهمها، فيما يستهدف «جهاز قطر للاستثمار» و«مجموعة موانئ أبو ظبي الإماراتية» الاستحواذ على تلك الأسهم، بعدما قدّما عروضاً وجدتها الحكومة المصرية غير عادلة، بسبب الخلاف حول تقييم سعر صرف الجنيه.

أيضاً، تتطلّع الإمارات والسعودية إلى الاستحواذ على عدّة شركات جرى تحديد غالبيتها بالفعل. وعلى رغم وصول المفاوضات في هذا الشأن إلى مراحل نهائية، إلّا أن عمليات البيع تبقى معطّلة في انتظار موافقة المسؤولين المصريين المتمسّكين بعدم البيع بأسعار أقلّ من «التقييم العادل» ما لم تكن هناك حاجة ملحّة إلى ذلك، وهو ما جعل المسؤولين الخليجيين يعلّقون جزءاً من مفاوضاتهم بالفعل في الفترة الماضية. أمّا قطر، فلديها رغبة في الاستحواذ الكامل على «شركة فوادفون مصر للاتصالات»، والتي تمتلك «الشركة المصرية للاتصالات الحكومية» نحو نصف أسهمها، فيما النصف الآخر تمتلكه «شركة فوادفون العالمية». ويسعى «صندوق قطر السيادي»، ابتداءً،

> تتطلّع الإمارات والسعودية إلى الاستحواذ على عدّة شركات جرى تحديد غالبيتها بالفعل

إلى الاستحواذ على حصة «المصرية للاتصالات» البالغة 45%، في خطوة أولى ستعقبها مفاوضات الاستحواذ الكامل عبر شراء الحصّة المتبقّية، والمملوكة لـ«فودكوم» التابعة لـ«فودافون» العالمية في جنوب أفريقيا. ومع أن الحكومة المصرية كانت قد رفضت العرض القطري بشكل كامل، في ظلّ رغبتها في طرح 20 إلى 25% فقط من النسبة المملوكة لـ«المصرية للاتصالات»، إلّا أنها اضطرّت إلى القبول به عقب توقّف للمفاوضات لعدّة أشهر، لتكون هذه الصفقة، في حال تنفيذها في الأيام المقبلة، الأعلى في البورصة المصرية. وفي مقابل عمليات الابتزاز الخليجية، تبقى الفرصة الوحيدة المتاحة أمام الحكومة المصرية لتأجيل عمليات البيع أملاً في تحصيل سعر أفضل، هي بيع إحدى محطّات الكهرباء لشركة الاستثمار المباشر البريطانية «أكتيس» وشركة الطاقة الماليزية «إدرا باور»، والذي جرى تعليقه منذ فترة بسبب خلاف حول سعر التقييم العادل.

المتبقّية على المحطة لمصلحة شركة «سيمنز» الألمانية المنفّذة للمشروع، علماً أن هذا الأخير لا يعمل بكامل طاقته بسبب انتفاء الحاجة إليه في الوقت الحالي. لكن عملية البيع تلك لا تتطلّب موافقة الحكومة المصرية فحسب، وإنّما أيضاً «بنك التنمية الألماني» وممولّي المشروع الذين قدّموا قروضاً بقيمة 4,1 مليارات يورو من أجل بناء ثلاث محطّات للكهرباء، واشترطوا عدم بيعها إلّا بعد سداد القرض بالكامل أو الحصول على موافقة الجهات المموّلة، وهي موافقة بدأت الحكومة تسعى إليها بالفعل بالتنسيق مع الجانب الألماني. وستجني الحكومة المصرية نحو مليارَي دولار من خلال صفقة بيع شركة الكهرباء إذا ما تمّت بسرعة كما ترغب القاهرة، بالإضافة إلى بعض الصفقات الصغيرة الأخرى من مثل استحواذ السعودية على 70% من «شركة النصر للزجاج والبلور»، والذي جرى تعليقه منذ فترة بسبب خلاف حول سعر التقييم العادل.

لا دولارات للاستيراد
الشحّ يصل إلى القمح أيضاً

القاهرة ـ **الأخبار**

على رغم تأكيد الحكومة، باستمرار، انتظام توافر السلع والأدوية، وعدم تأثّره بالأزمة الراهنة المرتبطة بالعملة الصعبة، إلّا أن هذه التأكيدات تبدو منافية للواقع، حيث امتدّ النقص ليشمل واردات القمح التي تأخّر فتح خطابات اعتماد السداد الخاصة بها، في ما لم تشهده الدولة المصرية حتى في أصعب الأوقات. واقترَت وزارة التموين بإبلاغ الموردين تأخير فتح خطابات الاعتماد لنحو 11 شحنة قمح في محاولة لتخفيف الضغوط على البنك المركزي المطالب بتوفير الدولار وفق الأسعار الرسمية للموردين. وتعاني الوزارة عجزاً غير مسبوق في تأمين العديد من السلع، فيما منافذ البيع فيها والتي يروّج لها باعتبارها وسيلة لمحاربة الغلاء وارتفاع الأسعار، باتت تغلق أبوابها في أغلب الأيام لعدم توافر المواد الأساسية، ومن بينها اللحوم التي حُدّدت حصّة كلّ مواطن منها بكيلو واحد أو اثنين، والسكر والزيت والأرز.

وتحاول «التموين»، التي تشهد منافذها طوابير يومية، الحفاظ على الكميات الموجودة في مخازنها لأطول فترة ممكنة، والتي تقول إنها تكفي لنحو 6 أشهر، وهو ما لا يبدو مستبعداً في ظلّ تجميد عمليات الإفراج عن المخزون، وتخفيضها إلى الحدّ الأدنى بالنسبة إلى العديد من السلع الاستراتيجية التي قفزت أسعارها في الفترة الماضية بصورة قياسية وزادت بنحو 100%. وفي الوقت الذي تتّهم فيه الدولة التجّار بالجشع، لم تعُد منافذها، سواءً تلك التي تديرها «التموين» أو توفرها قوات الجيش والشرطة ووزارة الزراعة، قادرة على تلبية احتياجات المواطنين الأساسية، وسط تغيّر شبه يومي في الأسعار بسبب تقلّب أسعار الصرف وتراجع عمليات الاستيراد، وتوقّعات بتفاقم الأزمة مع اقتراب عيد الأضحى والارتفاع المطرد في أسعار اللحوم.

أمّا المشكلة الرئيسة التي تواجه الحكومة الآن، فهي تلك المرتبطة بنقص القمح، في ظلّ الحديث عن تأخير فتح خطابات الاعتماد إلى بداية العام المالي الجديد مطلع شهر تموز المقبل، فيما يبدو أن شحنات جديدة عدّة ستواجه المصير نفسه. وبينما تحاول السلطات طمأنة الموردين إلى أن الأموال التي يُجري الاستيراد بها موجودة لكن سيتأخّر سدادها، يبقى الخيار الوحيد أمام هؤلاء هو الرهان على التزام الدولة بالسداد، والصبر على عملية التأخير، التي يلتزم البنك المركزي حيالها الصمت. المفارقة أن هذا النقص يأتي في وقت حصلت فيه الحكومة على قروض من جهات دولية لتوفير القمح، الذي تبلغ فاتورة استيراده نحو 285 مليون دولار شهرياً، علماً أن الحكومة تسعى إلى تأمين استيراد السلع الأساسية بالعملة الأجنبية عبر القروض والتمويلات التي تحصل عليها.

على أن تأخير السداد لم يَعُد مقتصراً فقط على موردي القمح، بل امتدّ ليشمل أيضاً الشركات الأجنبية العاملة في قطاع البترول، والتي عادت لتُراكم أموالها في الداخل من دون أن تتمكّن من الحصول عليها، ليرتفع إجمالي المبالغ المستحقّة لها إلى نحو 3 مليارات دولار، بعدما كانت أقلّ من 800 مليون دولار فقط. وتُراهن وزارة البترول على صبر الشركات الأجنبية في مقابل الامتيازات التي تحصل عليها في أعمال التنقيب، خاصة وأن هذه ليست المرّة الأولى التي تتراكم فيها الديون، بعدما بلغت في عام 2014 نحو 6 مليارات دولار، وجرى تسديدها على شكل دفعات حتى مطلع العام الماضي قبل أن يبدأ التعثّر مجدّداً.

وبالعودة إلى نواقص السلع الحادّة نتيجة نقص العملة، بات شبح فقدان الأدوية يخيّم على الأسواق والصيدليات، ليس ربطاً بالأدوية المستوردة من الخارج فقط، وإنّما أيضاً بالأدوية المصنّعة محلّياً نتيجة نقص المواد الخام. وعلى هذه الخلفية، حذّرت غرفة صناعة الدواء في اتحاد الصناعات من وصول مخزون الأدوية إلى أدنى مستوياته على الإطلاق، مطالبة الحكومة بتوفير اعتمادات بنحو 100 مليون دولار فقط لاستمرار المصانع المحلّية في التصنيع. وفي خلال الأسابيع الماضية، سُجّل نقص حادّ في العديد من أدوية الأمراض المزمنة، ومن بينها دواء شهير لمرضى الغدة الدرقية، في وقت اضطرّت فيه الحكومة للموافقة على رفع أسعار عدد من الأدوية بشكل كبير لضمان استمرار توافرها، ومن بينها أسعار أدوية مزمنة، في ظلّ استمرار تعرقل مخطّط التأمين الصحّي الشامل، والذي كان من شأنه تخفيف الأعباء المالية على المواطنين.

امتدّ النقص ليشمله واردات القمح التي تأخر فتح خطابات اعتماد السداد الخاصة بها (أ ف ب)

وفيات

المجلس الوطني لقدامى موظّفي الدولة، التفتيش المركزي، آل بو غانم، آل عبد الصمد وعموم أهالي الرملية
بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى ينعون إليكم وفاة المربّي الفاضل ورجل الدولة في خدمة الوطن المرحوم الأستاذ
فايز محمد بو غانم
يُصلى على جثمانه اليوم الأربعاء الواقع فيه 21/06/2023 في مسقط رأسه الرملية، الساعة الثانية عشرة ظهراً.
تُقبل التعازي يومي السبت والأحد في دار الرملية من الساعة الرابعة حتى السابعة مساءً.
لكم من بعده طيب البقاء.

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية وصبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية

إعلان
قرر القاضي العقاري في الجنوب إعادة تكوين العقار رقم 392 خريز بالصورة القضائية وتكليف أيمن خروبي الخبير المُكلف بالكشف على العقار بتاريخ 2023/7/13 وتعيين يوم الخميس 2023/9/21 موعداً لجلسة المحاكمة لإعادة التكوين وعلى كل صاحب علاقة أن يتقدم باعتراضه مُعززاً بالمستندات المؤيدة له.
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

تبليغ
جانب: ساره محمد حسين/مجهولة محل المقام
عدد: 354
تدعوك محكمة بيروت الشرعية الجعفرية (غرفة القاضي شكر) للحضور إلى قلمها لإستلام أوراق دعوى إثبات الطلاق أساس 236 المقامة عليك من فوزي علي سعد قبل الموعد المُقرر بـ 2023/7/12 أو إرسال وكيل عنك وإلا أعتبرت مُبلغة أصولاً وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك في قلم المحكمة يكون صحيحاً حتى الحُكم القطعي.
رئيس القلم
علي الحاج

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين ايهاب بعاصيري منتدباً ومي أبو زيد المدعى عليه: فؤاد إبراهيم شهاب والمطلوب إدخاله حسن محمد حسون والمجهولي محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/389 والمُقامة من علي قبيسي ورفاقه بموضوع إلزام بالتسجيل على العقار 498 الغازية.
والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين ايهاب بعاصيري منتدباً ومي أبو زيد المدعى عليه: فؤاد إبراهيم شهاب والمطلوب إدخاله حسن محمد حسون والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/1839 والمُقامة من هشام علي عبد علي بموضوع إزالة شيوع على العقارين 268 و275 عقاتايت.
والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

تبليغ فقرة حُكمية
عملاً بقرار رئاسة المحكمة الصادر بتاريخ 2023/6/6 تدعو محكمة جزاء النبطية غرفة القاضي مسلم عبده وسنداً لأحكام المادة /172/ أصول محاكمات جزائية معطوفة على المادتين 408 و409 أصول مُحاكمات مدنية المحكوم عليه محمد يوسف صباغ والدته هنادي تولد 1995 سجل 329 صيدا والمجهول محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام صورة عن الحُكم الغيابي الصادر بحقه عن هذه المحكمة بتاريخ 2022/7/5 برقم قرار 2022/506 والقاضي بإلزامه أن يدفع بالتكافل والتضامن مع المُدعى عليه محمد جلال محمد فهمي السقا للمُدعي حسن احمد أمين مبلغاً وقدره مائة وستة وستون مليون وخمسمائة الف ليرة لبنانية كرد إضافة إلى مبلغ خمسين مليون ليرة لبنانية كعطل وضرر.
وذلك خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ هذا النشر وإلا أعتبر الشق المدني المُشار إليه أعلاه مُبرماً.
رئيس القلم
مصطفى وهبي

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي مريانا عنانى
يُبلغ إلى المُنفذ عليها ناديا إبراهيم علاء الدين المجهولة المقام
عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2022/628 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالبي التنفيذ الأستاذة هيام دندش والأستاذ موسى العوطة وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت رقم 2021/1 تاريخ 2021/1/4 المُتضمن بإلزامكم بدفع مبلغ وقدره 35000 د.أ. أو ما يُعادله بالعملة الوطنية بتاريخ الدفع الفعلي على أن يعتمد عند الدفع الفعلي متوسط السعر المُحدد للدولار الأميركي مُقابل الليرة اللبنانية على المنصة الإلكترونية لعمليات الصرافة والتداول الموضوعة من قبل مصرف لبنان عدا الرسوم والمصاريف.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
عبد الرحيم العاكوم

تبليغ مجهول محل الإقامة
محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، مُوجهة إلى مروان عفيف منصور مجهول محل الإقامة في الدعوى المُقامة عليك من إيناس عصام وهبي بمادة نفقة ولد أساس 452، تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2023/9/26 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مُبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

تبليغ
الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، مُوجهة إلى عادل جورج نجم مجهول محل الإقامة في الدعوى المُقامة عليك من يولا عبدالأمير حلاوي بمادة إثبات زواج أساس 2023/304/534، تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2023/10/10 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المُعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً في 2023/6/16.
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

مبوب

شركة كونتراكتينغ اند كلينينغ 2020 تطلب عمال تنظيفات عدد (50) على الأراضي اللبنانية كافة.
للاستفسار: 81920200 - 71829879

سوريا لا يبدو التحرك العسكري السوري على الجبهات الشمالية بالتزامن مع عقد النسخة العشرين من لقاءات «أستانا» للحل في سوريا، حدثاً مفاجئاً في سياق الحرب السورية التي ظلّ التصعيد الميداني فيها مقروناً بالتحركات السياسية. غير أن الجديد يتمثّل في اقتران التحركات الميدانية بلقاءات «الرباعية» على مستوى معاوني وزراء الخارجية لبحث خريطة طريق روسية للتطبيع بين دمشق وأنقرة، على خط موازٍ لـ«أستانا»

مفاوضات صعبة في «أستانا»: دمشق تضغط بالميدان

بعيد التصعيد العسكري إلى الأذهان أجواء مشابهة عاشتها سوريا عام 2020 (أ ف ب)

علاء حلبي

ثلاثة ملفات رئيسة يجري بحثها في العاصمة الكازاخية، أولها العملية السياسية في سوريا ومحاولة الوصول إلى أرضية مشتركة بين الحكومة السورية والمعارضة قد تعيد تنشيط مسار

> رجّحت مصادر إمكانية نقل مقر الاجتماع إلى مدينة عربية، ويدور الحديث حول مسقط وعمّان

«اللجنة الدستورية» المُعطّل، وثانياً، تبرز خريطة الطريق الروسية لفتح الأبواب المغلقة بين دمشق وأنقرة، أمّا الملف الثالث فيتناول مسألة الوجود الأميركي العسكري المعرقل في سوريا، سواء بسبب تحكّم واشنطن بمنابع النفط السورية، أو باستمرار منعها الأكراد من الانخراط في عملية سياسية مع دمشق، بحسب نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، الذي حمّل واشنطن مسؤولية فشل الوصول إلى توافق بين الحكومة السورية و«قوات سوريا الديموقراطية» (قسد). وإذ أشار بوغدانوف إلى أن الولايات المتحدة تدعم «الإدارة الذاتية الكردية» التي تعارض وحدة الأراضي السورية، أعاد التذكير بموقف بلاده الساعي لحل «المسألة الكردية» عبر الحوار، وهي مساعٍ مُنيت بالفشل طيلة السنوات الماضية بسبب عدم سماح الولايات المتحدة للأكراد بالانخراط في حوار مع دمشق، وفق تعبيره.

وسبق تصريحات بوغدانوف تذكير كردي، عبر وسائل إعلام مقرّبة من حكومة «كردستان ـ العراق»، بأنّ الحوار بين «قسد» ودمشق سقط، وأن روسيا لم تعُد تلعب دور وساطة في هذا الشأن.

وتزامن ذلك مع تحركات عسكرية للجيش السوري على جبهات عديدة في الشمال، من بينها ريف حلب الشمالي، إحدى أبرز النقاط الخلافية بين دمشق وأنقرة، حيث تحاول تركيا استثمار وجود الأكراد في منبج وتل رفعت لقضم مناطق جديدة، في وقت تعلن فيه الحكومة السورية استعدادها للسيطرة على المنطقتين وسحب الذريعة التركية لاجتياحهما، على أن تتم هذه الخطوة بشكل متوازٍ مع فتح طريق حلب – اللاذقية المغلق، تبعاً لاتفاقية سوتشي الموقّعة بين روسيا وتركيا وملحقاتها.

وقبيل عقد اللقاء على مستوى الرباعية، أعاد رئيس الوفد السوري، معاون وزير الخارجية أيمن سوسان، تأكيد موقف دمشق المستعد للانخراط في تعاون مع أنقرة، بشرط أن يفضي هذا التعاون بمحصّلته إلى خروج القوات التركية وفق جدول زمني محدد. وفي المقابل، تستمر أنقرة في مراوغتها، تارة عبر الحديث عن استعدادها للانسحاب، وتارة أخرى عبر ربط وجودها العسكري بما تسميه «مخاطر أمنية»، في إشارة إلى الأكراد. ومن هنا، تفسّر التعقيدات التي يواجهها الوسيطان الروسي والإيراني ضمن إطار «الرباعية»، وهي نقطة أشار إليها المتحدث باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، الذي أشار خلال مؤتمر صحافي إلى أن «الطريق طويل»، داعياً إلى «عدم وضع توقعات عالية للغاية»، وفق تعبيره.

في الوقت نفسه، يخوض المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، جولة «حاسمة» لإعادة تنشيط مسار «اللجنة الدستورية» المجمّد، ولا سيّما في سياق التوافق على نقل مقر الاجتماع من جنيف، التي ترفض دمشق استكمال اللقاءات فيها على خلفية موقف سويسرا من الحرب في أوكرانيا، إلى مدينة أخرى. وفي الإطار، أفادت مصادر سورية معارضة، «الأخبار»، بأن الوفد المعارض إلى أستانا، الذي يقوده أحمد طعمة، ناقش إمكانية النقل، ورجّح أن تحتضنه مدينة عربية، مشيراً إلى أن الحديث في الوقت الحالي يدور حول مسقط وعمّان ومدينة ثالثة. وبالإضافة إلى ذلك، يحاول بيدرسون استثمار «أستانا» في مناقشة ملفات أخرى، من بينها ملف المفقودين والمعتقلين، وملف اللاجئين السوريين، الذي تسعى موسكو إلى سحبه من طاولة المفاوضات السياسية، وتنظيم عمل جماعي حوله يشارك فيه الأردن ولبنان، وفي وقت لاحق تركيا. ووفق بوغدانوف، يتطلّب هذا الملف توفر شرطين أساسيين: القضاء على الوجود الإرهابي واستعادة الاقتصاد والبنية التحتية في المدن والقرى، في إشارة إلى مشاريع التعافي المبكر وعمليات إعادة الإعمار التي تحاول واشنطن عرقلتها.

ميدانياً، تتابع تركيا تصعيدها العسكري ضد «قسد» عن طريق استهداف قادتها وكوادرها بالطائرات المسيرة والمدفعية، إذ أعلنت «الإدارة الذاتية» الكردية مقتل «الرئيسة المشتركة لمجلس مقاطعة القامشلي»، يسرى درويش، و«نائبة الرئاسة المشتركة لمجلس مقاطعة القامشلي»، ليمان شويش، وسائقهما فرات توما، بالإضافة إلى إصابة «الرئيس المشترك لمجلس مقاطعة القامشلي»، كابي شمعون، جراء استهداف سيارة كانت تقلهم على طريق القامشلي - القحطانية، ظهر أمس. في المقابل، كثّفت الطائرات الروسية غاراتها على مواقع يتحصّن فيها مسلحون تابعون لـ«هيئة تحرير الشام» في ريف إدلب الجنوبي، بمحاذاة طريق حلب اللاذقية (M4). وبعيد التصعيد العسكري إلى الأذهان أجواء مشابهة عاشتها سوريا عام 2020، عندما أعاد الجيش السوري السيطرة على طريق حلب – دمشق (M5) بالقوة. وبينما قوبلت العملية العسكرية السورية حينها برفض تركي وصل إلى حد مواجهات مباشرة بين الجيشين، يُعتبر الموقف التركي في الوقت الحالي أكثر مرونة، خصوصاً أن فتح طريق حلب – اللاذقية يُعتبر أحد بنود مبادرة أنقرة، ما يجعل التحرك العسكري السوري مرتبطاً بمدى نجاح تركيا في الوفاء بعهودها السابقة، وبخريطة الطريق الروسية ومدى توافق «الرباعية».

وبالرغم من تعقيدات المشهدين السياسي والميداني، وحديث موسكو عن «طريق طويل» للمفاوضات بين أنقرة ودمشق، يمثّل اللقاء الرباعي في أستانا خطوة أولى هامة، من المتوقّع أن تتبعها خطوات عديدة تؤدي بمحصّلتها إلى تغيير طبيعة العلاقة السورية – التركية. وتعزّز تلك التوقعات انفراجات سياسية عديدة في الملف السوري، أخرها عودة دمشق إلى مقعدها المجمّد في «الجامعة العربية»، وعودة العلاقات السورية – السعودية، وإطلاق مبادرة عربية تتكامل مع «مسار أستانا»، غير أن هذه الجهود لا تزال تقابل بمحاولات أميركية – أوروبية لعرقلتها، ما يفسّر بطء تحركها.

الجيش السوري يحشد شمالاً: تعزيز لقوة الردع... بوجه أنقرة

دفع الجيش السوري بتعزيزات عسكرية كبيرة إلى خطوط التماس مع المسلحين في ريفي حلب وإدلب (أ ف ب)

الحسكة ـ أيهم مرعي

وسّع الجيش التركي من دائرة استهدافه مناطق سيطرة «قسد»، شمال وشمال شرق سوريا، ضمن تصعيده العسكري المتواصل في المنطقة، تزامناً مع دفع الجيش السوري تعزيزات عسكرية كبيرة إلى خطوط التماس مع المسلحين في ريفي حلب وإدلب. وبعدما بدأ الجيش التركي والفصائل الموالية له، منذ أكثر من أسبوع، موجة قصف

> لم يترافق القصف التركي، حتى الآن، مع أي تعزيزات أو تحركات برية على الأرض

عنيفة على مناطق سيطرة «قسد» في منبج وعين العرب وتل رفعت في أرياف حلب، سرعان ما امتدّت إلى بلدات أبو رأسين غرب الحسكة، طاول القصف التركي أمس مواقع وآليات لـ«قسد» و«الإدارة الذاتية»، في قريتَي تل شعير وبياندور في ريف القحطانية. وأدّى قصف طائرة مسيرة لسيارة في تل شعير، الواقعة 10 كلم شرقي القامشلي، إلى مقتل «الرئيس المشترك للإدارة الذاتية في مقاطعة القامشلي»، يسرى درويش، وإصابة زميلها في «الرئاسة المشتركة»، كابي شمعون، بينما أعلنت وكالة «الأناضول» «تحييد القيادي في قسد، رضوان أولوغانا، المدرج على النشرة الزرقاء للاستخبارات التركية، في قصف طاول سيارته في منطقة تل رفعت في ريف حلب الشمالي».

ولم يترافق القصف التركي، حتى الآن، مع أي تعزيزات أو تحركات برية على الأرض، ما يرجّح استهدافه التضييق على «قسد» ومنع حركة مسلحيها على الأرض، وهو ما حصل بالفعل مع تعميم الأخيرة على مسلحيها عدم التحرك على خطوط التماس أو داخل المدن والبلدات، وتوقيف حركة الآليات العسكرية إلا للضرورة القصوى.

وتقول مصادر كردية، لـ«الأخبار»، إن «التصعيد التركي الحاصل هذه الفترة متوقّع؛ بعد فوز الرئيس التركي، رجب إردوغان، بولاية رئاسية جديدة، وإصراره على العداء للأكراد، وتصفية وضرب مشروع الإدارة الذاتية وقسد في سوريا». وتلفت المصادر إلى أن «القصف لم يترافق حتى الآن مع أيّ تعزيزات أو تحركات ميدانية على الأرض؛ بسبب عدم حصول الاتراك على أي ضوء أخضر أميركي أو روسي لمهاجمة المنطقة حتى الآن»، متوقعاً أن «يُصعّد الاحتلال من هجماته الجوية في محاولة لاستنزاف الإدارة الذاتية وقسد، مع توقع تركيزه على الاستهداف بالطائرات المسيّرة، بما يشلّ حركة الأسايش وقسد وحتى قيادات الذاتية في المنطقة».

بالتوازي مع ذلك، أرسل الجيش السوري تعزيزات عسكرية كبيرة إلى خطوط التماس التي تفصله عن مناطق سيطرة الفصائل المسلحة المدعومة من تركيا، على محوَري ريف حلب وريف إدلب. وضمّت التعزيزات قوات عسكرية من الحرس الجمهوري، بالإضافة إلى آليات ثقيلة ودبابات ومدافع وناقلات جند ومدرعات، بهدف تعزيز حضور الجيش شمال الطريق الدولي «M4». وانتشرت التعزيزات الجديدة على طول خطوط التماس، من سراقب في ريف إدلب، حتى منبج في ريف حلب الشمالي الشرقي، مروراً بتل رفعت ودير جمال في ريف حلب الشمالي. وتزامناً مع هذا الانتشار، ردّ الجيش السوري والطيران الروسي على قصف «هيئة تحرير الشام» نقاطاً لأول في سراقب ودادخ شرقي إدلب، والفوج 46 وقرية اورم الصغرى في ريف حلب الغربي. وقد استهدف الطيران الروسي ومدفعية الجيش السوري مواقع المسلحين في أطراف إدلب، وبلدة معرة مصرين، من دون ورود معلومات عن حجم الخسائر في صفوف هؤلاء.

وبيّن مصدر ميداني، لـ«الأخبار»، أن «التعزيزات العسكرية للجيش وصلت إلى محورَين: محور خطوط التماس بين المسلحين وميليشيا قسد، والمحور الآخر في اتجاه إدلب». وبلفت المصدر إلى أن التعزيزات في اتجاه مناطق سيطرة «قسد» «تهدف إلى منع أيّ هجوم تركي جديد على مدن وبلدات الشمال السوري، بعد التصعيد التركي الملحوظ في المنطقة». أما التعزيزات في ريفَي إدلب وحلب المرتبطين بمناطق سيطرة «هيئة تحرير الشام»، فهي تهدف إلى «تحصين المنطقة، بعد معلومات عن نية المسلحين شنّ هجمات مباغتة» في الريفين المذكورين، بحسب المصدر، الذي يؤكد أن «أيّ هجوم على مواقع الجيش سيواجه بحزم».

تقرير

تركيا لا تتراخى في عضوية «الناتو»: السويد مرفوضة... حتى تلبّي شروطنا

محمد نور الدين

من بين الملفات العالقة بين إدارة الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، والغرب، يمثّل طلب السويد الانضمام إلى «الناتو» أولوية ضاغطة، على الأقلّ من جانب حلفاء أنقرة الأطلسيّين. وقد شكلت تركيا مع السويد وفنلندا، برعاية أمين عام الحلف ينس ستولتنبرغ، آلية ثلاثية، اعتباراً من الأول من حزيران من العام الماضي في مدريد، لبحث مطالب أنقرة المتعلّقة بنشاطات «الجماعات الإرهابية»، سواءً الكردية منها أو تلك التابعة لجماعة فتح الله غولين، في البلدَين الساعيَين لعضوية «الأطلسي». وفي ضوء تجاوبهما، أمكن فنلندا، التي تشترك بحدود جغرافية مع روسيا على امتداد 1340 كيلومتراً، اجتياز الامتحان التركي، فيما لا تزال السويد، التي لا حدود مشتركة لها مع روسيا، تصارع من أجل عدم الاعتراف بجوهر المطالب التركية، وهو الأمر الذي حال دون أن تنال مباركة أنقرة النهائية، والتي ينبغي صدورها عن البرلمان التركي. وإذا كانت هلسنكي قد حازت الموافقة التركية قبيل الانتخابات الرئاسية الأخيرة والتجديد لإردوغان، فإن تأخير الموافقة على انضمام استوكهولم، ولا سيما إلى ما بعد الانتخابات، من شأنه أن يضاعف شروط أنقرة، إنْ لم يكن العضوية قد أضحت مستعصية بالكامل. ولذا، دخل «حلف شمال الأطلسي» على الخطّ، معتبراً أن السويد لبّت كلّ الشروط التركية، فيما قال الرئيس الأميركي جو بايدن، بعد لقائه ستولتنبرغ، في 13 حزيران، إنه «يجب أن تنضمّ السويد إلى الحلف في أسرع وقت». ويريد «الناتو»، من وراء استعجال انضمام السويد إليه قبل قمّته المرتقبة في فيلنيوس (عاصمة ليتوانيا) في 11 و12 تموز المقبل، أن تكون الرسالة أقوى من حلفٍ يضمّ في عضويته 32 دولة.

لكن ذلك لم يغيّر الموقف التركي؛ فاجتماع الآلية المشتركة في أنقرة، في 14 حزيران الجاري، لم يسفر عن نتيجة ملموسة، فيما شكّل اجتماع وزراء دفاع «الأطلسي» في بروكسل، يوفّي الخميس والجمعة الفائتَين، مناسبةً أكد فيها وزير الدفاع التركي الجديد، ياشار غولر، موقف بلاده المؤيّد لسياسة «الباب المفتوح» للعضوية، معتبراً أن على السويد، إذا أرادت الانضمام إلى الحلف، أن تتجاوب مع مطالب تركيا بمنع نشاطات «حزب العمال الكردستاني» أو الجماعات المؤيّدة له الموجودة على أراضيها، وأن تتشدّد في قوانينها تجاه الانفصاليين الأكراد. كما عليها، وفق غولر، أن تحذو حذو فنلندا، علماً أن هذه الأخيرة أقدمت، للمرّة الأولى، على محاكمة شخص كان يجمع تبرعات لمنظّمة إرهابية، فضلاً عن إصدارها قانوناً جديداً لمكافحة الإرهاب، تقول أنقرة إنه مخصّص لـ«مكافحة داعش» وليس عناصر «العمال الكردستاني». ومن جهته، قال إردوغان، أثناء عودته من باكو (عاصمة أذربيجان)، إنه لا يتوقّع أيّ موقف تركي إيجابي قبيل انعقاد قمّة فيلنيوس، ما يعني أن المسألة مؤجّلة إلى ما بعد انتهاء القمّة. لكن رئيس حزب «الآراء المتعدّدة» السويدي، ميكائيل يوكسيل، أشار إلى أن الانطباع في بلاده هو أن «واشنطن يمكن أن تضغط على أنقرة لقبول عضوية السويد، فيما يمكن تركيا أن توظّف ورقة الانضمام لتحصيل مكاسب من الولايات المتحدة حول شراء طائرات "إف-16"».

وفي هذا الإطار، يرى الكاتب تونجا بنغين، في صحيفة «ميلليات» الموالية، أن مسألة عضوية السويد أبعد من ذلك بكثير، قائلاً إن «الرأس الأعلى لحلف شمال الأطلسي هو الولايات المتحدة، وانتظار الإجماع من الدول الأعضاء في قرار ما، ليس سوى شكليّات. وعلى سبيل المثال، في صدام مع الدول التي تدعمه. وكان على الأطلسي لو أنه صادق، أن يقف إلى جانب تركيا في معركتها، وفقاً للمادة الخامسة من قانون الحلف والتي تنصّ على وقوف جميع الأعضاء إلى جانب أحد الأعضاء حال تعرّضه لعدوان إرهابي»، مضيفاً: «لكن هذا البند لا يناسب الولايات المتحدة في سوريا، حيث أسّست "قوات حماية الشعب" الكردية التابعة لـ"حزب العمال الكردستاني"، وسلّحتها ودرّبتها، والآن تخرج بكلّ وقاحة لتقول إن السويد وفت بتعهّدات مكافحة الإرهاب، وتطلب موافقة تركيا على انضمامها للحلف». ويلفت الكاتب إلى «سذاجة» أخرى يتبنّاها بعض أعضاء الكونغرس الأميركي، وهي أن تركيا تساوم في مسألة العضوية هذه للحصول على طائرات «إف-16»، متابعاً أن «وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، قال إنه لا رابط بين الموضوعَين، وبيع هذه الطائرات لتركيا فيه مصلحة الولايات المتحدة. ولكن لو أن بلينكن تحدّث عن وجود رابط، فهذا أمر طبيعي، لأن السفير الأميركي السابق في تركيا، جيمس جيفري، قال قبل أيام إن هناك رابطاً. وإذا لم يفتح باب العضوية للسويد فلا أمل في بيع هذه الطائرات لتركيا». كذلك، ينتقد الكاتب أمين عام الحلف، الذي «يكرّر لازمة تقوية الحلف بضمّ السويد»، متسائلاً: «أين كان الحلف عندما كان يجري مناورات مشتركة مع اليونان التي كانت تسلّح الجزر في بحر إيجه خلافاً لمعاهدة لوزان؟ ولماذا لا يفي بوعده بضمّ قوات الحماية الكردية في شمال سوريا إلى قائمته للمنظّمات الإرهابية».

> يريد «الناتو» من وراء استعجال انضمام السويد قبل قمّة فيلنيوس، أن تكون الرسالة أقوى من حلفٍ يضمّ 32 دولة

وفي الاتجاه نفسه، يرى الكاتب قادر أوستون، في صحيفة «يني شفق»، أن تقليل «الأطلسي» من أهمية تحفّظات تركيا على انضمام السويد، «يُظهر أنه فشل في تحديد مقاربة دقيقة وشاملة حول الموقف من الإرهاب». ويلفت إلى أن «أوكرانيا دفعت ثمناً باهظاً لرغبتها في الانضمام إلى الناتو، وبعد اندلاع الحرب مع روسيا أدركت السويد وفنلندا خطورة وضعها في مواجهة روسيا، فطلبتا الانضمام إلى الحلف»، مستدركاً بأن «تركيا كانت تريد أن يكون الإرهاب بنداً مستقلاً على قائمة الأطلسي، وهو ما رفضته الولايات المتحدة في ما يتعلّق بانضمام فنلندا والسويد. وإذ تجاوبت هلسنكي مع مطالب أنقرة، إلّا أن استوكهولم لا تزال تقاوم هذه الشروط تحت ذريعة حماية القيم الديموقراطية». وفي وقت يحاول فيه «الأطلسي» أن يجدّد نفسه، فإن «محاولة تركيا جعل الإرهاب أحد البنود الرئيسة على جدول أعمال قمّة فيلنيوس مشروعة تماماً ومعقولة. وعلى أولئك الذين يريدون انضمام السويد في أقرب وقت، أن يأخذوا مخاوف أنقرة في شأن تمويل الإرهاب والدعاية له على محمل الجدّ»، كما يقول أوستون.

يقول بلينكن إنه لا رابط بين عضوية السويد في «الناتو» وبيع أنقرة طائرات «إف-16» (أ ف ب)

فنون بصرية

تكتبها ريما النخلة

ديالا خضري تستعيد «حيوات» بيروت

عنوان طريف يحمل لعباً على الكلام ابتدعته ديالا خضري (مواليد بيروت ـ 1979) لأعمالها المعلّقة على جدران 56th Art on من تموز (يوليو). العنوان هو Le Corbeau et Le Regard (الغراب والنظرة) الذي يحاكي بظرف إحدى حكايات لافونتين المشهورة Le Corbeau et le Renard (الغراب والثعلب). أمّا ترجمته إلى العربية، فتفقده ميزة اللعب على الكلام الذي نشير إليه.

> معظم اللوحات زاخرة بالتوليفات الهندسية والزخارف المُستقاة من الفنّ الإسلاميّ وهندساته المتكررة

تجمع لوحات خضري اتجاهات جمالية وزخرفية متنوّعة، فهي لقطات لمبانٍ من بيروت وهندستها المعمارية الفريدة التي تمزج التراثيّ بالحديث، والجماليّ بالوظيفيّ.

ورغم أنّ لوحاتها خالية من أي وجود بشريّ، إلا أنّها تستدعي أماكن ماهولة، حاضراً وماضياً، لتدلّ على حياة عابرة، مقلقة، تنطوي مع ذلك على تحيّة حبّ لبيروت الأصيلة. تحوّل حكاية الحكمة والتواضع لدى لافونتين، إلى سرد بصريّ يشدّد على ميزتين معماريتين: الشرفة الناتئة (corbel) التي تشهد على العمارة اللبنانية التقليدية، و«فتحة التفتيش» التي تجسّد فكرة الأمل وإمكان الهرب.

تسلّط الفنانة الضوء على أشكال حضريّة، وعلى تراث معرّض للزوال، وعلى جمال يمكن مصادفته في أكثر الأماكن غير المتوقّعة. تصف مدينة في حالة تحوّل معماري، عبر مقارنة الإرث المتداعي بالتطوّر الحديث. تكوّن لوحتها بتلقائيّة لونيّة مشغولة بالأكريليك على القماش، أو على الخشب المضغوط، لتخلص إلى أشكال غير تقليدية، وخصوصاً تلك الدائريّة التي تحاكي النوافذ التراثية. ومعظم اللوحات ذات مقاس كبير، زاخرة بالتوليفات الهندسية والزخارف المُستقاة من الفنّ الإسلاميّ وهندساته المتكررة. تستخدم التقنيات الحديثة في اللصق والإضافة والتركيب، فضلاً عن الملوانة الغريبة والجريئة والبقع التي تبلغ أحياناً حدّ «الوقاحة» التلوينيّة. بيد أنّ خلوّ اللوحات من «التعجيق»، يخفّف من مفردات اللون بين البرتقالي والناريّ والأخضر الفاقع ومنمنمات الأزهار.

ثمة واقعية شعريّة تستعيد بيروت من ذاكرة طفولة. هي بيروت الغياب والاندثار، والملمح العام كأنّها فوتوغرافيّ يفكك المشهد لإعادة تكوينه وإبراز روح المكان المصوّر. ظلال مؤطّرة وتطويع للمخيّلة من ذاكرة تراثية مشطّاة تستريح هنا من آلامها حتى ببرا الجرح. ثمة جانب أرشيفي لتفاصيل هندسية وبساطة هي في طور التلاشي. يُعَدّ عاطفيّ لتفاصيل تغذّيها الصور المستعادة والإطلاعات والمعاينات الميدانية. لكننا نظلّ نتساءل أمام اللوحات: أين هم سكان هذه المباني المهجورة؟ ليست المعالجة التشكيليّة الأولى لهذا الموضوع، أو هذه القضية، غير أنّها معالجة مختلفة، ذاتيّة، وذات رؤية خاصة فريدة. أمّا البناء الحديث، فيبدو خارجاً لتوّه من منظور رقميّ (ديجيتال) مقابل الحضور الزمنيّ الطاغي في القديم التراثي الذي لا أحد يعلم متى يتهاوى سقفه القرميديّ، أو كم هي حظوظه من الترميم. عمارة يسكنها الزمن، وأخرى حديثة هي بلا تاريخ وبلا زمن. رومنطيقية أفلة، وبرودة لا تولّد أيّ شعور. روح العمارة التراثية تكمن في التفاصيل، في النوافذ المقوّسة، والدرجات التي تآكلت حوافها، والبلاط السيراميك المزخرف...

في عدد من الأعمال، يتركّز النظر على نقطة أو دائرة تتوسّط اللوحة، حيث يتكثّف الاهتمام، في دعوة ملحّة لرؤية ما ارتكبته أيدي العابثين ضمن الإطار الأشمل.

من المعرض

Le Corbeau et Le Regard: حتى الأول من تموز (يوليو) ـ غاليري Art on 56th (الجميزة) ـ للاستعلام: 01/570331

راشد دياب: موسم الهجرة من السودان

يشهد السودانيّ راشد دياب (1957) على صمود الفنان في مواجهة الصعاب والشدائد عبر لوحاته المعلّقة في «غاليري برّاق نعماني» حتى الثلاثين من الجاري. تحت عنوان «موسم الهجرة المرّة»، يستلهم الفنان عنوان رواية الكاتب السوداني المعروف الطيّب صالح (موسم الهجرة إلى الشمال) ذات الانتشار والشهرة الكبيرين. عقب هربه من السودان بسبب الحرب، يحتفي دياب بالحياة ويدعو إلى نبذ الحرب بالفن والثقافة من خلال تصويره يوميات المعاناة والنزوح والهجرة وحالة الهلع الجماعيّ في بلده المنكوب بالصراعات والانقلابات المتتالية والانقسامات وعدم الاستقرار. يضمّ المعرض مجموعة للفنّان الذي طالت المعارك الجارية هناك حتى الساعة بيته ومحترفه في الخرطوم، ليخرج صفر اليدين، ما خلا بعض أوراقه وقماشات ملوّنة لطَخها غبار الدمار. سبع وعشرون لوحة بتقنية الأكريليك على ورق وقماش يصفها كتّيب المعرض بأنّها «تعكس الفنان المدهش، حيث تتشابك المشاعر والقصص والرؤى، وفيها الأمل إزاء فوضى الحرب».

في لوحات دياب ظلال كبيرة لنساء يسرن فوق رمال الصحراء حاملات أمتعتهنّ. المشهد كأنّه صورة داخل صورة، أو تكوين ضمن تكوين. تتماهى شخوص لوحاته مع البيئة المحيطة التي يتعمّد دياب إظهارها متقشّفة، شبه خالية من التفاصيل، كي يجذب العين إلى الحضور الإنسانيّ الذي يتحرّك كالسراب وسط الصحراء. معظم نساء اللوحات يُدرَجْن ظهورهنّ ليُصبح فكرة الرحيل. نحن أمام سرد بصريّ لموضوع الهجرة بأسلوب إيمائيّ وتقطيع للمشهد المتكرّر لنساء تائهات وسط الرمال، يسرن منفردات فيُشعرننا بصدى الوحدة والعزلة وسط الفراغ المهيمن. ثمة إحساس طاغٍ بالضياع في الزمان والمكان، فلا أرضٌ ولا سماء بل مجرّد سراب صحراوي.

> يوميات المعاناة والنزوح والهلع الجماعيّ في بلده المنكوب بالصراعات

لطالما شكّلت المرأة مصدر إلهام لراشد دياب، مؤكداً على ذلك بقوله: «المرأة تمثّل أساس الحياة والمجتمع، والنساء اللواتي أرسمهنّ بالزيّ السوداني هنّ رموز ملهمة لأعمالي تشير إلى حقيقتنا الذاتية. إنّهن يهبن معنى أعمق من فهمنا السطحيّ لوظيفتهنّ حين أرسمهنّ. لا أسعى إلى توضيح مفهوم ما بقدر ما أحاول التقاط المعنى بعد انتهائي من اللوحة».

علاقة راشد دياب بالشكل الإنسانيّ في اللوحة تتحوّل، مع الوقت، إلى لغة تعبير صُوريّة تتّسم بالسرعة والبداهة، سواء كان هذا الشكل مستلهماً من راهن السودان أو ماضيه أو طبيعته وبيئة عيشه. ثمة عمق إنسانيّ في لوحاته يتبدّى من خلال الرموز والإشارات والتراث. وقد عاش فترة في أسبانيا حيث لازمته وجوه ناس بلاده وأهله (أمّه ووالده وأخته). استبدّ به الحنين إلى الجماعة وعاداتها ومناسباتها وطقوسها، مستخدماً التصاميم الحروفية والزخرفية من التراث الإسلامي. أتت في المرحلة الثانية تقنيات اللون المكتسبة من الإرث النهضويّ الغربيّ فأنجز سلسلة تحت عنوان «ذكريات الطير المهاجر» (الهجرة تيمة وقدر). والبيئة المشمسة في شمال السودان، مسقط رأسه، تبعث شعوراً بالدفء والصفاء والألفة. أمّا المرحلة الثالثة التي امتدّت حتى مطلع التسعينيّات، فحملت عناوين مثل «الفردوس» و«المساحة الحمراء» وكانت الأكثر تجريداً ومغامرةً وغوصاً في مزايا اللون وطبقاته، كأنّها رحلات خياليّة مفعمة بالرموز المستمدّة من الزخرف الشرقيّ والأساطير. منذ ذلك الحين، يطغى حضور النساء في لوحاته عند بوابات مشرّعة على نور عميق وسط الضباب، وقامات نسائه مؤسلبة مثل أطياف وسط فراغ لونيّ مأهول بالطلاسم والكتابات. يرسم حركة الثوب الفضفاض على جسد المرأة.

في معرضه البيروتيّ، يسرد حكايات النزوح، موقظاً الذكريات البعيدة النائمة في ضمير الجماعة، تحت سحب ملوّنة يتسلّل منها الضوء وتتكسّر الظلال وتشعّ الألوان.

«موسم الهجرة المرة»: حتى 30 حزيران (يونيو) ـ «غاليري برّاق نعماني» (الحمرا) ـ للاستعلام: 71/358205

مجد كردية... ضدّ الحرب وآلامها

شخوص متخيّلة، حيوانات، نباتات، أقمار وكواكب، ألفت لوحات السوري مجد كردية في معرضه «الطريق بأصحابه» الذي اختتم أخيراً في قاعة من مبنى «جريدة السفير» في بيروت. كلّ ما فيها خيال بخيال، قريب جداً من الرسوم التي ترافقها نصوص

> يعالج القسوة باللين، والتعقيد بالبساطة ومعرضه يستحقّ الزيارة والاكتشاف

في كتب الأطفال، وإن لم تكن موضيعها مفرحة، بل تكاد تكون مأساويّة لكثرة الدمار والضحايا فيها، رغم الرسائل والدعوات إلى الحب والسلام. الفن لدى كردية وسيلة تعبير مناهضة للحرب والآلهة.

كائنات أمام متتاليات تشبه الكوميكس، بالألوان الحارّة والزاهية في تضادّ بيّن مع الموضوع القاتم. حكاية موصولة، سلسة وبسيطة، بطلاها «فصعون» و«فصعونة»، الطفلان المتفاعلان مع حوت وفيل وحمار وشمس وزهرة. وفي معظم اللوحات/ المشاهد، نَصّ يوصل الفكرة والعبرة والمسار الحكائيّ. رسم وكلام، مخيّلة وأفكار في إطار تشكيليّ واحد.

تجربة كردية خارجة على المألوف. ملوانته مبهجة على خلفيّة قاتمة، صرخة براءة طفلويّة في وجه عالم راشدين قاس هم صانعو قسوته وعنفه ودماره. والكلام المكمّل هو إمّا من بنات أفكار الرسّام أو من أغانٍ مشهورة أو من قصائد لشعراء صفر اليدين، ما خلا بعض أوراقه وقماشات ملوّنة لطَخها غبار صفر برد أو آخرين من الشعراء المعاصرين.

الفراشة والوحش والحمار والفيل ذات حضور طاغٍ في هذه الرسوم، فضلاً عن «الفصعون» وهو كائن صغير قصير القامة. «فصاعين» كردية تسرق الأحزان سعياً إلى خلق عالم مثالي. يقول الفنان: «أستلهم أعمالي من النزاعات والجدالات داخل النفس البشريّة، والحوارات لديّ هي بين الإنسان وذاته أضعها على ألسنة شخوص متعدّدة. في رسومي، حوار مثلاً مع الشمس أو القمر، وسجال بين الفيل وأزهار الحديقة. يتحوّل قلب الفيل الضخم في رسومي إلى سمكة، وينطق الحمار بالحكمة، وتتسابق الفراشات نحو نزع الأشواك من الدروب لزرعها بالأزهار. الكائنات الحية وسيلة تعبير وترميز للفنان على مرّ الأزمنة، منذ رسوم الجدران لدى أهل الكهف حتى يومنا الراهن. إنّها تضفي معنى كونيّاً أشمل، فحين أروي حكاية عن العصفور، لا أربطه بزمان أو مكان.

الفن الحقيقي عابر لكلّ شيء، للزمان والأديان. عندما أتحدّث عن الظلم، فعنه في كلّ زمان ومكان. تحفة العظيم أمل دنقل «سبارتاكوس» خير دليل على قدرة الفن على نقل الحدث المحلّي إلى الكونيّ الأشمل. كذلك بالأمر بالنسبة إلى «غيرينيكا» بيكاسو التي تحوّلت إلى رمز لمناهضة الحرب».

أمضى مجد كردية (حلب ـ 1985) الجزء الأكبر من حياته على نهر الفرات متأثراً بالإطار الطبيعي الجميل. عاش ظروفاً سياسيّة قاسية، إذ اعتقل والده اثني عشر عاماً وعانت أسرته. هذه المعاناة شكّلت وعيه الإنساني وثقافته وأسلوبه الفني الخاص، وهو يعيش ويرسم حالياً في بيروت. عرضت أعماله في العديد من المعارض العربية والعالمية بين بيروت ودبي وعمّان والقاهرة والمنامة وبرلين ولندن. تحتفي لوحات كردية بالعلاقات والمشاعر الإنسانية، تروي الحب والأمل والصراع بين الخير والشرّ، بمعالجات رمزية وأبعاد شاعرية. يعالج القسوة باللين، والتعقيد بالبساطة والرمز. يستحقّ معرضه الزيارة والاكتشاف.

«الطريق بأصحابه»: حتى 26 حزيران (يونيو) ـ مبنى جريدة السفير، شارع منيمنة (نزلة السارولا ـ الحمرا)

رحيل

محمد علي الخطيب
أيقونة الفنّ الملتزم

زينب نعمة

«الألوان أوّل ما يُدهشك في لوحات الخطيب، الأزرق الشاحب، الأخضر، الليلكي، الأحمر الدموي... لكنّها جميعها مغلّفة بضوء لا تدري مصدره». هذه عبارة وردت في مقالة في صحيفة «لوريون لو جور» عام 1977 تصف فيها أسلوب محمد علي الخطيب (1937-2023)، أحد روّاد الفنّ اللبناني الذي رحل قبل أربعين يوماً.

تكثرُ الألقاب التي نستطيع أن نطلقها على رجل تشهد مسيرته على إنجازات تتمحور حول خدمة القضايا الإنسانية والملتزمة، على رأسها قضية المقاومة بكلّ تفاصيلها وأبعادها وتضحياتها. رحلة نضال طويلة تخلّلها عمل دؤوب ومضن في سبيل إعلاء كلمة المقاومة ونصرة الحقّ، وخصوصاً في الثمانينيات إبّان الاجتياح الإسرائيلي للبنان، إضافة إلى الحضور البارز في ساحات العلم والعمل ليتحوّل إلى رمز ومؤثر في المجتمع اللبناني، ولا سيّما في صيدا بوابة الجنوب.

لعلّ لقب «الفنان الشامل» أو «أيقونة الفنّ الملتزم» هو الأقرب لوصف تجربة محمد علي الخطيب. رسام وشاعر وكاتب مسرحيّ وأستاذ في معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية، يعدّ الخطيب أحد مؤسسي حلقة «الحوار الثقافي» وما لها من أدوار في حشد الكفاءات الفكرية والعلمية والاجتماعية والتربوية من أجل إقامة أسس الحوار الثقافي المنفتح، والثقافة المبدعة الخلّاقة. هو الذي شبّهه الصحافي المصري وحيد عبد المجيد بصلاح جاهين، نظراً إلى تعدد مواهبه وأعماله في مختلف المجالات بدءاً من الرسم والفنّ التشكيلي مروراً بالتأليف الشعري والمسرحي، وصولاً إلى النقد الأدبي والفنيّ.

> أقام معرضاً خاصاً عن مدينة صيدا وآخر عن الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982

ولد محمد علي الخطيب في مدينة برجا في إقليم الخروب عام 1937 وأمضى طفولته في منطقة بعلبك. كان يقضي الكثير من وقته في الرسم في معظم الحصص، وكان الأساتذة يوجّهون إليه الملاحظات في معظم الأحيان. إعجاب كبير نالته لوحات الخطيب من قبل أساتذته، فبدأ بالتتلمذ على يد الرسّام الكبير رشيد وهبي في بعلبك، وبدأ برسم اللوحات وهو في سن العاشرة من عمره، وطلائع معارضه كانت وهو في سن الخامسة عشرة، وقد تضمّنت لوحات تنوّعت مواضيعها بين الطبيعة والناس والحيوانات. تنقّل بأعماله الفنية في تلك الفترة بين بعلبك، بيروت وصيدا، ثم غادر إلى مصر حيث درس في «معهد الفنون الدوليّة» في القاهرة، وحاز الدبلوم في فنّ الرسم والكاريكاتور بدرجة ممتاز. أقام الخطيب 50 معرضاً خاصاً، كما كانت له مشاركات في معارض عربية وعالمية. أقام معرضاً خاصاً عن مدينة صيدا وآخر عن الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982. عكست لوحته «المعجزة» مآسي الحرب اللبنانية وويلاتها، ومعجزة بزوغ فجر الأمل وسط الركام، ووجدت طريقها إلى موسوعة «مئة عام من الفن التشكيلي في لبنان 1880- 1990» (الجزء الثاني).

كتب الخطيب 60 نصاً مسرحياً مطبوعاً وديواناً شعرياً من ثلاثة أجزاء، إلى جانب مؤلّف بعنوان «الصراع الأدبي مع الشعوبية» وعشرات الأبحاث والمؤلفات والمقالات في الصحف اللبنانية والعربية. تتميز مسيرته في الفن التشكيلي بتعدد المراحل التي تجمع بينها فرادة في الأسلوب باستخدام اللون والرمز، كما ببراعة نادرة في فن البورتريه. ومن أهم البورتريهات التي رسمها لوحة للصحافي المصري الراحل محمد حسنين هيكل الذي أعجب بها ووضعها في منزله في الجيزة في مصر، كما رسم كبار الشخصيات اللبنانية والعربية.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 21 حزيران 2023 العدد 4944

سياحة داخلية

في جبيل... يطيب النبيذ والسهر

فانيسا مرعي

أكثر من 20 ألف زائر سيقصدون جبيل على مدى ثلاثة أيام، بدءاً من يوم غدٍ الخميس، لحضور «مهرجان النبيذ الأبيض والزهريّ»، بحسب تقديرات رئيس البلدية وسام زعرور. حلّة جديدة سيلبسها سنسول المدينة الأثريّ، حيث يُقام الحدث بنسخته الثامنة، بدءاً من الساعة السابعة مساء حتى منتصف الليل، لتعريف الزائرين على أفخر أنواع النبيذ اللبنانيّ وغيره من المنتجات المحليّة مئة في المئة. الجديد في دورة 2023 أنّها تستضيف عدداً أكبر من العارضين مقارنة بالسنوات الماضية. إذ سيشارك 42 عارضاً لتقديم أصناف مختلفة ومميّزة من علاماتهم. كما ستُتاح للزوّار فرصة تذوّق منتجات جديدة لم تُطرح في الأسواق بعد. المسؤولة في شركة Eventions المنظّمة للمهرجان، ندى فرح، تؤكد تنوّع المعروضات كالنبيذ والسيدر والجين والفودكا والعرق، والتي ستترافق مع مأكولات تلائمها كالأجبان واللحوم الباردة والمعكرونة.

لا يستقطب المهرجان محبّي النبيذ فحسب، بل عشّاق الموسيقى أيضاً، إذ يتضمّن برنامجاً فنّياً منوّعاً يضمّ مغنين معروفين ومنسّقي أغنيات، بالإضافة إلى فقرات راقصة وترفيهيّة. من هنا، تشير فرح إلى توسعة المساحة المخصّصة للحدث، لتصبح الرقعة المحاذية للبحر مجهّزة بدورها لاستقبال الضيوف.

يتحدّث زعرور عن أهميّة هذا النشاط في المدينة الساحلية الساحرة على الصعيد السياحيّ، موضحاً في حديثه لـ«الأخبار» أنّ الفنادق «فوّلت»، وكذلك الأمر بالنسبة إلى حجوزات المطاعم. وشدّد في الوقت نفسه على أنّ «الشرطة البلدية ستؤمّن المواقف للزوّار وسيّارات كهربائيّة لنقلهم إلى السنسول، فضلاً عن التعاون مع الصليب الأحمر والدفاع المدني».

يشارك مروان قبلان في المهرجان المرتقب الذي يتيح له عرض نبيذه المتفرّد القائم على العسل. صاحب «الخلطة السرية»، يشرح أنّه يربّي النحل بنفسه، ثمّ يستخرج العسل ويستخدم قسماً منه في صناعة هذا النوع من النبيذ الذي غالباً ما يُحتسى مع الحلويات.

ومن كفرذيا البقاعية، تحضر خمّارة «كُروم» في خطوة يعتبر مديرها، كريم رحّال، أنّها ستساعد في تعريف الناس على نبيذهم اللبناني الذي ينافس بنوعيّته ذلك المتوافر في الأسواق العالميّة. كما كشف أن الخمّارة أصدرت صنفاً جديداً لذيذاً، وسيكون الزوّار أوّل متذوّقيه.

12 نوعاً من النبيذ، سيّما الأبيض والزهريّ، سيعرضها «شاتو سان توماس»، على أن يبيعها بأسعار مدروسة مخصّصة لهذا الحدث، وفق إحدى مالكاته كلودين توما التي تشارك سنوياً في المهرجان منذ نسخته الأولى.

وعلى الرغم من أنّ النبيذ يستحوذ على الحصّة الأكبر، إلّا أنّ مشروبات أخرى ستكون متوافرة أيضاً. هشام جدعون، أحد مؤسسي «راوي رَم»، شرح طريقة تصنيع هذا المشروب باستخدام قصب السكر اللبنانيّ. ويكشف أنّه سيعرض ثلاثة أنواع منه، بالإضافة إلى الرَم البرازيليّ (كاشاسا) المصنوع على الطريقة اللبنانيّة الذي سيُقدَّم للمرّة الأولى خلال الحدث. من لم يتذوّق بعد «الليكور بطعم الزعتر» و«السيدر» المصنوع من عصير التفّاح المخمَّر، و«الجِن»، سيستطيع التعرّف إلى طعمها من خلال منتجات «سيدرا»، وفق مديرها العام مارك صدقة. أمّا عن هدف «إكسير» من المشاركة، فتعبّر مديرة التسويق فيها، أورلي خوروس، عن الرغبة «في التعرّف إلى الزبائن للشرح لهم أكثر عن المنتجات... فالهدف ليس تسويقاً فقط». وتعلن عن عرض أصناف النبيذ الستة التي تنتجها الخمّارة، فضلاً عن العرق الخاص بها الذي لا يتوافر دائماً في الأسواق بسبب إنتاج كميّة محدودة منه الذي يُقدّم أحياناً ممزوجاً بشراب التوت.

هذا المهرجان ليس سوى انطلاقة لموسم الصيف الواعد في جبيل. بعد غياب «مهرجانات بيبلوس الدولية» لسنوات، يكشف زعرور أنّها ستعود لتنطلق في 29 تموز (يوليو) حتى 20 آب (أغسطس) المقبل. كما سيُقام مهرجان «الفلوكة» في السابع من تموز 2023 عند ميناء المدينة، عدا عن أنشطة أخرى.

«مهرجان النبيذ الأبيض والزهريّ»: بدءاً من غدٍ الخميس ولغاية السبت 24 حزيران (يونيو) الحالي ـ من الساعة السابعة مساءً حتى منتصف الليل ـ جبيل (شمال لبنان).

من دورة سابقة

على بالي

أسعد أبو خليل

ورد اليوم أنّ الحكومة الأميركية «قلقة للغاية» من أخبار بناء 4 آلاف وحدة استيطانيّة في الضفة الغربية. وهذا الخبر يجب أن يعمّ مواقع التواصل وأن ينتشر في وسائل الإعلام «المستقلة» (المرتهنة للغرب) وغير المستقلة (المرتهنة للغرب هي الأخرى). أن تكون الحكومة الأميركية «قلقة للغاية» في موضوع ما، يعني أن يوم الحساب العسير قد أتى لدولة إسرائيل. لن ينام رئيس حكومة إسرائيل بعد اليوم، لن ينام. باتت وسادة رئيس الحكومة الإسرائيلية الحاليّة خالية. كيف ينام والحكومة الأميركية قلقة للغاية من أخبار بناء 4 آلاف وحدة استيطانيّة؟ وفي التاريخ المعاصر نعلم أنّ الحكومة الأميركية تحزم أمرها وترسل أساطيلها وقاذفاتها وتحرّك سلاحها النووي عندما يعتريها القلق العميق من أخبار بناء وحدات استيطانيّة. هذه ليست المرّة الأولى. الحكومة الأميركية ستباشر بالتعبير عن قلقها وترجمته إلى أفعال لا أقوال. والقلق عند أميركا نحو أفعال إسرائيل وجرائمها سيؤدّي إلى عظائم الأمور. الويل، الويل، العقاب، العقاب. ومن أوجه التعبير عن قلق الحكومة الأميركية استمرارها في مساعيها (غير) الحميدة من أجل فرض التطبيع مع إسرائيل على كل طغاة العرب. أوّلاً، لن يهدأ لها بال قبل أن تفرض اتفاقيّات استسلام على كل الدول العربية، للتعبير عن قلقها العميق والشديد من أخبار بناء الوحدات الاستيطانية المنافية للقانون الدولي. ثانياً، تعبيراً عن القلق العميق، فإنّ الحكومة الأميركية ستزيد من مساعداتها العسكرية والاقتصادية لدولة إسرائيل، وستعد بأن إذا ما استمرّت إسرائيل في بناء الوحدات الاستيطانية فإنّ المساعدات ستزيد وتزيد وربما تصل إلى المستوى الذي وصلت إليه المساعدات الأميركية لدولة أوكرانيا الفاسدة. ثالثاً، تعبيراً عن القلق العميق، فإنّ الحكومة الأميركية تتعهّد أمام العالم بأن تستمرّ في عدائها العنصري لمصالح الشعب الفلسطيني والعربي بصورة عامة وذلك من أجل ترجمة قلقها العميق إلى عقيدة إنسانية. رابعاً، وتعبيراً عن القلق العميق، فإنّ الحكومة الأميركية ستستمرّ في استقبال المسؤولين الإسرائيليين العنصريّين الاستيطانيين من أجل مصارحتهم بقلقها العميق. خامساً، إنّ الحكومة الأميركية ليست قلقة على الإطلاق من تهجير الشعب الفلسطيني عن أرضه عبر السنوات.

المفكرة

عودة الـ «هشّك بشّك»

■ للمرّة الأولى في مقرّه الجديد في «أريسكو بالاس» (الحمرا)، يقدّم «مترو المدينة»، في السابع من تموز (يوليو) المقبل عرضه الشهير «هشّك بشّك شو». إنّه عرض غنائي موسيقي يحاكي موسيقى الأفراح والكباريهات التي كانت منتشرة في مصر في النصف الأول من القرن الماضي. أربع لوحات تتضمّن عشرات الأغنيات يؤديها تسعة فنانين موزعين بين موسيقيين، مغنين، ممثلين وراقصين يأخذوننا إلى تلك الحقبة من الزمن الجميل. والفنانون هم: ياسمينا فايد (غناء ـ الصورة)، زياد الأحمدية (غناء وعود)، بهاء ضو (غناء وإيقاع)، زياد جعفر (غناء وكمنجة)، هشام جابر (غناء)، رندا مخول (رقص)، لينا سحاب (غناء)، أحمد الخطيب (غناء) وسماح بو المنى (أكورديون).

«هشّك بشّك شو»: الجمعة 7 تموز 2023 ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (أريسكو بالاس ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 76/309363

«صيصان» الطيونة في انتظاركم

■ تستعدّ «فرقة مسرح الدمى اللبناني ـ خيال» لاستئناف نشاطها على خشبة «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة)، في السادس من تموز (يوليو) المقبل، من خلال عرض «شتّي يا دنيا... صيصان» (50 د ـ إخراج كريم دكروب). يتوجّه العمل للأطفال الذين تُراوح أعمارهم بين 3 و10 سنوات، ويمزج بين التمثيل والرواية وتحريك الدمى. تدور الحكاية حول صوص يخرج من البيضة وحيداً، فينظر حوله ولا يجد غير الغيمة فينادیها: ماما. تحاول الغيمة مساعدته عبر إقناعه بأنّها ليست أمّه، لتبدأ رحلته في البحث عن هويته وطعامه والعاطفة والحماية بمساعدة الحاضرين. لكنّه يتعرّض للاستغلال ويتم إنقاذه في اللحظة الأخيرة.

«شتي يا دنيا صيصان»: الخميس 6 تموز ـ الساعة السادسة مساءً ـ «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 01/381290 أو 71/997959

أسرى فلسطين: ماذا بعد؟

■ عند الساعة الثامنة من مساء اليوم الأربعاء، تقيم مبادرة «فلسطين 100»، برعاية «مركز كامبريدج لدراسات فلسطين» ندوة جديدة عبر الإنترنت. اللقاء الذي يبثّ عبر منصة «زووم» يحمل عنوان «أسرى فلسطين: ماذا بعد حرمان الاحتلال ونضال الصمود؟»، ويتحدّث فيه كلّ من: المحامي والباحث صلاح حموري، الناشطة النسوية رهام القيق، عضو المكتب السياسي لحركة «أبناء البلد» قدري أبو واصل، الأسيرة السابقة ميسر عطياني، الناطق الإعلامي باسم «مؤسسة مهجة القدس للشهداء والأسرى والجرحى» والأسير المحرر تامر الزعانين ورئيس «نادي الأسير الفلسطيني» قدورة فارس (الصورة). علماً أنّ مضيف النشاط هو مؤسس مبادرة «فلسطين 100» مكرم خوري.

ندوة «أسرى فلسطين: ماذا بعد حرمان الاحتلال ونضال الصمود؟»: اليوم الأربعاء ـ الساعة الثامنة مساءً ـ تطبيق «زووم» (رابط النشاط متوافر على موقعنا ـ رمز اللقاء: 84542143537 ـ رمز المرو: 128421). للاستعلام: palestinehun-dred@gmail.com

«أغنية» زويا عوكي

■ يدعو «نادي لكلّ الناس» وبالتعاون مع «ألو بيروت»، غداً الخميس إلى حضور فيلم «أغنيتي الجميلة» (48 د) لزويا عوكي (الصورة) في «بيت بيروت» (السوديكو)، على أن يلي العرض حوار مع المخرجة. الهدف الأساسي من هذا الوثائقي هو سرد قصة نوع جديد من الأغاني بدأ قبل بداية الحرب اللبنانية (1975 ـ 1990). يفسّر الفيلم للجمهور دور الأغنية السياسية اللبنانية أثناء الحرب من خلال إجراء مقابلات مع المساهمين الرئيسيين في هذه الأغنية. ويضم العمل مقابلات مع زياد الرحباني ومارسيل خليفة وأحمد قعبور وخالد الهبر. بالإضافة إلى الصحافي وكاتب الأغاني السياسية عبيدو باشا، ونائب الأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني كريم مروة. يتناول العمل العلاقة بين انخراط الفنانين السياسي ووجود هذه الأغنية ودور الفنانين في استخدامها كأداة اتصال من أجل إحداث تغيير وتحفيز الناس في المجتمع اللبناني. كما يرمي الفيلم إلى معرفة أسباب الاختفاء النسبي للأغنية السياسية اللبنانية بعد انتهاء الحرب.

عرض فيلم «أغنيتي الجميلة»: غداً الخميس ـ الساعة السادسة مساءً ـ «بيت بيروت» (السوديكو). للاستعلام: 03/888763

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03/828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com